شرح فائية النابلسي

بوارق الاطلال الاحسانيه وشوارق
الامثال الايمانيه واللمعة الوفائيه
الانسبه شرح الفائيه النابلسيه

شرح ومن اعجب الامر هذا الخفا

شرح فائيه النابلسي للشيخ عبد القادر الصديقي
البغدادي نزيل القدس [redacted]
وثانيها ورقمانيها والشيخ عبد الغني النابلسي
[redacted] ومات المؤلف الشيخ عبد القادر
١١٤٨
وقد ترجمه المرادي في تاريخه [redacted]

ما من الله به على عبده
الفقير اليه احمد
الخلوتي الخالدي
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

حمدا لمن بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته، ويشهدهم على انفسهم بشواهد توحيده في ذاته وصفاته، احمده حمد من اعترف بوحدانيته، وشهد بفرديته الظاهر بوجوده الواحد في تعدد مظاهره وتكثر مصنوعاته، واشكره وهو القائم على كل نفس بما كسبت، الشهيد عليها بما اكتسبت، الا يعلم من خلق مع كثرة مخلوقاته، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عبد بذاته واسمائه والصفات عبد بظهوره في جميع مخلوقاته لسائر موجوداته، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الجامع بين الفرق والجمع، والوتر والشفع، المظهر الاكمل، وينبوع الوجود الاول، منبجس عيون الايجاد ونقطة فيض الامداد، الاب الباطن في بنوة ابائه وامهاته، الظاهر بحقيقته الجمعية للدعوة العامة الى ربه وتبليغ رسالاته صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته الذين هم نجوم سماء الارشاد، ومهبط وحي الامداد والاستمداد وسلم تسليما اما بعد فلما كان العلم النوراني بما علته من المنزلة الشريفة العلية، والرتبة الرفيعة القصية، الموروث عن الحقايق النبوية، والطرايق الارسالية، المودع في خزائن الكتاب الجامع المنزل

انه هو

المحق

ذكره

وسنة المصطفى النبي الخاتم لكل مرسل، وكان كل علم لا يرجع الى هذين
الاصلين اعني الكتاب والسنة هو هواجس شيطانية، ووساوس
ابليسية نفسانية، وكانت ثمرة العلم الصحيح العمل الصحيح الموقوف
قبوله على صحة الاعتقادات الايمانية بما يجب للذات العلية من التنزيه
وما يحق للصفات الرحمانية من التوحيد الصرف بنفي النظير والشبيه
وهذا العلم هو مناط السعادة، ومحل الرفعة والسيادة، وكان
اهل هذا الشان على مراتب ذوات درجات، بحسب الهمم التي بها تكون
الغايات، فكل ادى ما وصل اليه كما وجب عليه، فمنهم من اقامه
الله بوظيفة خدمة الروايات وتصحيحها، وبيان سقيمها من صحيحها،
وهم ائمة القراآت واهل الحديث من الحفاظ المتقنين، وكان الباعث
لهم ما رأوه من الاهم في ضبط الدين، وبيان موضوعات الجاهلين، و
تحريف المبتدعين، ومنهم من اقامه الله تعالى لبيان الدلالات
في ما ورد من النصوص من عموم وخصوص لاستنباط الاحكام
وبيان الحلال والحرام، وتصحيح العمل المشروع، والكشف عن
المحظور والممنوع في سائر العبادات والمعاملات، وجميع
النوازل والواقعات، والتنبيه على مواضع الضرورات
والحوادث العاديات، وهم الاصوليون واهل العربية والفقهاء
بباعث ما رأوه من الاهم المطلوب، الذي هو نتيجة هذا العلم
المرغوب، فجزاهم الله تعالى عنا وعن المسلمين خير الجزاء، واسكنهم
فرادیس الجنة العلياء، ومنهم من راى ان الاهم في هذه
الدعوة العامة الموروثة الواجبة التبليغ معرفة الله تعالى بما يجب
له وما يستحيل عليه، وما يجوز وما يحظر نسبته اليه، وكان
هذا الباب هو نتيجة النتائج وغاية المقاصد للمقاصد، وهو

من ادق العلوم والزمها وبه يتميز المؤمن من الكافر والمشرك من
الملحد والصادق من المنافق والزنديق من ذي التحقيق اه
فتفاوتت مراتب اهل هذا العلم بحسب الاذواق لان شعبه
لا تحصى وهو موضع المعرفة الكبرى لما انه العلم الاعلى والغاية
القصوى وكان العلماء به اصنافا فمنهم من سلك به في
انوار العقول آخذا في طريقه بحبل الدين المتين المنقول
وهم المتكلمون بجميع اقسامهم واصنافهم من الفلاسفة والحكما
وغيرهم وفي هذا الطريق افترقت الفرق واختلفت المذاهب
فمنهم من ايده الله تعالى ببركة اتباعه الاصلين ووفق فيه
عندهما واعتماده عليهما وهم متكلموا اهل السنة والجماعة من
ائمة الدين الذين انقادت عقولهم الى ما ادّاه منقولهم المعضود
بعقايد الصحابة من الخلفاء الراشدين وما عداهم من نجوم
الاقتداء وأتباعهم من التابعين واجماع جماعة المسلمين المؤيدين
ومنهم من اعتمد في طريقه على معقوله كاهل التصورات
والتصديقات الميزانية اعتمدوا عليها وقادوا منقولهم
اليها ومن هنا افترق عليهم الطريق فكانوا فرقا لان العقول
اذا تحكمت ملكت وتقابلت وافترقت فهلك في هذا الطريق
من هلك وضل وابتدع من مرق وحكم العقل على الدين فيما سلك
ولما كان الطريق الاسلم والصراط الاقوم المؤيد اهله
بالتأييد الاقدس في اتباع ما هدى الرسول اليه من
قول وعمل واعتقاد وكان اهله متفقون على اصل واحد
وهو الانقياد الى الدين وتسليم العقل الى حكم الشرع المبين
فهم وان اختلفت فروعهم فقد اتحدت اصولهم فلا يكفر

بعضهم

بعضهم بعضا ولا يبتدع احد منهم احدا لاجتماعهم بالكلية الواحدة
على اصل واحد فهم لوارداتِ الشريعة منقادون ولعقولهم
تاركون وعلى ربهم متوكلون ويخالفهم يؤمنون وبنبيه
يقتدون ويهديه يهتدون ويهدون وقد رفع الله تعالى اهل
هذا العلم بعضهم على بعض درجاتٍ في منازل متعددة و
مراتب كثيرة قد حوت كل منزلة منها سبعين درجة على كل
درجة منها قوم مخصوصون فكان على اول درجة في هذه
المنزلة الاولى التي هي منزلة اهل الاقتداء المحمدي اهل
التقليد من عامة المسلمين وما تحتها هي الدركات فافهم
وعلى الدرجة الثانية اهل النظر ثم وثم الى آخر درجة مع
هذه المنزلة وعليها اهل الولاية العامة وهي غايتها اول الدرج
الثاني المتصل بهذا الدرج في المنزلة الثانية التي هي منزلة الجمع
بين الاقتداء والاهتداء ومن هنا بداية السلوك الى معرفة
الاسرار العرفانية والاشارات العرفانية القرآنية واعلم ان غاية
هذه الدرجات والمنازل الكبرى هي الدرجة الرفيعة على سائر
الدرج والوسيلة المسئولة للحقيقة المحمدية الجامعة المصطفوية
المشرقة على سائر هذه الدرجات المشرفة المشرقة عليها
ولاهل كل درجة من هذه الدرجات حظ اوفى من نورها المسئول
لصاحب هذه الحقيقة الخاتمية المفاض نوره على اهل كل درجة
ودقيقة بسر السؤال المأمور به فمن سائل الادلة من مسئول
مثل ما سأل لغيره بحسب الاستعداد بشهادة قول الملك عند
دعاية ولك مثل ذلك فتفهم واعلم ان اهل كل درجة من هذه
الدرجات مأمورون بتبليغ ما وصل اليهم ممن فوقهم الى من

ودونهما أمر إيجاب على الترتيب فكل فرد فرد من هذه الأمة الجامعة
مأمور بتبليغ هذه الدعوة العامة كما هو مأمور بالامتثال ولا وجه
لسقوط هذا الفرض فالساكت عما وصل إليه من الحق ظالم لنفسه
ولجدوده معاقب على ذلك اشد العقاب حتى اهل الدرجة
الأولى فانهم مأمورون بالقول الذي هو في معنى التبليغ فان
من قال لا اله الا الله فقد بلغ كل سامع عنده ما عنده فتنبه
وتيقظ الى قوله حتى يقولوا لا اله الا الله فالتلفظ بها ولو
مرة واحدة في العمر فرض اجماعا في حق هؤلاء كغيرهم من اهل مراتب
الوجوب ولما كان الامر كذلك ولا بد بادر كل الى ايصال ما عنده
من العلم بالتبليغ العام واختلفت العبارات المترجمة من هذه العلوم
لاختلاف المعلومات وغلبة الواردات فادى كل ما عنده من اصناف
ما وصل اليه من العربية اللغوية والضوابط النحوية والتصريفية
والروايات الحديثية والفقهية وغير ذلك مما عند اهل اللغة واهل
الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والعلماء العارفين فصنفوا الكتب
في اصول هذه العلوم وشعبها وفروعها من المتون والشروح لضبط
هذه العلوم وليتعبها كل صدر مشروح وكل مجتهد في وضع ما اداه اليه فهمه
وقوة البيانية وكل ما جرت فيه افكارهم اذا رأوا المصلحة في التصريح بادرا
اليه او في التلويح رجعوا اليه وهكذا ايجازا واطنابا وتطويلا
واختصارا نظما ونثرا بمقتضى الاجتهاد شخصا وزمانا ومكانا وقد انطوت
الأسرار الحقية في عبارات هذه الأمة الداعية المحمدية كما انطوت في
اعمالهم المشروعة الاحمدية بحسب القابلية منهم وقوة استعداده وقابليته
وغفلة عن هذه الأسرار الاكثرون ونبه اليها العارفون فالتقطوا هذه
الجواهر الاسرارية فمنهم من اودعها منثورة اوعية الصدور ومنهم من قيدها

صلى الله عليه وسلم
مر

حيات
مو

في الكرة المنثورة

في الورق المنشور بالعنوانية ومنهم من اودعها صميما ثم اوردها من دونه
عقدا نظيما فجاءت كحلية الغواني على صدور المعاني بحسب طرايقهم في
ايراد هذه الاسرار وتلقيها عن الكتاب الجامع للانوار من باب سنة
المصطفى المختار فافهم معنى الطرايق الصحيحة فان لكل فرد من ايمة هذا
الشان المتقدمين والعلماء العارفين طريقة في هذه الشريعة
فان السالكين في تبليغ هذه الدعوة العامة من علماء النحو والصرف
والفقه والحديث والتفسير وشعبهم وعلماء الاسرار والمعارف
وغيرهم من العلوم المستنبطة من الكتاب والسنة جميعهم رفقاء في
هذه السكة المشروعة والجادة الشرعية وكل صنف منهم له موقف فيها
وهو مسلكه عليها لا يزاحم صاحبه في موقفه غاية الامر ان السكة
واحدة والمسالك مختلفة فمن خرج عن السكة المشروعة خرج عن
الدين وانحرف عن الصراط المستقيم ولحق بالفرق الضالة المنحرفين
عن الشريعة وان كان لهم وجها اليها كما ان شعب السبيل الاعظم
لها وجه اليه الا انها لا توصل الى المقصود الذي هو على راس هذه
السكة العظمى الذي هو صاحب الشرع اللهم الا ان يكون آيبا راجعا
عنها الى الطريق الاعظم وهم التايبون فكل طريق انحرف عن جادة
الشريعة اولى افتراق وضلال وغايته جهنم في المآل فطريق هؤلاء
الدعاة الى الله مقيد بالكتاب والسنة قالا وحالا كما قاله ابو القاسم
الجنيد قدس سره وقد نبه على ذلك علماء هذا الشان في كل قرن واوان
وشنعوا على اهل الزيغ من اهل الرياء والدعاوي الكاذبة من المنصوفة
المنتسبين الى ايمة هذا الطريق من السادة المتقدمين العارفين
كالقادرية والرفاعية والنقشبندية والاحمدية والجلالية وغيرهم
فهؤلاء الكاذبون على اوليك السادة المتقدمين بمنزلة من يدعي تقليد

والحرق
صو

ابي حنيفة مثلا ويصلي مع النجاسة المانعة في مذهبه او يدعي تقليد الشافعي ويتوضأ بالخمر فالأئمة من هؤلاء بريئون ولا عالم منكرون وعنهم منبرئون لأن الطريق الحق مقيد بما شرعه الحق ومن يتولى غيره ويتبع غير سبيل المؤمنين يوله الله تعالى ما تولى ويصليه جهنم فتنبه وارجع الى كتب السلف ترى ذلك بينا مبسوطا واعلم ان الطرق المنصوبة على سكة الحق وجادة الشريعة مسلوكة منذ ورد التكليف من الحق الى الخلق واول ذلك من هبوط آدم عليه الصلاة والسلام الى آخر وقت من اوقات التكليف وهو يوم طلوع شمس المغرب وجميع ما صدر من الأخلاف لا يقدح في الوصول الى المقصود الواحد اذ السير واقع على سكة واحدة الى مطلوب واحد وما سلكت الأمم الماضية طريقا منحرفا عن هذه الجادة او واقعا فيها الا سلكته هذه الأمة الجامعة وما افترقت هؤلاء الا من موضع ما افترق اولئك حذو النعل بالنعل قالا وحالا وقد خفيت هذه المسئلة على كثير من اهل هذا الشأن ويدلك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل وستفترق امتي وقوله اخوف ما اخاف عليكم عمل قوم لوط وقوله لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين [illegible] فتأمل حكمة قصصهم وكيف موافقتهم لهم في جميع الأعمال الجزئية والكلية اجمالا وتفصيلا ولهذه الأمة زيادة فرقتين كليتين الأولى اهل القدم المحمدي والأتباع المصطفوي فان هذه المزية لم تكن لكمل الأمم الماضية واما الثانية فهي الفرقة المقابلة وينبغي ان نسكت عنها في هذا الموضع فان كنت من اهل الفهم فافهم واعلم ان هذه الطرائق المنصوبة على جادة

بالنية الذي هو عنده م ص

بديه ص

بنهمك م

على اولبك ص

الشرع

الشرع كلها حق وهي جادة اداء الأمانة وتبليغ الدعوة لما علمت من
اجتماعهم على كلمة واحدة ودين واحد ومن احدث ما ليس منها فهو
منكر مردود هذا وقد سلك ائمة الصوفية العارفون في اعلاهذه
الطريقة المسلوكة المعروفة المشروعة واقربها ولهم على هذه
السكة طرائق مخصوصة في اداء الأمانة الى اهلها وقبولها
عن مواردها بحسب مستفاضها وتبعهم من بعدهم من اهل الحق فكرعوا
على هذه الشريعة من مشاربهم الحق وسلكوا طرائقهم الحق وقليل
ما هم ونسبت كل زمرة الى امامها لحقيقة المتابعة في المسلك
والمشرب وقد يسر الله تعالى لنا هذا الانتساب من السير على الطريقة
المحبوبة برفاقة الجماعة النقشبندية كما يسر الله تعالى لنا في هذه
الشرب من الموارد القادرية فانها مشرع هذا الطريق الاعظم
وعنده تلتقي المسالك والطرق فمنه يكرع كل امام مقدم وتنسب
هذه المشرب الى الجيلاني قدس سره لانه كان اليه مآل حاله الذي
حصل له عند احتضاره فاقتضى ترك الادلال ولزوم العبودية
والتواضع فوضع له خد على الارض وكان ذلك آخر احواله كما اخبر
بذلك الثقات من تلامذته كالشيخ ابي محمد الاواني والشيخ القطب
ابي السعود الشبلي فكان ذلك اعذب مشاربه قدس الله سره و
نفعنا به وقد نهتك عليه لانه قد اشتبه على كثير ممن ينتسب اليه
فضلا عمن يكذب كل وقت عليه فكان طريقه هذا من اقرب الطرق
وقد اشار تلميذه ابو السعود الى سابق طريق شيخه وهو طريق
الادلال بقوله طريق شيخنا الكيلاني غريب في الطرق وطريقنا
في طريق عبد القادر غريب وقد ثبت رجوعه قدس سره الى هذا
الطريق الثاني الذي هو طريق ابي السعود الشبلي عند احتضاره

ووضع خده على الأرض تواضعا بعد ذلك الأدلال فكان ذلك له
قدس سره طريقا ولنا مشربا لأن المشرب في حق الاستمداد والطريق
للامداد وبينهما عموم وخصوص مطلق فالطريق له العموم والمشرب
له الخصوص فتنبه لما اشرت اليه وقد كرعنا والحمد لله من هذا المشرب
بما رويناه عن شيخنا الوالد خاصة وهو عن شيخه القطب الأنسي
صاحب النفس القدسي عبد الغني ابن اسمعيل النابلسي وعن شيخه
المولى قطب الوقت الياس الكوراني وعن شيخه عبد الرحمن المجلد وغيرهم
وطرق رواياتهم شهيرة لا نطيل بذكرها ورويناه الطريق المخيوي
النقشبندي عن مشايخه عدة وائمة عمدة منهم شيخنا الوالد روح
الله روحه وشيخنا عبد العليم اللاهوري والشيخ احمد العثماني
وخليل المصري والشريف احمد المقدسي ومحمد ابو الطيب المالكي
وغيرهم روح الله تعالى ارواحهم الأنسية كما ايد انفاسهم القدسية
ومن جملة ما رويناه في هذا الطريق بهذا المشرب الحقيق بالتوفيق
ما حدثنا به شيخنا الوالد اطراه الله عليه سحائب الرحمة واغدق
تربته وشيخنا المرحوم علامة وقته احمد [redacted] العثماني
العدوي سماعا [redacted] من الشيخ الكامل والقطب العارف العامل
فريد عصره ووحيد دهره ولي الله بلا نزاع واوحد المرشدين الى
الله بلا دفاع صاحب النفس القدسي والمقام الأنسي عبد الغني
ابن اسمعيل الدمشقي النابلسي حسنة الدهر التي لم تسمح قبله بمثلها
ودرة الزمان التي لم يعرف قدرها غير اهلها وذلك ما ذكرته في
ديوانه الكبير المسمى بديوان الحقائق الذي طوى فيه ما لا يحصى من
الاشارات والدقائق والحكم والرقائق وقد اودع فيه من المعارف
والاسرار ما تلاطم عبابه والتبجم سحابه وربما تحدث ببعض النفوس

التمام

[redacted]
مرم

منها وهما مدثاني
بحق سماعهما
مرم

الغاصة بالخوض فيه لما غرّها من صفاية بعرب منالة وانّى لمن لم يركب
سفينة العالم من الخوض فى لجّة واختراق موجه ولما وقفت على
الرسالة الهلالية الموضوعة على القصيدة الغائية من هذين الديوانين
ورايت ما لا يخفى على كل ذى فطنة فضلا عن اهل هذا الشان دعانى
داعى الغيرة على حسنها ان يشوّه وجه جماله وحدانى حاديها
ان اجرد للكشف عنها بارق شرح يكاد الى دق يخرج من خلاله
ثم انى رايت الاختصار اولى باهل هذه الاعصار فطويت بنشر
العبارة فى قليل من الالفاظ مشيرا الى مخارمها وبحارها عنه
كل فج مع علمى بقصور الباع وقلة الاطلاع لكننى جعلت الشيخ
الناظم قدس الله سره امامى وتلقيت الشرح منه ولم ارجع الا لما
اشار به الى بواسطة الرقيقة فكنت مارويته عنه ولذا لم ار اجمع
كتابا ولم اطرق على احد منهم بابا فقلت معتمدا على الله وبالله التوفيق
وهو حسبى ونعم الـــــــ قدس الله سره ومن اعجب الامر هذا الخفاء هذه الظهور لاهل الوفا
لما ذكر رضى الله عنه فى الفصول الواقعة قبل هذا فى ديوانه الكبير
من المعارف الربانية والاشارات العرفانية مما لا يخفى على اهل
الاذواق السالكين على مناهج التحقيق عطف عليه بهذه القصيدة
الغائية المشيرة الى بحر من بحار التوحيد الوجودى الذاتى
فنرجع عن هذا المقام الجامع بابدع عبارة واتم اشارة مقتديا
فى ذلك بسياق الذكر الحكيم والقرآن العظيم مشتملا على نكات
ارشادية للمريد وانواع من التقريع للجاهل العنيد وذلك
كقوله تعجبت وان تعجب فعجب قولهم الاية ويجوز ان تكون الواو هنا
ابتدائية بمعنى ان هذا الفصل من الاعتقاد اول الواجبات
على المكلفين ومنه بداية السالكين واليه غايات العارفين

فان تقصير الجملة بالتعجب منهما على
ما يعرف فى الامور التى وقع بها
التعجب فيها كان ارادة على هذا
الاسلوب فى التهكم والتسكيت فان
وضع الشىء فى غير ما هو له مشعر بجهالة
الحكيم فاصرف الهمة لتفهم فانه ولى التعليم

فتنبه واعلم ان علماء الحق من العارفين لا يخرجون عن سنن الكتاب
والسنة في جميع اقوالهم واقوالهم حتى في اسالیب عبارتهم
من كل منظوم ومنثور وستقف على طرف من ذلك في اثناء هذه
المجالة ان كنت من اهل التحقيق فجملة ومن مع ما بعدها خبرية
لفظا استفهامية انكارية معنى لان خفاء ما هو ظاهر عند اهل
التوحيد لا يكون الا في حق من انطمس بصيرته بحب دنياه و
اتباع هواه وغرق قلبه في تيار شهواته فانكر ما اشرق في
سماء التوحيد من شموس الاحدية الجامعة واحاطت به خطيئاته
دعاوى الكاذبة ولذلك قضى العارفون عجبا من حاله وردوا
عليه ما استبشع من سوء مقاله كما قال قدس سره ومن اعجب الامر
هذا الخفا فمن هنا زائدة او تبعيضية والاول اولى لان
التبعيضية لا يحسن دخولها على افعل التفضيل اذا وردت
على بابها كما هو ظاهر ولان زيادتها انسب لمقام ذم اهل
الجفا الذين ادعوا هذا الخفا نعم كونها للتبعيض له وجه
وجيه اذا كانت افعل على غير موردها لان عجائب هذا
العالم الامري بحر عظيم وهذه المسئالة قطرة من عبابه واعلم
ان التعجب من اعراض النفوس مطلقة كانت او مقيدة الا انه
ربما تنزه عنه بعض الكمل لانه ينشاء عن الجهل بالنسبة التي
وقع بها التعجب ولولا ذلك لم يكن تعجبا بل على سبيل المشاكلة
ولا يرد عليك ما روي عن الحق من التعجب وما نسبته الى نبيه صلى
الله عليه وسلم في قوله بل عجبت وليسخرون فانه ليس من القبيلين و
لسنا الآن بتقريره ولما كان التعجب النفسي بهذه الحالة عدلنا
الى ان الجملة استفهامية انكارية ثم اعلم ان الامر هنا اقال ان

كما هنا هو

لو قوعها معطوفة على ما قبلها من الاخبار او في جواب سوال مقدر ويجوز كونها للاستيناف لكنها ضرر

من حيث المعنى

يكون بمعنى الشان فتكون لامه جنسية وليس بناهض بل الامر
هنا هو العالم المعهود المشار اليه بلام العهد المنصوص عليه
بقوله تعالى الا له الخلق والامر وهو عالم محيط بعالم الخلق احاطة
المداد بالحرف والنقطة بالدائرة في الاشكال المحسوسة وله
التقدم على عالم الخلق تقدما اصليا ويسمى في لسان الحكماء
بعالم البسايط وقد يسميه القوم بعالم المعاني والبحر المحيط
والدورة الكلية والسر الجامع والبرزخ الاوسط والنسبة
الكلية اذ اليه يكون التنزل الرحموني بالمدد الايجادي وفيه
الواح المحو والاثبات ولكل عالم من العوالم الوجودية حظ
اوفى من هذا العالم لارتباطه به ارتباطا كليا اعامرنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فانظر الى توسط لام الامر
المحيط بينه وبين كل شيء وسبق الامر المضاف الى نون الكناية
على كل شيء وسياتي لذلك زيادة بيان ثم ان قوله هذا اشارة
لقريب مشاهد وهو حال اهل الغفلة المتوازرين على انكار
نور الهداية الذين سلخ الله نهارا ليلهم فاقاموا يلتمسون
لمعان برق يحدث بامتكاك سحاب طباعهم النفسية حتى
اذا اضاء لهم مشوا فيه فيا خيبة المسعى في هذه الظلمات
مع اشراق شمس الشريعة الظاهرة الساطعة في افق النبوة
المحمدية والطريقة المضروبة على بروج سماء السنة المصطفوية
ولما ذهب الله بنورهم وتركهم في الظلمات سلخ نهارا ليلهم
والحال ان هذه الشمس في الاستوى على خط ظهيرة الظهور
وانكشاف مشهد فيوضات الامتنان بالايجاد على هذا البساط
المنشور فكان الخفا في هذا العالم الامري من اعجب الامور

صم بكم عمي فهم لا يبصرون ومن لم يجعل الله له مختصا به فما له
من نور نعم ان الواقف عند حده معذور والمدعي بما لا حظ
له ولا ذوق له فيه معذور فان العجز عن درك الادراك
هو عين الادراك اعني ادراك العجز لا ان العجز يكون ادراكا
كالادراك الاول بل هو ادراك في الجملة والعجز نسبة نازلة
يتصف بها من اقر بوجوده ثم اذعن بقصوره وبذل مجهوده
اما من كان الحق سمعه وبصره وبقية جوارحه التي هي محل
القوى فلا يتصف بالعجز ولا يتدرج به وقد عبر الشيخ قدس سره
بالخفاء اشارة الى ان ما في نفس الامر غير المدعى لما علمت من
ان الخفاء غير العدم لان الخفاء من الامور النسبية وهو
بحقيقته مشعر بالوجود لانه لا يخفى عليان الا ما هو موجود
في نفسه محجوب بالنسبة الزائدة الحاصلة من احاطة الظلمة
بطارح الاشعة الكاشفة كما تمنع ظلمة الليل رؤية الاشياء
لاحتجاب الشمس بحيلولة الاجرام الكثيفة بينها وبين اولي
الابصار فلا يبقى عندهم منها الا الرؤية العلمية لوجود الاشياء
وكون الشمس ايضا موجودة في قوس فلكها السفلي النسبي
وانكر ذلك الجاهل بالهيئات الفلكية ولم يتنبه الى الدليل
القاطع بوجودها واشراقها في ذلك القوس من غير تغيير في
نفس الامر وهو معنى اختلافها وترددها الى البروج اوجا
وحضيضا وهو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض فان
السموات اجرام نورانية لا تحجب ما وراءها مع عظمها وعظم
سمكها وهي خلق الله تعالى بما فيها على هذه الصفة وتحالفها صفة
الارض بكثافتها وصغرها وهي تحجب ما دونها من الاجرام النورانية

لان تكرار النكرة يقتضي التغاير نعم الادراك الثاني

لان نحو حبنيه يكون ظاهرا ولذلك ورد نعم يصدق رضي قوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه وهو القابل رأيت الله فيه ورد الادراك العجز عن درك الادراك فتامل المشهد ادراك في المقامين

المعظم

العظيمة فاختلفت صفات هذين العالمين وافترقا من كل وجه
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وكذلك اختلاف
الليل والنهار منطبق على اختلاف السموات والارض انطباق
الفرع على اصله ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين فكان ذلك
ادل دليل على اختلاف ما احاط به من العوالم ولذا اقسم الله تعالى
بذلك كما افادته اللام في قوله لآيات لاولي الالباب فهي موطئة
للقسم ولا يقال انها زايدة حقيقة واصطلاحا فكان الخفاء
بالنسبة الى الليل فانه يستر الاشياء ويجنها فلا تراها الابصار
وتشهدها العلماء بها حيث لم يغيرها الستر عن صفة الوجود
ولذا كانت الآيات عند اولي الالباب دون اولي الابصار
فان الارادة القديمة الازلية اذا تعلقت بايجاد موجود ما
وخصصته بالوجود اكتسى ذلك الموجود ثوب البقاء منها
فكان ابدي الوجود وان ادركه العدم الصوري المجازي
فان ذلك ليس بعدم محض بل هو خفاء في ستور النسب الحاكمة بذلك
كما يخفى جرم الارض وظلام الليل ما تحتهما من الاشياء الموجودة
بهذه النسبة واذا علمت ذلك فلك ان تقول كيف الخفاء عجبا
كما قلتم وهو امر محسوس ظاهر قلنا ليس مطلق الخفاء عجبا
بل العجيب هو الخفاء المخصوص المنصوص عليه تحت حكم اسم الاشارة
وقد نبهنا لك على ذلك بجعل الجملة استفهامية انكارية وان
حصول التعجب من الجهل بالنسبة التي وقع بها التعجب وستقف
على موضع التعجب المشار اليه فان قلت فرض الشيخ قدس سره على ان
اعجب احوال هذا الامر الكلي هو الخفاء المخصوص قلنا ليس الامر
كما فهمت فان هذه الجمل الثلاثة الواقعة في البيتين مرتبطة بالحروف

العاطفه كقوله وهذا الظهور لاهل الوفا فانه اذا كان الخفاء المخصوص عجبا
كان في مقابلة ظهور مخصوص يكون عجبا ايضا لانه من المتقابلات
المتعاقبة كالليل والنهار والقرب والبعد وغير ذلك من الاضداد
البارزة من عالم الامر الكلي بحسب تجليات الوجود الحق الى عالم
الخلق المقيد فاذا جعل الخفاء المخصوص عند اهل الغفلة كان
في مقابله ظهور مخصوص لاهل الوفا لان الوفاء حصول امر لم
يكن كما ان الخفاء فقدان ما كان حاضرا فوقع التقابل بين الطايفتين
هذا والقدة بالقدة مع المناسبة الكلية بينهما لان الخفاء المخصوص
عندا ولئك كان عن ظهور كلي مجرد في نفس الامر الا انهم لم يشعروا
به لانهم اهل غفلة وكان الظهور المخصوص عند هولاء عن خفاء نسبي
مخصوص فاعتبر موضع الذم والمدح منهما ان كنت من اهل التحقيق
لان هذه المسئلة من الدقايق الخفية فانهما لو تساويا في التقابل
مجردا عن هذه المناسبة لم يكن للذم والمدح معنى فتبصر واذا علمت
ذلك ظهر لك مجازفات بعض من يدعي التحقيقات التصوفية
في اطلاق الامور ونصب الاعذار للمسرفين والمقصرين فحري ان
لا يتحقق صاحب هذه الدعوى بالفرق الضالة فضلا عن ان يكون من
اهل الولاية وليت لو بقي في عامة المسلمين وغمار الموحدين من العامة
المقلدين وكيف تصح منه هذه الدعوى مع قيام البينات والشواهد
في لساني الكتاب والسنة بذم اهل الجبر والتفويض ومدح القايلين
بالكسب والاختيار وهذا القسم من اهل السنة والجماعة في هذه المسالة
على مراتب لانها من المسايل التي حارت فيها العقول النورانية المؤيدة
فقصرت عن نيلها ومنها افترق اهل الاعتزال بساير اصنافهم وهم
يجملتهم فرقة واحدة وقد رافقهم في هذا الطريق المنحرف المعزول

وهذا الظهور لاهل الوفا

وذلك قوله

واعلم انه يصح ان تكون الواو في قوله وهذا الظهور حالية فيكون الظهور خبر المبتدا محذوف لانه لما كان الخفاء عند اهل الغفلة بحسب الاستعداد والقابلية كان هذا الخفاء بعينه هو الظهور لاهل الوفا على سبيل الاختصاص الوهبي كما افادته اللام فيكون حينئذ موضع التعجب باديا لاهل العين المرتبتين مع اتحاد الحال المفيض على هذين المظهرين فان الشمس كما احدثت النور في اعين الموحدين لمسمى بقوس النهار وهي التي احدثت الظلمة في القوس الآخر المسمى بقوس الليل كان ظهورها هو الخفاء بالنسبة الى الوجوب وخفاءها هو الظهور بالنسبة الى القوس الآخر فان قلت لما نفى على الاختصاص باللام لاهل الوفا واهمل ذكر اهل الخفا قلت ليس المقام مقام التصريح وقد اشرنا الى الجواب بقولنا مما سبق فاعتبر موضع الذم والمدح فتذكر

وقد وقع التوازن والطباق البديعي بين الخفاء والوفا ظاهرا كما انهما في اللفظ خفيا في المعنى ولا كذلك وضع الطباق بين الخفاء والظهور فان التوازن تفاعل وتمامه ان يكون على بابه وكيف يتم كونه بين الخفاء والوفا من حيث المعنى الذي يقتضيه ان يكون منطبقا على اللفظ فتامل فانه مفتاح الكنز المعلق على باب الرحمة التي وسعت كل شئ فان شيا لا يدخل في هذا الباب بزنة واحدة وحسبك الاشارة الى هذا التوازن المعنوي بين الخفاء والوفا واعلم ان بين اهل هاتين المرتبتين كما بين كل مرتبتين برزخ لا يعلمه الا الملايكة قدست اسرارهم واهل الاعتدال

فالحمد لله الذي جعلنا من اهل الاعتدال وقاه الله شر الانحراف عن الجادة الوسطى وجنبنا مذاهب اهل الجبر والتفويض ولم يتعرض لنا ظلهم الى اصول اهل هذه البدع فقد ليس بصدده ولن التعرض لنا ظلهم الى اصول اهل هذه البدع فقد ليس بصدده ولن التعرض لنا ظلهم الى اصول اهل هذه البدع فقد ليس بصدده ولن

غالب المتصوفة جهل منهم ذلك من جهل بالاشتراك وعلم منهم من علم فكانوا جميعا في الضلال فمن اهل السنة من وقف عند مفاهيم النصوص القرانية ومنطوقها قائلا بما قاله الشرع من الكسب وهم عامة الاشاعرة وغالب اتباع ابي منصور من الحنفية ومن مال منهم الى مطلق السكوت والوقوف عند النص فقليل نادر وخاض من هنا اهل البدع من المعتزلة وتميزوا عن اهل السنة بشناعات لا نطيل بذكرها ومن اهل السنة اهل التدقيق في هذه المسالة من العلماء العارفين السالكين الى موضع اسرارها القابلين بالكسب المنصوص عليه والاختيار المشار اليه في مسالة الداعي والقدرة وليس هذا الموضع موضع لبيانه ثم لتعلم ان هذين المتقابلين من الخفاء والظهور مقامان اولان في بداية السير العام يقابلهما فوقهما متقابلان ينزلها اهل السير الخاص من السالكين عند ارباب البدايات الخاصة ممن وضع هذا الديوان لارشادهم ونسبة هولاء الخاصة الى من قبلهم من اهل السير العام كنسبة اهل الظهور لاهل الخفاء في المقامين السابقين ولذا كان مقام هذين القسمين في موضع المدح المطلق بالنسبة الى الاولى وفي موضع الذم المقيد بالقصور بالنسبة الى من فوقه فالمسئلة في قول الشيخ بحالها في حق جميع الاصناف الداخلين تحت هاتين الحقيقتين اللتين هما الظهور والخفاء ذما ومدحا لانه كما يتوجه الذم بالضلال على المفترقة يتوجه الذم على من هو من اهل البداية هو بالغفلة وعلى اهل السير العام بالقصور او التقصير في حق هولاء الخاصة ايضا وهلم جرا فيكون الذم في حق المفترقة حقيقة وفي حق من بعدهم في معرض الارشاد للذي ثم اشار قدس سره الى موضع

وقد بينا هناك عليه في موضع المدح والذم في الخفاء والظهور فتنبه صح

التنجيح بابلغ عبارة تفيد ذما وتبكيتا وارشادا وتعليما في حق كل
من الاقسام المتقدمة فقال وما في الوجود سوى واحد الواو للحال
وما نافية للجنس الملحوظ في لام الوجود الاستغراقية ولذا دخلت
عليه في الظرفية فكان على طريق التنزل للافهام لاجل التعليم لان
الاجناس المستغرقة في هذا العالم الكلي الامري ليست كاجناس العالم
الخلقي فاتى به على التشبيه تنزلا في العبارة لموضع الارشاد واعلم
ان الوجود قد يطلق ويراد به هذه الموجودات الخلقية وابتداؤها
من سطح نقطة خط العقل الكلي الى ما لا نهاية وقد غلط من جعل
آخرها البهموت لان هذا القاصر نظر الى الجهة السفلية ولم يدر
تحقيق هذا الخط الذي سال مداده من مقعر دائرة نقطة الازل
مارا بمركز العالم الخلقي الذي البهموت من جملته منتهيا هذا الخط المفروض
الى مقعر الدائرة الازلية ايضا فينفصل من هذه الدايرة بالنقطة المسماة
في لسان الشرع بالابد وقد علمت ان الازل والابد لا مغايرة بينهما من
حيث الحقيقة الواحدية الاحدية والمغايرة في حقايقها النسبية من
كما حصلت نسبتي الاولية والآخرية لهذا الخط من مرورهم بالعقل
الكلي الذي هو بداية مارا بالعقول كلها والنفوس بارها
كليها وجزئيها المسمى بالطبايع خارجا عنها منتهيا الى النقطة
المفروضة على المحيط الازلي المسماة بالابد ولذا اختلفت حقايق
الاسماء العظيمة لفظا ورسما لسر التقابل المفيض لبحر الكرم
بالايجاد اختلافا نسبيا لا حقيقة له مع توحدها بالذات فافهم
وقد حصل في فلك هذا الوجود دوايز عظام ودوايز صغار يتعذر
حصرها وتضيق بطون الاوراق عن تفاصيلها ومواضع كواكبها
المختصة بكل دايرة وذكر املاكها وعوالمها العلوية والسفلية

وتشرح قسمتها وسطوحها وخطوطها واقطابها بحيث ان دايرة العقول العشر والاسقطقصات وعالمي الكون والفساد هي صغرد دايرها اللتي حول المركز فسبحان من لا يعلم ملكه غيره ولا يعلم جنوده الا هو فان هذه الدايرة العظمى هي اللتي يحيطها الحضرة الاحديه ومركزها مظهر الواحديه فما من واحد من كل فرد فرد الا وله في هذه الدايرة دور فلا علم بقابله جهل ولا توحيد بقابله شرك ولا قرب يقابله بعد الا وهو في الدايرة الصغرى اللتي حول المركز المحاطة بالدوايز الحضرية فشكلها الصوري هو عالم الخلق ومدادها الرحموني هو عالم الامر ومجموعهما هو المعبر عنه بالوجود الذي هو بمعنى الموجود المقيد المحكوم عليه بالوجود المطلق الذي هو صفة نفسية عند الاشعري فالوجود المطلق مهيمن على الوجود المقيد غايب فيه والمقيد شهادة عليه وكذلك الوجود المقيد غيب في الوجود المطلق والمطلق شهادة عليه والحضرة الجامعة القاضية في ذلك هي عالم الغيب و الشهادة وبهذه الحقيقة كان التقدم للعلماء في موضع القضاء فانه لا يقضي بشيء على شيء الا من هو عالم بهما فقضت الحضرة الجامعة العالمية وحكمت على الشهادة للغيب بالشهادة وقضت على الغيب للشهادة ببرهان الغيب الذي هو بمنزلة البينة في موقع العدل في الحكم بها بين البينتين العادلتين المؤديتين للشهادة على وجهها لدى عالم الغيب والشهادة بالتوحيد الصرف في موضع الاشتراك والمنازعة فمن استعمل الوجود الذي لفظ مشترك بين الوجود المطلق والموجود في معنييه كان في موقف الخطاء او الجهل او الالحاد لاحتياجه حينيذ الى العموم في الحكم ولا عموم للمشترك فمن سلم بحكم هذا القاضي بين هذين المشتركين لهما وعليهما ورضي

هو هو المقيد هو

بفصل قضاء عالم الغيب والشهادة في هذه المسألة فهو مع اهل التوحيد
الصرف ومن وقف بين الخصمين وكان اصمّا عن سماع الحكم ظلّ
في موقف الحيرة ولم يدر بماذا احكم ولا وجه للادراك بالنظر ومن
انتصر لاحد الخصمين قبل سماع الحكم الخاص فاما ان يكون مصيبا
فهو على التقصان وهو بعض موهني اهل الاعصار من الامم الماضية
واما ان يكون مخطئا وهو من حكم العقل في هذه المسئلة فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون او معذبون قديما وحديثا اذ العقل
من جملة قسيّ هذه الدائرة وهل يحكم الخصم على خصمه فتنبه لما اشرنا
اليه واشدد يدك عليه لتفهم من هذا التمثيل ما تهتدي به الى سواء
السبيل فان من اعتقد ان الوجود اثنان من علماء اهل السنة بمنزلة
من شاهد الخصمين المشتركين بما اداه اليه النظر والاستدلال
المشروعان بالكتاب والسنة وهو في ذلك مجتهد ماجور لانه مصيب
في الجملة وهو بعيد في ذلك عن التقليد اذ هو شاهد عليهما بهذا
الحكم ومن اصولنا ان لا تصح الشهادة بالسماع الذي هو عين التقليد
الا في الموقوفات الحاضرة فانظر كيف فارق الشافعية اصولهم في هذه
المسئلة من حيث لم يشعروا واما عندنا فان الشهادة بالحكم المطلق
لابد لصاحبها من العلم القطعي الذي هو للمجتهد فانتفى التقليد عن
هذا الشاهد في هذه المسئلة من اهل النظر ولم تقبل الشهادة هـ
بالتقليد الا في الموقوف الحاضر لوجود مسوّغ الشهادة بذلك
فتنبه واعلم ان تلك الشهادة النظرية وان كانت مرتبتها بما علمت من
النزول فلا يقدح ذلك في اقامة التوحيد لان هذا الشاهد
لم يقل بان الوجود المحدث محدث الا لما رأى عليه من كسوة الحدوث
المنسوجة بلحمة القيد فحكم عليه بهذه الشهادة ليقابله باعتقاد

الوجود

الوجود القديم المطلق فهو كما علمت محقق مأجور مصيب في الجملة لان
هذه الدايرة وان كانت واحدة فهي دايرة المتقابلات ولا يقدح
هذا التقابل في وحدة الوجود التي قضايها عالم الغيب والشهادة
كما لا تقدح كثرة الاسماء في وحدة المسمى وان اختلفت حقايق الاسماء
المتغايرة بعضها عن بعض وكما لا تقدح صفة الحدوث في قدم الكلام
النفسي المشهود لها بقوله فيما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
فان الكلام القديم قبل تنزله الى عالم التفصيل في مواضع الحروف
والاصوات باقسامها لم يكن مسموعا ولا محفوظا بالحروف الذهنية
ولا متلوا بالحروف اللفظية او الرقمية ثم لما تلاه المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومن بعده حدث عند من لم يكن عنده قبل ولم يشك
مؤمن في صفة الكلام النفسي مع انها مقروءة مسموعة في انها
ازلية قديمة قايمة بالذات ولا اعني بالحوادث التي لها الدلالة
على القديم المشترك مع صفته بصفتها الحادثة وهو الطرف الذي
بايدينا وهو بمنزلة الوجود المقيد الذي نحن بصدده واما
الطرف الآخر فهو بمنزلة الوجود المطلق وقد ورد ان القرآن
حبل ممدود من السماء الى الارض والحبل له طرفان ولا بد وكذلك
الوجود وجميع الصفات والاسماء التي وقع بها الاشتراك لوجود
الطرفين المتقابلين ولتقابلهما ادعيا المغايرة وانكر كل منهما
على صاحبه لاختلاف الحقايق بالنسبة ولا ينكر الاغيب ولا
يدعي الا شهادة فاحتاج كل منهما الى البينة على صاحبه لدى
قاضي عالم بحالهما اعني حالة الغيب الذي هو بمنزلة الانكار
والشهادة التي هي بمنزلة الدعوى فقضى عليهما بالتوصيد الصرف
ولم يقض الا بالحق لانه خير الفاصلين فالحبل واحد كما ان

الوجود واحد والمغايرة لاختلاف النسبة باختلاف
الطرفين فاثبات الطرفين حق كما ان الوحدة في الحبل حق
ولذا كان هذا الحبل متينا لانه لو انقطع لكانت الأطراف
المطلقة اربعة وليس الامر فيه كذلك فانه وان كثرت اطراف
الحبل فالمطلق منها اثنان وما عداهما فطي وتكوير اثبت له
صفة الكثرة في الأطراف المقيدة مع توحده في ذاته فلو كورت
الحبل مثلا كان له طرفان مطلقان واخران مقيدان او كورته
مرتين كان له ستة اطراف مقيد وطرفان مطلقان وهلم جرا فكما ان
العقل الأول والنفس الكلية وهما حبل الموجودات المتين لما تكور
كان دونهما الجسم الكلي والطبيعة الكلية فكان الطرفان الأولان
مطلقان والآخران مقيدان وكذلك نظيرهما في الطبيعة
الجزئية التي هي انموذج الطبيعة الكلية فالحرارة والبرودة
طرفا حبل الطبيعة ولما تكور ظهر فيهما الطرفان المقيدان وهما
الرطوبة واليبوسة وبالامتزاج وهو التكوير الثاني تصير
الاطراف ثمانية مع اقرار العام والخاص بان الطبيعة من حيث
هي حقيقة واحدة وان عجز الحكماء عن تعريفها من حيث هي واحدة
فقد اقروا بوجودها واذا علمت ذلك تبين لك صدق الطائفتين
اعني من يدعي ان الوجود اثنان من علماء الكلام وجود حادث
وهو الموجودات الحادثة التي هي الطرف الأدنى من حبل الوجود
القديم ووجود قديم وهو الطرف الاخر العلوي وكذلك من
يدعي وحدة الوجود من العلماء العارفين كما قال قدس سره وما
في الوجود سوى واحد ففي هذا زائد اذ يتم الكلام بدونها
ويندفع ما يتوهمه الجاهل من مشاركة الوجود المطلق للأجسام

مرة واحدة

طرفا

هذان

واشيرة بالدلالة العقلية

المتحيز اذ الوجود يقتضي ان يكون المراد به الصفة النفسية العامة
بالذات على كل نفس بما كسبت وهي عين ذات الغني عن العالمين
اذ لا تطلب قابلا مؤثرا فيه اما الخالق فانه يقتضي وجود القابل
وهو المخلوق وكذلك الرزاق والضار والنافع والمعز والمذل
الى غير ذلك من النسب التي تطلب مؤثراتها في مظاهر تجليات
الذات الغني عن العالمين ولا كذلك الوجود فانه يطلب الوحدة
بالذات كان الله ولا شيء معه فان الوجود المطلق لا يتصف به
الا ذات الغني الواحد كاسمه تعالى الاول فالاول غير حقيقة
وكما لا يجتمع اولان بمعنى واحد لا يكون وجودان اثنان بمعنى
واحد هذا وقد علمت ان الوجود قد يستعمل بمعنى الموجود
وهو الوجود المقيد وهو تحت حيطة الوجود المطلق كالمداد
للحروف فاذا وصفت الحروف بانها مداد ظهر في صور واشكال
مختلفة فهي وان كثرت فالمداد واحد وليس هناك غير المداد
واذا وصفتها بالحرفية من حيث هي حروف صدقت عليها الكثرة
طولا وعرضا وصغرا وكبرا وافرادا وتركيبا وتفريقا وتدويرا
واختلفت معانيها ودلالاتها كما صدقت عليها الوحدة من
حيث انها مداد فالوحدة المطلقة للحروف اصل واحد من حيث
مدادها والكثرة والاختلاف بالاشكال والكيفيات والاوضاع
اعراض لا وجود لها في نفسها لقبولها بغيرها وهو هو
وجود المداد الذي له الوحدة المطلقة مع كثرة الحروف
واذا علمت ذلك فاي وجود للحروف بنفسها غير وجود
المداد ثم اذا ظهر المداد في هذه الحروف بحسب قابليتها
للتشكل واختلاف الصور كالالف مثلا اذا ظهر فيها المداد

بحسب قابليتها ظهرت خطًّا مستقيما وسميت حينئذ الفا وان
لم يظهر بحسب القابلية كالقوس مثلا تغير وصفها وسميت نونا
او ياء وانتفى كونها الفا وكذلك بقية الحروف المختلفة الاشكال
ولا يقدح اختلافها وكثرة انواعها في وحدة مداداها وبقائه
على اصله الذاتي نعم الحروف بسائر انواعها موجودة بوجود
المداد الواحد وهي من حيث هي صور واشكال ذات طول وعرض
وتقاطيع وتدوير وغير ذلك فبهذه النسب العارضة من الصفات
المختلفة هي غير المداد ولا بد واما بالنسبة الى وجودها فما في وجود
الحروف سوى وجود المداد الواحد كما قال قدس سره وما في الوجود
سوى واحد وجه ولموضع كثرة النسب وتعدد مؤثراتها المطلقة
اشار مستدركا بقوله ولكن كثر يعني هذا الواحد الوجود المطلق
عن القيود فلم تكن الكثرة الا من حيث النسب الاسمائية والصفاتية
وكثرة مظاهرها المطلقة كما تكثر المداد الواحد لما اتصف
بالالفية والبائية والدالية المفردة وبالمركبات الحرفية الخطية
باختلاف انواعها وتراكيبها التي لا الى نهاية فكانت الكثرة
التامة للمداد وهو الواحد في نفسه لم تغيره الكثرة عن صفته
الذاتية ولذلك اتى في النظم بصيغة الحصر الذي يقتضيه
الاستثناء بعد النفي لانحصار جميع افراد الموجودات في
حقيقة واحدة هي عين ذات الوجود الحق المطلق من حيث قيامها
به فهو قيومها بالايجاد في الوجود فهي به قائمة لقبولها تجلي
القيومية الوجودية وليس القائم في الحقيقة الا ذات الوجود
الواحد انما هو قائم على كل نفس بما كسبت فهي واحدة في
كسوة القيام وهو الواحد في تجلي القيومية كما انها كثرة في

قبول الصور والتشكلات وهو الكثرة بالنسب والاضافات فاذا نظر
الشخص الى المرآتي المقابلة لانطباع الصور ورأى الوحدة في
الكثرة والكثرة في الوحدة علما ضروريا انه واحد بالذات كثير
بالنسب وعلم ايضا ان الصور المنطبعة في المرآتي المتعددة
كثيرة بالنسب واحدة بالذات ولكنه لما صفا وجود هذه الصور
من جهة عين المصور بالمقابلة وصفت العين المقابلة ولم يبق
ورآء هذه الا الكثيف انعكست الاشعة فما رأى كل الا نفسه ادعى
كل من المتقابلين الوجود لنفسه جاء ما فوق الاثنين من الصور
شاهدا بتوحيد صاحب الصورة الاولى الذي هو العين المقابلة
للمرآتي المقابلة بانه عين الوجود المحمد لوجود الصورة المحمدة كما ان
كلا من المتقابلين شاهد بتوحيدها لان هذه الدايرة الوجودية هي
دايرة المتقابلات ولذا ادعى كل من المتقابلين الوجود لنفسه و
انتفت الحقيقة اعطاء كل شئ حقه ورد التكليف بالعدل في الاحكام
بين كل فرد فرد ولا يكون العدل الا بعد البيان ومعرفة مقادير الاستحقاق
فخلق الله تعالى في مركز هذه الدايرة التقابلية هذا الانسان الجامع الكامل
وجعله خليفة وعلمه برحمته الرحمانية القرآن الذي فيه تفصيل كل شئ
ومزج بالانسانية العينية وعلمه البيان ووضع له الميزان الجامع لجميع
الموزونات الكيلية والقياسية وغيرها وامره بالعدل واقامة
الوزن بالقسط ونهاه عن الخسران وكان من جملة ما علمه من البيان ما
ذكره في السورة الرحمانية التي جاء الانسان خليفة على صورتها من الآية
الدالة على التوحيد فجميع الموجودات الخلقية ترجع الى النسب الحقية
وهما عينان تجريان في هذه الدايرة من عينين اخريين فضاضتين
منبجستين من ينبوع واحد هو حقيقة هذا الانسان الذي هو لسان

هذا الميزان الذي هو موضع العدل والنطق بالتوحيد الصدق
فالميزان الواحد ~~له جهتان~~ له جهتان ينطق بوحدته لسانه
عند الاعتدال فيا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والأرض اللتين هما بمنزلة كفتي الميزان فانفذوا
فانكم لا تستطيعون تنفذون الا بسلطان وهو رجوعكم الى
الحقيقة الواحدة والحكم على ما في الكفتين من الموزونات اللتي
هي الموجودات بالعدل واعطائها حقوقها في مراتبها فانكم حينئذ
تنفذون بهذا السلطان الحكمي وتشهدون ما بين النعمتين اعني
نعمة الحكم على الغير ونعمة النفوذ بهذا السلطان فبأي الآء ربكما
الواحد الذي رجعتم اليه ووقفتم ثم عبر فتكم عليه وبأي نعمة من نعم
ايجاده تكذبان فتدبر هذه السورة واعتبر ايانها من صفاء هذه
المتقابلات المذكورة وانفذ الى موضع العدل لتشهد عجايب هذه
الصور في هذه السورة فهي كنز معارف هذه الدايرة التقابلية الممتدة
من فيض فضل ذي الجلال والاكرام فقل تبارك وارجع اليه بالتنزيه
والتوحيد في كثرة تجالي صفاته وتجلي ومظاهر تجليات ذاته فان
الكثرة حق باعتبار حقايق نسبها الاضافية لكنها ترجع الى حقيقة
واحدة قايمة عليها فتنبه ايها السالك وخذ ما دللتك عليه وتامل
قوله قدس سره كيف ابهم الضمير المستكن في صفا الذي هو ضمير المفرد
لبقع التنازع بين كل من الواحد والوجود المذكورين في البيت
فكل واحد منهما يصح رجوع الضمير اليه ولا يستحقه بالحق الا صاحب
العين الواحدة الظاهر في المراتي الكثيرة وهو الواحد وانما استحقه
المراتي فانها بطريق التبع فانه لولا الواحد الاول لم يكن في المراتي
صورة منطبعة ثم اذا جاز عود الضمير المستكن في قوله صفا الى الوجود

لمقتضى اللف والنشر كان استخدام بديعيا لان لفظ الوجود مشترك
كما علمت بين الوجود الذي هو الصفة النفسية وهو المراد في النظم
وبين الوجود المقيد وهو الموجودات فاستخدم الوجود المقيد
لانه تحت حيطة الوجود المطلق بمنزلة الخادم التابع للمخدوم ولذا
اخذ حكمه كما اخذ الخادم حكم مخدومه في الصوم وقصر الصلاة سفرا
واقامة هذا وان رجحت عود الضمير المستكن الى الواحد كان صفاه
عين تكثره فان الواحد الذي هو مادة العدد على ان الحساب من الطبيعيات
لا يظهر كونه مادة مادام في رتبة الواحدية المطلقة فاذا تنزل بالتثني
كان مادة لثانيه وصار أمامه مثله ونظيره فليس هذا الا كالمتنزل
بالنظر الى المرآة من الاشخاص وحينئذ يكون للعدد معنى في نفس
الامر وربما توهم بعض اهل الحساب من الطبايعيين ان الواحد
اذا كان مادة للثاني كان الثاني مادة للثالث فيلزم التسلسل
المحال وليس هذا الوهم بشئ لان السلسلة لو فرضت كما يقول
لا تقطعت عند غاية العقد الاول والاولى ما ذهب اليه الاكثرون
من ان الحساب من الرياضي فيمتنع الدور بالعقود ايضا لانه لا يتوقف
على المواد فالواحد ليس من العدد لانه لو كان من العدد لزم كونه
مادة للثاني وما فوقه من الاعداد كما يلزم كون الاعداد مادة للواحد
اعني كونه نصفا في الاثنين ثلثا في الثلاثة ربعا في الاربعة
ولا يصح ذلك للزوم الدور المحال واما اهل الحق فالواحد عندهم
ليس من العدد في شئ بل جميع الاعداد واحد كثرته النسب فالثاني
واحد هو عين الاول والثالث واحد هو عين الاول والثاني
وهلم جرا ولا يخفى عليك الفرق فان الواحدية تطلب التعدد
بحسب القابلية لانها اول التعينات البارزة فلو بقيت على بساطتها

جهلة
ص

الا انه تغيرت رتبته
فاختلفت نسبته
ص

لم تصح لها صفة الواحدية لأنه لو لم تقم بين يديه المرتبة الأحدية
واحدا اي لا يستحق هذا الوصف وكذا مرتبة الثلاثة وما فوقها
من الرتب والعقود الادوارية بمراتبها فجميعها تتزاحم على الواحد كما
تتزاحم الخطوط على النقطة المركزية فما ظهرت الكثرة الا بصفاء
المراتب وقبولها لانطباع شكل الواحد في كل منها وظهور قوة
فيوميته الواحد على كل عدد من الاعداد وفي كل رتبة رتبة من غير
ان يخرج عن رتبته او يتغير فهو واحد في رتبته واحد في كثرته
كثير في وحدته لكثرة نسبه واضافاته ظاهر بقيوميته باطن
باسرار عدديته في مراتب احديته وقد تنبه لبعض هذه الأسرار
بعض العلماء بالأوفاق وشاهد من اسرارها العجائب وخفيت
اسرار هذه الأعداد عند من يقول ان العدد لا مفهوم له مع ان شواهد
مفهوميته منصوص عليها في كثير من الابواب الشرعية كعدد الركعات
وسر التثليث في التسبيح والايتار والتطهير ومسافة المسافر للقصر
والمقادير المضروبة في طلب المتيمم من الخطوات ومقادير الحياض وكذا
اتمام العدة في الصوم ومدة الحمل والحيض والنفاس والرضاع في ابواب
العدة والنفقة وما لا يحصى من المقادير في ابواب المواريث فلجميع
ذلك اسرار ظاهرة عند اهلها فكيف لا يكون للعدد مفهوما ولو لا الخروج
عن الصدد الذي نحن به لنبهتك على طرف من ذلك فان لكل عدد حقيقة
ناطقة بقوم سر الواحد الساري بحسب الاستعداد ومنها كانت المواقيت
وبحر هذه الأسرار لا يدرك عمقه ولا يحاط بعجاجه ثم اعلم انه لما فرغ
قدس سره من ذكر الجمل التي وقع بها التعجب على سبيل الانكار والتقريع
والارشاد البديع واستدراك بالجواب عن السؤال المقدر بقوله و
ولكن تكثر الى آخره فكأن السائل قال له قد ادعيت الوحدة في الوجود

التقديرية

العددية والطلاقة المفردية

وبحر هذه العلميات

في جميع الاعداد

فما هذا الكثير المشاهد بديهةً فاجاب رضي الله عنه بان هذا الواحد وعدّه
ليس بكثير في الحقيقة لان صفة الكثرة واقعة في الجواب بتاء المطاوعة
المقتضية نفي الصفة اصلا واثباتها لامر آخر وهو صفاء احد
المتنازعين على الضمير المستكن وكل منهما استحقاق تام لتوحدهما
كما انهما اشتركا عليه غير ان فليست الكثرة من حيث هي كثرة الا طلب الواحدية
رتبة اخرى تثبت لها كما لصفة الواحدية فلما قام الثاني وراء هي م
الواحد وثبت للواحد التقدم بالأولية اللتي حق الرتبة الأمامية
طلبت حقايق الأعداد كلها موضع الثاني بحسب القابلية فاصطفت
في جامع توازي ما في خلق الرحمن من تفاوت اصطفافا لا فرجة فيه
ولا خلل فارجع البصر اليهم هل ترى من فطور كلا وهكذا ينبغي ان
يكن الاصطفاف وراء كل امام فكان رتبة الآحاد صفًا وما بعده
صفًا وراءه وهكذا قاموا جميعهم في مصافهم الا بقيام الأمام وفي نوبته
ولذا اذا تغيرت اوصافهم الأمام واختلفت بنسبة تغير وامعه
فاذا ركع ركعوا صفًا بعد صف واذا سجد سجدوا واذا قعد
قعدوا ثم اعلم انه لما تم الانطباق في هذه النسب بين كل فرد
فرد اشتبه الامر على من جهل حال الامام لان كل واحد منهم كالامام
صورةً ومعنًى والاعمال منطبقة من كل وجه وعليه لم يبق لتميز حال
الامام عن غيره وجه عند الجاهل لانه ليس هناك امر زائد يقع به التميز
والفرق الا التقدم فقط وهو غير ظاهر في حق الناظر في مذهب كما ص
ابن مسعود رضي الله عنه واما الطاق المحدث في جوامع التوازي فهو
بدعة وان كان حسنا لان تقدم الأمام انما هو برتبة الاستحقاق
التام من حيث العلم بوحدته الجامعة ولذا لا ينبغي ان ينفرد عن الجماعة
بامر زايد غير هذه المرتبة فتنبه لكراهة انفراد الأمام على الدكان عندنا

ولما اشتبه حال الأمام على الجاهل والحال ان الوقتية سرية في
نهار الظهور التام فهي بمنزلة الغيب المنطوي في الشهاده لم يصح
اقتداء من اشتبه عليه حال الأمام وتحت هذه المسئالة من الفروع
ما لسنا بتعريفها فانظر واعتبر مواضع العبادات [illegible]
واشارات الفقهاء المجتهدين المختفين لسنة سيد المرسلين وكتاب
رب العالمين وافهم اشارة قوله تعالى واقيموا الصلاة فالاقامة
هي التعديل فافهم وتامل قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الأمام ليؤتم
به الحديث ولما رأى الشافعي ان السر في الأنطباق التام
بين الأمام والماموم ليكون كانطباق الاعداد كلها على الواحد
انطباقا كليا كان مذهبه الى هذا الانطباق بين الأمام والماموم
في الصلاة فاخذ بفرضية القراءة على المقتدي كالأمام وبقوله سمع الله
لمن حمده عند قوله الأمام ذلك فانطبقت الأحوال على الأحوال
والأقوال كما اما منا النعمان بن ثابت فهو صاحب القدم الثابت
فانه اصاب فيما وصل اليه من الاجتهاد في الشريعة لانه راى ان الأمام
لا يجعل حالة من اقتدى به ولا يقتدي به الا من هو على بينة من حاله و
هو معنى الطهارة الكلية وراى ان الاقتداء لا يكون الا في الأحوال
حقيقة دون الأقوال فان الواحد الذي هو بمنزلة الامام وان
انطبق عليه جميع احاده التابعة فان له في نفسه رتبة خاصة
كان له بها التقدم ولا نظهر الا في سر التعداد وهي الأمام بمنزلة
الأقوال التي هي مواضع التقدم الذي تقتضيه الامامة فتظهر دون
الماموم لانه لا يتكلم بين يدي الملوك الا مقدم الوفد لان
الكلام موضع الأمر والنهي والحكم وهو حال المتقدم ويقابله
الامتثال والقبول وهو حال المنصت التابع ولم تقدح هذه المقابلة

بين المتكلم والمنصت في سر الانطباق التام لان الكلام في موضع واحد
وهو الامتثال والانصات كما ان الكلام في قوة التكلم لو كانت هذه
الحال عين الانطباق المطلوب الذي جنح اليه الشافعي رضوانه عنه
ولكن فاته سر السر فاخطأ في موضع الاصابة لانه خطاء باختلاف المشرب
من عين الاصابة فافهم واعلم انه لا يظهر الفرق بتمييز المرتبتين في موضع من
المواضع عندنا سواء كانت الوقتية سرية او جهرية الا في القرآن الذي هو الكلام وهو
محل الترجمة عن المراتب امرا ونهيا فالسرية غيب لا تظهر فيها الا شهادة
الاحوال والجهرية شهادة وموضعها الكلام الفرقاني والجهر فيه بتبليغ
الدعوة من الاحكام وغيرها فلا يجهر بالدعاء الانشائي العربي فتامل
واعرف موضع خطاء من اخذ بالجهر في التامين فسه در ابي حنيفة ما اثبت
قدمه ولا يشتبه حال الامام عليك اذا ظهرت من الشبه للاقتداء
واعلم موقفك من الامام وموقعه منك تقدما وتاخرا لتعرف المرتبتين فان
الامر واحد والصلاة واحدة ولم يقع التغاير الا في موضع الشهادة
بحكم الشهادة كما ان الواحد لم يكن بينه وبين الاعداد تغاير الا من حيث
النسبة في المواقف التقدمية والتاخرية المسماة بالمراتب فهو الواحد
بالذات الكثير بالنسب ولا توثر الكثرة في ذات الواحد بوجه في الوجود
فتنبه واعلم انه قد اشتبهت هذه المسئلة على كثير من العقلاء والمتكلمين
والحكماء اعني مسئلة اثبات الوحدة في الكثرة وبالعكس ولم
يتنبه لها ويثبت قدمه فيها الا النذر اليسير منهم لقصور العقل
عن ادراك امثالها لما انها من ادق المسايل وقد اعتنى بها
العارفون فبادروا الى تقريرها وتنزلوا الى الافهام بالعبارات
الرايقة في تحريرها فتلطفوا في العبارة وابدعوا في الاشارة
وميزوا بين الوجود والموجود والحديث المخلوق من القديم المعبود

فاثبتوا الكثرة البديهية بما لها من الاستحقاق وبينوا الوحدة الحقيقية
فاعترفوا للمتكلمين بما اثبتوه واقروا لهم بانهم على الحق فيما حاولوه ثم
جاوزوا بما ارشدوا اليه من التوحيد الصرف وحققوه فلما تبينت
مراتبهم فيما تفردوا به من العلم وارتفعت على قمة النسر من منازلهم
بهذا الفهم وسوس الشيطان لجنوده من اهل الزيغ بمزاحمة هؤلاء
الكواكب في بروجها وتحيلوا بالتدليس على الحمقاء باظهار الرياضات
الكاذبة ليشهدوا لهم بتزكية النفس عند ادعاء عروجها واضرعوا
بواسطة الشيطان كلمات وتمويهات تشهد عليهم بالكذب عند اهل
العرفان فسحروا اعين الناظرين بهذه الكلمات فالحقوهم بالجاهلين
المعارف لجهلهم بهذا الشان وقد اخذ ابليس باطراف
الستهم بما ختم الله على قلوبهم فنطقوا بالمجازفات المشابهة
لاشارات اهل الحقايق وتكلموا بالمكفرات الموهمة بمتشابهات
المعارف والرقايق فخذفهم ابليس عن قوس الشريعة والدين الى
البعد مرمى وقذف بهم في طبقات نيران الزندقة فما احر وانما
ومن بعض ما يجاذفون به من هذه المتشابهات ما يدعونه من ان
هذه الموجودات هي الحق وينتسبون الى مقام الفناء بذلك
فيشيرون اليها انها هي الله وكثيرا ما ينسبون الى انكار التكليف كشيخي
وقد سمعت من جملة اشاراتهم التوحيدية اللتي هي كفر وزندقة
ملأ الوث بارادة اللسان وربما وقفوا في هذا البيت على
قوله وما في الوجود سوى وتركوا قوله واحد يعنون بذلك
ما يدعونه من معرفة الحقايق ويزعمونه من التحقيق بنفي الاغيار
وانكارها في زعمهم فتراهم بتوا جدون بما يجدون من اغواء
ابليس ويشيرون الى مرتبة الفناء بالتدليس ويقولون النظر

الحق

كيف قال عبد الغني وما في الوجود سوى فيكذب عليه بانه اشار
الى ما يدعونه من ان جميع هذا الوجود هو الله فالعياذ بالله ثم
العياذ والملاذ بالله من هوله والزنادقة الملاذ وما اشبه
هذا الوقوف هنا على قوله سوى بما دوى ~~الوقوف~~ عن محمد ابن
سكران الصوفي البغدادي رحمه الله من وقوفه في حديث جبريل
عند قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
على ان تراه جواب الشرط فلئن ثبتت هذه الرواية عن ابن سكران فهو
خطاء ظاهر لانه لم يسمع من العرب الجزم في اجوبة الشروط بحذف
الحركات دون الحروف وان كانت معتلة الا في الضرورات على الشاذ
كقولهم لم تهجو ولم تدعي وكقولهم ولا ترضاها ولا تعلقي فهو من
الشواذ وان جاز فللضرورة اتفاقا فعند ايمة البلدين وعلى الضرورة
يحمل ما ذكر من الجواز في التسهيل وغيره وقد دندن على ذلك الامام
تاج الدين ابن السبكي في طبقاته عند ذكر حديث الايمان بالاحرف زيد
عليه وبنه عليه ~~الاحلام~~ الصفدي في تذكرته والامام الحافظ ابن
حجر في الفتح ومشى عليه تلميذه ابو يحيى زكريا الانصاري والعلامة
ابن حجر الهيتمي وغيرهم من المتقدمين والمتاخرين فاطلبه في مظانه
وحسبك شاهدا على هذا الخطاء ما يلزم من تعلق الجملة بعدها
وهي قوله فانه يراك باضاعة ربط الفاء فان قلت يجوز جعلها
للاستيناف وكون جملة فانه يراك مستانفة قلت ما تصنع حينئذ
بكاف الخطاب ولماذا يرجع هذا الضمير ولم يعود الذي تعلق
الرؤية بما لم يكن ام كيف لا يكون من كان عن امر كي بارادة من امر
بين الكاف والنون كما ان الفناء وعدم الكون امران متباينان عند
فحاشا ثم حاشا سيد الفصحاء واعرب العرباء من مثل هذه المقاصد

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم وعدول عن صراط اللسان القويم
وكذلك هنا فان من وقف على قوله سوى ماذا يصنع بعده بقوله واحد
المجرورة بالاضافة فتامل هذه المجازفات واعرض عنها واستمسك
باقوال العارفين واياك والخروج عن سنن اصولهم التي هي عين
ما جاء به القرآن الكريم وسلك به اهل الاستقامة من علماء اهل السنة
والجماعة واذا اشتبه عليك الامر بهذه المشتبهات والمجازفات هم
فالجاء الى المحكمات الشرعية السديد وكن على بينة من امر دينك فليس هذه
المواضع محل الاسترسال واعلم ان العارفين قدست اسرارهم قد
تنزلوا في عباراتهم الى الافهام تنزلا بينا يكاد يفهمه القاصر فضلا
المحارس الماهر مع صيانتهم لجواهر المعارف وابائها ليد الغارف
وما ورد من التهويل والتخويف في مطالعة كتب العلوم ومجامع الحقايق
فليس ذلك الا لخوفهم من خوض هولاء الزنادق مع اقرارهم لاهل
هذا العلم بالتقدم والفضيلة ودقة النظر والتفرد بلطايف
العبارات ورقايق الاشارات نظما ونثرا كما وقع في هذا الديوان
عامة وفي هذه القصيدة خاصة فانه لما انتهى من الكلام فيما ارشد
اليه من توحيد الوجود شرع في التنزل الى افهام المريدين القاصر
بضروب الامثال في هذه المسئلة والعبارات الباهرة فقال

الاصل من الالفاظ المشتركة لدخول
لام التعريف الجنسية او الاستغراقية او العهدية عليه ولافرادة ضد
وتعاريف بحسب موارده كقولهم هو ما يبنى عليه غيره من الفروع
بواسطة العلة في القياسيات وموارد النصوص عموما وخصوصا
في الكتاب والسنة وغير ذلك من الاصول التي تختلف حدودها
وتعاريفها باختلاف مواضعها ومعانيها اما هنا في قول الشيخ

فينبغي ان يحدّ بانه هو ما انطوى فيه جميع فروعه انطواء كليًّا كانطواء
النخلة في النواة وانطواء العالم الاكبر في الانسانية الكلية وانطواء
الانسانية الجزئية في النطفة فان الاصلية تقتضي الجمعية التامة لجمع
الفروع كجمعية الحبة للسنبلة والنعجة للشجرة وكذلك جميع البذور
والحبوب فهولاء لجمعيتهم جميع الفروع بالحقيقة الواحدة ثبتت لهم
صفة الاصلية ثبوتيا حقيقيا تامًا واما ما يسمى اصلا في الجملة فبما
صَدَقَتْ الحد عليه سواء كان الحد تاما او ناقصا او متوسطا و
لسنا بتعريف هذا الان قصدنا تعريف اصل الاصول الجامعة
الكلية وهو الامر الكلي الجامع للاصول جميعها مع جزئياتها جمعا
كليا بطريق التمثيل بالحبوب والبذور والعجم التي هي بمنزلة
الاصول الجامعة للفروع التي هي بمنزلة النجم والشجر الساجد
في محراب الاصل الجامع فما من اصل في الجملة الا وهو فرع بالنسبة الى
اصله اصل بالنسبة الى فروعه وهلم جرًّا الى ان تنتهي الدورة
الكلية الى بدايتها ~~وتلتقي~~ وتلتقي النقطتان الابتدائية والانتهائية
كما تتم دورة النخلة بالنواة اخرا فانها اذا بسقت واطلعت الى
ان صار طلعها تمرًا ثم عجوة واستحكمت نواة ثمراتها وبلغت النواة
اشدّها انطبقت على النواة الاولى حتى كانها هي وبقيت الشجرة
فهذه هي الدورة الاولى في الشجرة وهكذا الثانية والثالثة الى ما لا نهاية
وكذلك الانقضاء الدوران وكذلك الامر في النعجة والحبة فان هذه
الدورة الاولى بمنزلة النقطتين المتوازيتين على كل جزء جزء من
سطح الدائرة الكلية فان كل نقطة من الدائرة يصدق عليها انها بداية
هذا المحيط الكلي ونهايته والاصل الكلي غيب في هذه النقطة
المفروضة لا يشهد حقيقته في الاشكال المحسوسة الا من

صفة

الدينوري

ببيد البركار وقت الوضع الطبيعي فمع اي جهة ابتدا الوضع كان هو
الأصل الكلي ولذا صدق الاصلية على كل نقطة نقطة من هذه الدائرة
ولسنا بتعريف ما صدق عليه اسم الأصل بل تعريف ما لا بد ان يكون هو
الأصل لا غير ضمنا ولا يتم لك التمثيل الا بالعالم الحرفي كما سنوضحه
ولذا عدل اليه الناظم قدس سره في التعريف بقوله نقطة فالنقطة
في العالم الحرفي هي المثال الكلي للعالم الكلي المسمى بالورى وما
تسمى بالورى الا لكونه وراء الأصل والأصل أمامه وهو عنبر له
المقتدي في رتبتي التاخر والمتابعة للاصل الذي هو الأمام فكل من
لم يتابع امامه فهو ليس وراءه لان المتابعة تقتضي هذا الموقف
كما ان هذا الموقف يقتضي المتابعة فمن لم يتابع الأمام اما ان يكون منفردا
حقيقة ولا يصح ذلك ضمنا لان الأنفراد للأمام الأول قايم في
محراب البداية الكلية لان كل منفرد لا بد وان يتابع اماما ما حالة
انفراده فبطل الأنفراد المطلق حقيقة واما ان يكون منفردا بالموقف
فان كان متاخرا حقيقة وحكما فهو منفرد بالصفة المغايرة لصفة
الأمام كمن صلى الظهر مثلا والامام في العصر [illegible]
فهو مقتد في اصل الصلاة [illegible] فبطل الأنفراد ايضا وان
كان متاخرا حقيقة لا حكما فهو مقتد ايضا كما علمته ولم يبق الا المنفرد
المتاخر حكما لا حقيقة وهو محل التدقيق لانه اما ان يكون انفراده
في الموقف المتاخر الحكمي الأنفراد الحقيقي المتاخر كمن وقف وراء
الأمام ليصلي من غير طهارة مثلا او بالطهارة الا انه سبق الامام بالتحرمة
او خالفه في اعماله كما اذا صلى الى غير جهته فهذا الموقف هو موقف
الشقاوة والعياذ بالله لاعتبار فساد صلاته من جهة اعماله كلها
الواقعة من الصلاة وفي غير مواطنها وفي هذا الموقف طوائف كثيرة

كما متحيزة الصور الترابي
مثلا بالتراب المكبوس المخلوط
هرم

فيصلة

على غير مواضعها
هرم

باعمال

باعمال مختلفة كثيرة ويدلك عليه الفروع المختلفة في باب مخالفة الأيمة
فان لكل فرع طايفة فمنهم من يدعي التقدم وهو في التاخر الحكمي وهم ايمة
يهدون الى النار كرؤس اهل الكفر ومشايخ الفرق كلها والزنادقة
والمتصوفة المتبوعين ورؤس الأجناد الذين يسمون انفسهم بالضوابط
المخالفون للكتاب والسنة المشروعة اللتي هي الامام الحق المتبوع و
امثالهم هولاء ومنهم من يدعي التاخر والمتابعة لهولاء الطوايف
فالتابع مع متبوعه ومنهم من يدعي التوسط كنقلة المذاهب من
الفرق ومشايخ الطرق الخارجين عن سنن الامام الأعظم الذي
هو الكتاب والمبلغ الأعظم الذي هو بمنزلة المؤذن وهو صاحب
السنة فهولاء والطوايف بجميع اصنافهم في هذا الموقف الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واما
ان يكون انفراده حكمي التاخر حقيقي الانفراد وهو مشهد كريم و
موقف عزيز عظيم واهله هم الأفراد من الأولياء ولكل ولي منه
حظ ولكل مجاهد في الله منه حظ وهو موقف السعادة الاترى
كيف يتقدم المجاهدون على ايمتهم وينفردون عنهم في صفوف
القتال وهم اولى بالمدح من المتاخرين وراء الامام في موقفه
واعتبارهم من الفقه في باب الصلاة فيما حول الكعبة فانهم
يتقدمون على امامهم في هذا المقام الخاص بحاضريه وفي جوف
الكعبة من مقام خاصة الخاصة فانهم لا يضرهم هذا الانفراد
والتقدم والمخالفة مع التاخر الحكمي والاقتداء الشرعي فتنبه
وتيقظ ثم لتعلم ان المتابعة اعني متابعة الاصول الشرعية
الفروع لاصولها والمتابعة للاصول والفروع كلها
للاصل الكلي ثابتة في جميع الموجودات ناقصة فيها من حيث شهادتها

ناقص واعلم ان من وقف منه المخالفة لهذا
الامام الكلي وكان ربما جرى نفسه او لغير
سهو منه وخطاء شرع في حفة السجود والجلوس
وهو الرجوع الى الاصل الكلي في العبودية
النامة والانقياد وان فصل عنك اثر الوقف
بالبعد والكلب الى هذا الاصل ما دام
باقيا فاعتبر وتامل فتح باب السعادة
بمتابعة المتابعة من قوله فاتبعوني
الله صدور
الحقيق

وعيبها فالتمام في شهادتها والنقص باعتبار عيبها خلافا لهذا النوع الانساني
فان متابعته تامة شهادة وعيبا وبذلك نال منصب الخلافة فان تمام
المتابعة له اصلي وما يعرض له من النقص فاعتبار نسبي فالتمام الاصلي
له شهادة وعيبا والتمام النسبي له شهادة فقط وعليه يحمل كل فرد فرد
والنقص العارض النسبي عيب وان ظهر فلا يظهر الا بالشهادة ولا يلتفات
هذا المتابعة الا عند الاصل الكلي كما لا يظهر التمام والنقص الا عند
التكليف فمن كان وراء اصله كان بمنزلة المقتدي المنصت لسماع الامر
والنهي ليتابع في القال كما تابع في الحال في موقف العبودية والامتثال
واما من كان في موقف الشهادة التحق ببعض اصناف ناقصي المتابعة
او تاركيها راسا فهو بمنزلة من وراء الامام وجهه وقابله بالمخالفة هو
النسبيه ومن هنا شرع جلوس الحايض والنفساء في المصلى عند اقامة صلوة
الامام لتكون المتابعة ولو في الجملة لهذا اللائح ومن وقف في مواقف
السعادة فهي المتابعة الكلية لانطباق حاله على حال امام الذي هو اصله
انطباق النقطة على النقطة في عالم الحروف الكلية وليس بين الموقفين
الا المغايرة النسبية كما ليس بين النقطتين الا ذلك فكل من النوابت
في دايرة النخلة الاولى يد عي الاصلية والامر كذلك فتنبه لما حررناه
لتعلم موضع من قال بالسعادة مطلقا واباك والمجازفة في هذا المشهد
واعلم ان النقطة التي هي اصل الحروف الذين هم بمنزلة العرى هي اول
بارز من عالم امر الحروف الى عالم خلقها وهي مظهر الاحدية
والحضرة المطلقة المتنزلة المتدلية الى عالم التقييد وهي الكنز المستور
والبحر المسجور وحقيقة الحقايق ومهبط العقل الاول من اول
مراتب العدد المطلق في الافراد الجمعية التي هي بمنزلة الطينة الكلية
التي كان منها تصوير ادم الحروف دون الطينة الجزية التي هي بمنزلة

اذا انفرد

وهو موضع نقض النساء
عن الرجال كما نبهت عليه
عايشة ام المومنين رضي
الله عنها لما سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فتامله موجه

النظام

النطقة فظهر آدمها الأول على صورة رحمن الصفة لذات الموصوف
وهي اول الأوايل وينبوع المناهل وهي قطرة الفيض الكلي من قلم الوجود
العلمي عن مداد احببت ان اعرف فامتدت بالحقيقة السارية في مقتضى
الحركة الحبية بصفة السريان الذي هو عين السيلان الى الجهة السفلى
طلبا لمركز الخلافة الصورية بمقتضى الحقيقة كما هبطت من نهاية القلم
الأعلى الى فضاء العلم فكانت في معنى الألف لما عرفت من صورة الهبوط
الذي هو كالسيلان ولذا يعبر صاحب الحس المشترك النقطة الهابطة
خطا مستقيما فاعطت النقطة للالف الا ما عندها فكانت على صورتها
في مظهر التدلي فالنقطة الممدة لهذه النقطة الهابطة المتدلية في هذا
الفضاء على صورة الألف الأول هي التي سقطت على رأس الالف الثاني
الممتد عن النقطة الثانية ولا مغايرة بين هذه النقط والخطوط الا من
حيث النسب التي اتصفت بها النقطة الأولى وقد اشرنا الى ذلك غير
مرة ولمحنا اليه في المقدمة عند ذكر الدرجات وتقسيمها على المنازل
فاعتبر وتدبر فما وقعت هذه نقطة الالف الأولى على راس الالف الثاني
الا لانه غاية مهبطها الأولي وبداية تدليها الثاني ولذا لم تدرك
سر عين امس فان بداية تدليها كان بوقوعها على عين عالم امر الالف
الثاني كما هبطت في تحدرها عن عين امر الالف الأول ولما حصلت
الاثنينية بينها وبين النقطة الأولى كان الالف الثاني بالنسبة الى
الألف في مرتبة الباء ولذا قلنا ان الالف الثاني هو الكيان على صورة الالف
الاول الرحماني هو آدم الحروف فهو وان كان الفا انزليا بالصورة لكنه
بمنزلة الباء التي اليها كان تدلي القدمين وهي كرسي عرش الالف
الأول فجاء جامعا بين سر القبضتين واسعا للحقيقتين بما اعطته الحقيقة
البائية المنطوية في هذه الالف الثانية فلما اقتضى مقامها معنى التثنية

الباءية المنطوية في الألف الثانية وطلبت الكثرة بحقيقتها لان كل شيء
يطلب ان يتكثر قبل اهبطوا منها جميعا فان الحضرة الالهية تنزهه
لبعدها بالحقيقة عن وصف الكثرة فكان هبوط النقطة الاخيرة من الالف
الاولى الى ارض المهارق ومواضع السفك والتفريق اول التعينات
المقيدة للحروف فكان عالمها الاول الذي هبطت عنه هو الذي ظهر فيه
الالف الكائن عن الهبوط وظهر فيه جميع حروفه الناطقة بالتسبيح
والتقديس لمشاهدتهم حقايق عالم حروف الالف الثانية وما هم
عليه من مقتضيات الخلاف المقتضي للسفك والافساد فاشير اليهم
من جهة النقطة الاصلية باشارة اني اعلم منهم ما لا تعلمون فان حقايقهم
هي حقايقكم وليس هذا الخلاف الذي علمتموه منهم اصلي لهم بل هو
خلاف خلافة الحضرة الاسمائية وانتم لا تعلمونها فالنقطة الثانية
وبداية الالف الثانية
اللتي هي نهاية الالف الاول هي اصل جميع ما ورآءها وما هبطت
على عين الامر الا من عالم الامر ولما كانت هي الاصل واول التعينات
الحرفية المقيدة ظهرت بحقايقها فتشتت وتكثرت على حين هذا
الامر وهو قوله قدس سره بدت احرفا متوافقة ومتناكرة نورانية
وظلمانية علوية وسفلية وليلية ونهارية لما انها جامعة للحقيقتين
من حيث انطوائها في الباء الالفية الواسع كرسيها السموات والارض
الحرفية ولسنا الآن بصدد تفاصيلها وذكر انواعها واصنافها
فانه علم كبير غزير ان هذه الحروف ظهرت مفردة في ثمانية وعشرين
مرتبة وذلك لما اعطتها حقيقة الالف الفرد السايل في ينبوع
النقطة الفردية فانطوت حقايقها في الالف اذ هي عينها بالحقيقة
وغيرها بالنسبة الاضافية لان الباء الف ساقط تحت الالف سقوط
الظل من الشخص على الارض فتامل معنى الهبوط السابق للالف وهاتان

النقطتان اللتان على طرفيه علامة الاثنينية وهما طرفا الالف والنقطة
السفلى الواصلة علامة الالف الواحد الساقط عن ظل الالف الاولى
وكذلك بقية الحروف المفردة ليست هي غير النقطة في الحقيقة الوجودية
فما ثم حرف مفرد الا وما للنقطة وجوده فن وجود النقطة واحدة لا
وجود حقيقة الا للنقطة في عالم الحروف وهذا العالم الحرفي
باسم حرف واحد في عالم الوجود الكلي مع انه عالم كبير تحته عوالم
كثيرة لا يحيط بها الا من هو بكل شئ محيط ولا حظ للنوع الانساني
من معرفتها الا بقدر ما عنده من الكمال الاحاطي اذ هو بالنسبة
الى الوجود الاكبر الكلي نقطة جامعة تسبية بمنزلة نقطة النون
ولا اعني بالكمال الاحاطي الا الوجه الكلي المواجه للحرف الاحاطي
فاذا تم له الكمال المقيد علم بمواجهته مقعر قوس المحيط النوني
المقيد بالخط المفروض المار بمركز النون المنصف لهذه الدائرة
المقيدة وهي حقيقة النون المعينة في الحروف بنصف الدورة فلم
يشاهد هذا النوع بوجهه الكمالي من النون الكلية الا ما قيد
هذا القوس الذي هو نصف الدائرة كما لا تشاهد النقطة من
النون الجزئية الا وقوسها فكان لها الوجه المستلزم للقفا
فمن اكرمه الله تعالى بالكمال المطلق شاهد النون قوسا
محيطا تاما لا سطح فيه يدل عليه وجود النقطة التي هي مركزه
ولا يتم هذا المشهد الا لمن ينظر من ورائه كما ينظر من امامه لانه ينظر
بالوجه المطلق النوري الذي لا ظل له ومما يدل على تمام الدورة
في النون مع انها نصف الدورة حقيقة ما يظهر من النون الاخرى
لفظا ورسما بسطا وتركيبا الا انها لا تظهر الا في عالمها الاعلى
النوري كما لا تظهر في عالمها الخطي الجسماني اصلا لان العالم الخطي

ظلماني سفلي لا يظهر فيه الا ما هو منه يدلك على ذلك وجود
النقطة المقيدة فانها ما وجدت الا وكانت المخوسة صفة
ذلك الحرف وليست المخوسة سوى البعد عن الحرف الاحاطي
الاصلي الالهي المتقدم الذي هو بمنزلة الامام واذا اهمل الحرف
من النقط كان نورانيا على يا لانه من قبيل النقطة الممتدة للامداد
بايجاد الحروف وحيث وجدت النقطة المجرده فوق الحرف ظهر
القهر في ذلك الحرف المشار اليه بالمخوسة وهو القاهر فوق
عباده اما ظهور النقطة في غير جهة الفوقية لا يقتضي ذلك لان
القهر لجهة الفوقية خاصة فان قلت قد تبين مما حررته ان النون
حرف قهري ظلماني مخوس وقد اجمع اهل هذا الشان على انه
حرف نوراني علوي من الحروف العلوية الاربعة عشر الواقعة في
اوائل السور قلت اعلم ان النون جامعة بحقيقتها موضع الرتبتين
وسر القبضتين لاحاطتها بالالف البسائية والنقطة الاحاطية
ولها الجهات الست لاحاطة الدورة الكلية بها فقوسها الاسفل
هو المرسوم وقوسها الاعلى هو الموهوم بالنسبة للظلمة المعلوم
بالنسبة للنور الاعلى الملفوظ به في تمام الدورة اللفظية التي
بركارها طرف اللسان المخطوط قوسها في عالم البسائط المرتسم
كيف اتصل الواو الفضائي بموضع الظلمة ولم يتصل بموضع النور
المجرد عن العنصر فاعتبروا يا اولي الابصار ولما كان لها هذه
الاحاطة اقسم الله تعالى بها في القرآن مجردة من وجه متصلة بالمعنى
من وجه آخر وهو اتصالها بالقلم المخطوط عليها ولولا الاطالة
لانكشف لك ما انطوت عليه النون من الحقايق المقتضية للقسم بها
اتصالها بالقلم الذي من نطق به بسرها لقيل انه كاهن او مجنون

فتنبه

فتنبه واعلم ان لكل حرف من الحروف وجه للنقطة وليس ذلك الوجه
الا حقيقة النقطة السارية بصفة الايجاد فاذا ابتدلت ارض هذا
الحرف غير الارض هلك الحرف ولم يبق الا وجهه الذي هو مداد النقطه
لانه له الحكم باعادة الحرف في نشأة اخرى حرفية ايضا تحت حكم
النقطة كالاول فما الحروف من حقيقة الا وهي للنقطة السارية
من مناهل النقطة الكلية بالاصالة ونعني بالمناهل نقط الخطوط
المفروضة من المراكز الى المحيطات في الاجسام الكرية الوضعية بالهيئة
فكانه ورود الخط من المركز الى النقطة المفروضة على المحيط وورود
عشق وظما وان شئت قلت صدور حرف اوجفا فما في المناهل
التي هي النقط المفروضة على المحيط منهل مستعذب الا و
للنقطة البيضاء التي هي تحت النقطة المدادية منه المشرب الالذ
الاطيب لانه هذا المنهل الالذ هو شهود وجه النقطة المركزية بواسطة
الخط المعين تحت الخط الاسود وهذا الشهود هو شهود نقطة العالم
التي على المحيط نقطة المركز التي هي على صورتها تحت ستر المداد
المقيد ولا لذ اطيب ولا افضل من هذه المشاهدة بين النقطتين
المتصلتين بواسطة الخط المفروض تحت ستر هذه الظلمة المدادية التي
لا يطرق في ليلها طارق الا بخير فافهم الاشارات واياك والوقوف
عند قيود العبارات واعلم ان الشكل المستدير المسمى بالمحيط مركب من
اجزاء مفرده في نفسها متصلة بالصفة منطبق بعضها على بعض
انطباقا كليا كانطباقها على النقط المفروضة على السطح الاصلي
فمن نقطة سوداء مثلا الا وتحتها نقطة بيضاء بحسب الوان
السطوح المرتسم عليها الاشكال فالشكل المحيط المتصل النقط بمنزلة
من يتكلم من العلماء بعلم الشريعة من حيث احكامها الظاهرة من المحدثين

الحرف من ص

والفقهاء ورواة الأخبار العربية والطرائق التصوفية وغير ذلك
من العلوم الشرعية فهؤلاء منخرطون في سلك واحد وهو السلك
المنتظم من النقط على محيط النقطة الكلية والنقط البيض التي ضمن
هذه النقط هو سلك العارفين بحقايق هذه العلوم جميعها وبواطن
أسرارها ودقايقها فمن ادعى الانتظام في هذا السلك فان كان
منطبقا حاله على حال من قبله من النقط الماضية سوادا وبياضا
واستمدادا من نقطة المركز على خط مستقيم فاحكم بصدق مدعاه
وان لم تجتمع فيه هذه الشروط فهو مدعي كذاب خارج عن هذا المحيط
الحقي هو ومن تبعه لأن التابع للمائل مائل ولا بد وهذا هو الضابط
في الطرائق التي بعد انفاس الخلايق فاعتبر حالك واياك
والغرور فانه خسران وثبور ثم اعلم ان الحروف جميعها تحت حيطة
الألف لانها بمنزلة عالم الصورة من العالم الأكبر من حيث خطيتها
وبمنزلة العقل الأول من حيث بروزها عن الحضرة الواحدية والمداد
بمنزلة عالم الهيولى الكل فجميع الحروف سجدت بين يدي الفها الواحد
الشخصي الى نور النقطة المفيضة عليها من ماء النفس الأول الوجودي
لتوسط هذه الالف بين سرير الايجاد والوجود سجود الظلال
المتفيئة عن الأشخاص الجسمانية المتوسطة بين نقطة النور الشمسية
وبين الظلال الواقعة في الظلمة الفيئية فكان للالف جهتان
جهة للنقطة تستفيض منها المدد السايل النوري وجهة للحروف تفيض
عليها مما اعطتها النقطة من الحقايق الوجودية اذ لولا نقطة هي
الشمس لم يكن للظل وجود اصلا كما انه لولا نقطة المداد لم
للحروف وجودا صحيحا فالالف ذو جهتين وهو اصل من جهة الحروف
فرع من جهة النقطة ولا بد من رجوع الفروع الى اصولها بانا النقطة

فتدبر قوله فنظم العالم الى قوله
كيف من الظل الى قوله ثم
فضاء البناء الى قوله
لتعرف الدليل الشرعي
المعرفة وتحقيق الاسرار الشرعية
في ايات الآفاق التي هذا الحرف هو

بدت الأحرف من عالم غيب الألف الى شهادتها الحرفية فالحروف في
الالف غيب كما ان الالف قايم على كل حرف وهو غيب فيه قربا وبعدا
بحسب المراتب والنقطة الكلية جامعة لذلك وهو معكم ايها
الحروف اينما كنتم من المراتب الغير محصورة ثم اعلم ان هذه الحروف
البارزة من غيب الألف نزلت الى اول مرتبة من مراتب عالم البسايط
مفردة وطلب كل منها موقفه الاستعدادي فوقفت في ثمانية
وعشرين منزلة ينزلها قمر الالف على الترتيب الخاص فادعت الوجود
بقولها وما منا الا وله مقام معلوم من حضرة الألف وقولها في مواقفها
الاستعدادية من هذه الحضرة التنزيهية انا لنحن الصافون وزاهدنا
الامام بالعبودية ونحن المسبحون لهذه الحضرة بمعرفة حقيقته
ولذلك خلقهم مع هذا الاختلاف الكلي فما ادعت الوجود الا بما
اكتسبه الألف من نور النقطة فوقف كل حرف في مكانته واصطف
صفوفهم في جامع الوجود الرحموني فكانوا اربعة طوايف في
اربعة صفوف باربعة حقايق تطلب حقيقتين كليتين في حقيقة
واحدة ليقيموا صلاة الشكر الايجادي وسئلوا عما انطوى
في حقايقهم المختلفة فعجزوا عن معرفتها وسئلوا عن اسماء هذه
الحقايق ومطارح اشعتها فاعترفوا بعدم العلم وبادروا
الى التنزيه بمقتضى حقايقهم وكان هذا العلم منطويا
عنهم في حقيقة الالف البائية الآدمية فكلفوا بالسعي والخدمة
لصاحب هذا العلم وهو اول تكليف وقع وامروا بالسجود
لآدم الأولى الى قبلة النقطة المشهودة المفيضة فاول من
وقف للسجود بالاستقامة حقيقة الالف ولذا دام عليه التكليف
فكان بنفسه صفا مستقلا لانه كان لجمعيته لهم بمنزلة الامام

ايي هذا الالف ح

واجمعوا في هذا الموطن الجامع ح

متوجهين ح

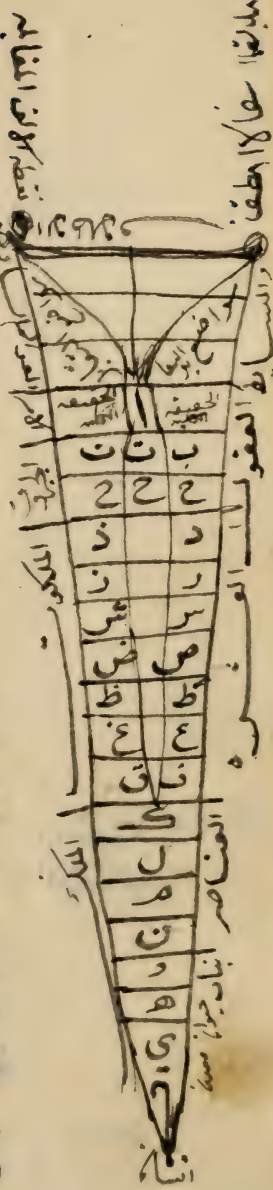

ووقف وراءه الباء والتاء والثاء صفا ومن ورائه الجيم والحاء والخاء صفا ومن ورائه الدال والذال لضيق الموقف وكذلك من ورائه الراء والزاي ثم السين والشين ثم الصاد والضاد ثم الطاء والظاء ثم العين والغين ثم الفاء والقاف وهؤلاء ورجال هذه المواقف [illegible] ثم جاءت حقايق الثانية فوقف الكاف ومن ورائه اللام ومن ورائه الميم ومن ورائه النون ومن ورائه الواو ومن ورائه الهاء ومن ورائه الياء المثناة فتمت الصفوف سبعة عشر صفا في هذا الشكل الجامع الصوري الغربي ووقف فيه كل فرع ورد اصله لما اقتضته حقيقة الالف الجامع بين الحقيقتين الكليتين وكانت الصفوف للحروف عدا الالف بمنزلة البيوت الفلكية والاشكال الرملية للخطوط ولما وقفوا في مواقفهم ونزلوا مراتب حقايقهم في مصافهم المخصوصة وانتظموا في هذا الشكل الجامع الغربي الذي هو صورة الصور الروحاني الذي كان فيه النفخ اولا للاحياء الادمي من غير واسطة وسيكون فيه النفخ مرتين بواسطة الحقيقة الاسرافيلية ثم طلبت هذه الطوائف الاربعة حقايق صفوفها الكلية الاربعة فلذلك كانوا في هذا الترتيب ستة عشر صفا عدا الالف كما حصل هذا العدد من ضرب الاربعة في اربعة وطلبت الحقايق الاربعة حالها من الحقيقتين الكليتين فشرع لها السجود مرتين سواء في جميع عبادتها ولم يشرع مرة واحدة في ركعة واحدة الا الالف الاحاطي الجامع للحقيقتين الكليتين فتامل معنى الخلاف بين ابي حنيفة وصاحبيه في مشروعية سجدة الشكر [illegible] وتامل هذا الشكل الروحاني الذي هو جامع للحروف المقيدة لها وهو موضع التكليف وسر الالهيين وموضع التخيير

ومنه تحشر الحروف بالنفخ الى موضع البرزخ والقيام ولو عرفناك ما انطوى في
هذا الشكل من الاسرار الجامعة لجاذبناك حد الاختصار ثم اعلم انه
لما قضيت صلاة هؤلاء الحروف وامتثلوا ما امروا به من السجود في هذه
الوقتية الجمعية بحسب الموقف ورد الامر بالانتشار في ارض الكسب
لابتغاء الفضل على حسب الاستعداد والقبول لموارد حضرة الوهب
فسعت كل طايفة من هذه الطوايف الاربع بحسب مطالبها الى مواضع
حكمها الخاص بمقتضى الحكم فكان الالف والهاء والطاء والميم والفاء
والشين والذال في شرقي النقطة فهذه الارض بقصد الحكم و
السلطنة والعلو والرفعة والخفة والسرعة ونفوذ الكلمة في موضع
حكم الحرارة الخاصة وذهبت الطايفة الثانية وهم الباء والواو
والياء المثناة التحتية والنون والصاد والتاء والضاد الى
غربي النقطة بقصد اللطافة والقوة العقلية والفنون العرفانية
والحكم وغير ذلك في موضع الرطوبة الغريزية الخاصة وذهبت الطايفة
الثالثة وهم الجيم والزاي والكاف والسين المهملة والقاف
والثاء المثلثة والظاء المعجمة من عن يسار النقطة بقصد التدبيرات
ونظم الامور والاحاطة باحوال الحقايق والسكون الخاص في موضع
البرودة الخاصة وذهبت الطايفة الرابعة وهم الدال والحاء
المهملة واللام والعين والراء المهملة والخاء والغين المعجمة الى
جهة اليمين بقصد الثبوت والجمع والخلافة والحكم الاعم و
السلطنة الكبرى وغير ذلك فانتشرت هذه الطوايف الاربعة
منصرفين من جامع النقطة الجامعة بهذا الترتيب الخاص الى
هذه الجهات الخاصة فبلغ كل قصد من جهة مطلوبه وحقيقة
استعداده وتصرف كل بما عنده من الحقايق العجيبة والتحف

العربيه وطلب ما يستحقه بما هو له بالاستعداد والاستحقاق

ضغظ	خضش	زغذ	وهز	حطي	دتك	جلمن	بكس	ا
999	٨٨٨	٧٧٧	٦٦٦	٥٥٥	٤٤٤	٣٣٣	٢٢٢	١١١

نظر

ثم كل ترب الى تربه بالحقيقة العينية ليجتمع كل شكل مع شكله بهذه الحقيقة في موضعه الخاص فاجتمع الباء والفاء والغين في رتبة الالف الخاصة وكذلك الباء والكاف والراء عند حقيقة مقدمهم الذي هو الباء ثم الجيم واللام والشين عند الجيم ثم الدال والميم والتاء المثناة ثم الهاء والنون والثاء المثلثة ثم الواو والسين والخاء المعجمة ثم الزاي والعين والذال ثم الحاء والفاء

والضاد

والضاد ثم الطاء والصاد والظاء ثم الباء والقاف والعين
فحصلت كل فرقة في بيت مقدمها ورتبته الخاصة ولما دخلوا هذه
البيوت وحلوا على هذه المراتب تحت حكم الامام الاعظم الذي هو
الالف وعلم كل مرتبته وتشاوروا في امورهم الكبار على الملاحم
العظام كبناء بعض المدايح وهدم معمورها واحداث بعض الفتن
التي تموج موج البحر واطفائها وتبدل الارضين والامم والعوالم بينهم
في هذه المشورة ورد المرسوم الذي هو مطلق النقطة هبوط الالف
واظهار سر الخلافة الصغرى الى اخر نوبة ينظرون والخلافة الكبرى
الى دور الهرة الاخرة من الياء الى بداية الاخرية من الالف البدائية فترتبت امور
الخلافة وانتظمت الجيوش ولولا الخروج عن المقصود لتبين لك ما في
هؤلاء العوالم الحرفية من العجائب التي ربما رمي المخبرون بها بالهذيان
ولذلك اعرضنا عن ذكرها ثم لما بدت هذه الحروف في عالمها
البسيط وتميزت ملوكها من رعيتها واعيانها من سوقتها نظر
الالف من جهة الحروف الى نفسه فاوحشه انفراده في هذا
العالم بهذه الصفات الانفرادية فالتفت الى جهة الهبوط الاول
فانطبعت صفته من صفاء ذلك العالم الامري الذي هو عالم النقطة
في اربعة عشر حقيقة كل حقيقة اربة من نفسه اربعة عشر شكلا
وقيل له هؤلاء ذريتك من جهة الميمنة فضحك بما حصل له من الانس بهم
والسرور بمواضعهم قدر ما حولته الحكمة بالدورة القطبية الى جهة
الميسرة فانطبعت من صفته في ظلمة هذه الجهة في اربعة عشر حقيقة
ما اربة من نفسه مثل ما اربة تلك الجهة اربعة عشر شكلا ظلمانيا
في اربعة عشر حقيقة فلما قيل هؤلاء ذريتك وهم الى النار بكى اشد
البكاء فنودوا من قبل النقطة بالخطاب الخاص يا معاشر اهل الجهنم

من قبل النقطة ص

وهم الى الجنة ص

ع

ألست وألستم فقالوا بلى ولما انفضت هذه الدورة القطبية
وكانت قبائر في الالف على الدورة الثانية وحصل عنه ما حصل
من هاتين الحقيقتين شكى الوحشة من حيث الصورة فأخرج
له من ضلعه الأيسر الذي نهاية الدورة الاولى ولذا سمي بالاحقر
الظلماني شكلا مثاليا ينطبق على شكله ليسكن اليه ويرى نفسه فيه
كما راى نفسه في صفاء العالمين الآنية في حقيقة واحدة جامعة
للحقيقتين ولا فرق بين هذين الشكلين المثاليين الا بالنسبتين
وهو ان الشكل الادمي دون الأول البداي فوق الثاني المستخرج
منه وهو معنى قوله جل شانه وللرجال عليهن درجة فقام هذا
الشكل الادمي جامعا للمثاليين بالنسبتين الفوقية والتحتية والعلوية
والسفلية والنورانية والظلمانية معا وكذلك الشكل الحوائي
جامع من وجه امومته هذه الجمعية ناقص من حيث فرعيته جامعا
من حيثيتها ايضا فلما قابلهما تين الجمعيتين وقع لهما ما وقع من الحسد
في العوالم النارية فعاقب عليهما القبض والبسط والأنس والوحشة
ولما ذاقا شجرة الوجود المسماة بشجرة الخلد جذبهما العالم الثالث
الخلقي ونفاهما العالم الأمري فهبط كل منهما مع مثاليه بخمسة حقايق
فكان هبوط الشكل الادمي الى مركز المثلث الجامع بنقطته البيضاء
المماسة لمحيطها الظلماني فكان وهبط الشكل الحوائي في قطر هذا
المثلث وضلعه حسبما اعطته الحقيقة الأولى فكان هذا المثلث
محيطا عليهما بحقيقة التثليث جامعا لهذين الاثنين اللذين هما
حقيقتي النقطة النورانية والمحيط الظلماني فصارت الحقايق خمسة
تدل عليها صورة الهاء الجامعة فانها محيط في وسطه نقطة بيضاء
نزل اليها قطر الالف الاولى فقسمت النقطة البيضاء قسمين اشارة

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

هوم

رآه هنا

الحوائي

الى هاتين الحقيقتين فخرجت منهما الذرية الكبرى العددية منطوية
تحت هذا العدد النسامي المثلث الحقيقة فاعطى آدم المثلث
العددي الحربي في صحيفته وارتسم بحقيقته في راحته وكفه
فان الخمسة الاصابع خلالها اربعة حقايق فحصلت التسعة وخرجت
منها حوى ايضا فان خلال الخمسة اربعة وخلال الاربعة ثلاثة
وخلال الثلاثة اثنين وبينهما واحد وهي حقيقة عدد حوى فانظر
كيف حوت راحته صحيفته وتامل كيف جمعت اطرافه الاربعة
اعني القدمين والكفين ماحواه حقيقة مثلثه فتامل موافقة
صحيفته لحاله اعني شكله المثلث العددي وقد نمت به الدورة الحربية
والدورة العددية البسيطتين وابتدات الدورة الثانية بهذا الهبوط
لاستخراج الذرية من ظهر الظهور عن هذا البطون بتقابل هذين
الشكلين اعني الحوائي والآدمي ولما تقابلا انبجست لهما المقابلة العشق
الناشي عن التطابق في التقابل وهو الجماع كما تطابق الصورة هو
المنطبعة في المرآة صورة المقابل ولذا سميت صورة المرآة الآدمية
الحوائية امرأة بالهمز التي هي الالف الآدمية فانظر كيف قابل
الالف الآدمي مرآته الحوائية في هذا الموضع الحكمي لتعرف سر المثلث
وما انطوى في امر الجماع واستخراج الذرية وتشاهد العجايب التي
لا ينبغي الافصاح عنها ولما عشقت الحقيقة صورتها وعشقت
الصورة حقيقتها سعى كل منهما الى صاحبه بحركة المحبة العشقية
واقتضى سعيهما الاجتماع والتقاؤهما الانضمام والغيبة في التركيب
تحت حكم الحركة فكانت حركة الحقيقة الرفع وحركة الصورة الخفض
وحركة اجتماعهما المتوسطة النصب ولما التقيا تحت حكم الحركات
جزم كل منهما انه عين صاحبه فرجت حوارة الحركات العشقية

فيه من
حرحرحم

وسكنت الحقيقة الى الصورة وهو الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها [illegible] ولما سكنت
حركة الحقيقة في بيت الصورة وسكنت حركة الصورة في بيت الحقيقة و
اغلق باب العشق دون العوالم الخارجية اقتضت ظلمة الحجاب ان يتعرف
كل منهما صاحبه بامر زائد فكانت علامة حركة الرفع في الحقيقة الضم
للفاعلية التي تضاف اليها الافعال وكانت علامة حركة الخفض في
الصورة الجر بالاضافة ولما عرف كل منهما انه عين صاحبه علما جازما
بالسكون في بيت واحد انتج اجتماعهما نتيجة هما على مثالهما جامعة لحقائقهما
جمعية تامة لانها جاءت لتؤدي مثالهما مركبا من حقيقة وصورة فانتصب
كل منهما لدعوى النتيجة وتعارضت بينهما البينتان فقدمت بينة
الصورة المنتصبة للدعوى لانها ذو اليد بغريزة الحمل الثقيل والفتح لباب
النتاج عندها ظاهرا وكابينة الحقيقة بينة الخارج وقبل ان يصدر
الحكم ورد المرسوم قاطعا عليهما بالصلح وهو قوله تعالى والصلح خير لحكمة
مصلحة النتيجة عندها فقدتها الصورة وحفظتها الحقيقة واقتضت
هذه الانكاد بين الحقيقة والصورة وحشة تقتضي التنافر و
انطلاق كل منهما وانقطاع النتائج فخلعت عليهما بعد هذا الصلح
خلعة المودة والرحمة ولما انتج هذا الاجتماع بين الحقيقة والصورة
هذه النتيجة المثلية انتج اجتماع حركاتهما حروفا كالعلامات عليها
فعلامة حركة الرفع الواو والالف والنون وقد فرغ النحاة من
هذه التعاريف فاعتبرها ان كنت من اهل هذا الاعتبار ولو اتينا عليه
في هذه العجالة وذكرنا اشارات اسرار الانكحة والاولياء والاكفاء والشهود
والمهر وما هو تحت هذا الباب لطال بنا المقال وفات المقصود ثم اعلم
انه لما بدئت هذه الحروف من حاضر حضرة الالف القايم على باب مدينة

باب

النقطة

النقطة ناهت في بيداء بدء التفريق الى ان وردت الى عرفات المعرفة
فاجتمعت بالألف في جمع جمعية الحقايق واتصل كل منها بصاحبه
كما اتصلت الحقايق بحيث صار الكل واحدا واحتاج كل منها الى صاحبه
ليتيسر ما عند البعض ببعضه ويترجم اجتماعهم عنهم بلسان يفهمه من يعاينه في
هذا العالم التركيبي الناطق باسرار الحقايق كما هي عليه وقد اشار الى ذلك
الناظم قدس سره بقوله تلك الحروف التي بدت على عين الامر ومن جملتها
الالف الامري المنحدر من سماء النقطة الهابط بما فيه من الحقايق الحرفية
عن جنة ماوى الحقيقة الانية الثالثة الى ارض التقييد الكلي بهذه
الحركة المستقيمة وحصلت ولما حصلت هذه الحقايق وطلبت الاجتماع
والاتصال بمقتضى الاستعداد والتحرك واختلفت الحقايق اختلافا
كليا مع الاجتماع والاتصال سميت بهذا الحكم اسما جامعا كليا يصدق
على كل مجتمعين فاكثر وهو قوله قدس سره مشيرا اليه والى الحركات المختلفة بقدر
ضرب بحسب قابليتها على هذه الارض الى مطالب استعدادها فسميت
بهذا الاتصال والتركيب كلمة بسكون اللام بعد الكسر المقتضي لهذا
السكون الانكساري او الفتح المقتضي لكسر حركتها في عدوها الى هذه
المقامات اعلم ان الكلمة اول عالم التركيب الحرفي وآخر عالم البساطة
ولذا حدها النحاة بانها قول مفرد فمن حيث آخريتها في عالم
البسايط كان لها صفة الافراد ومن حيث اوليتها في عالم التركيب
وصفت بانها قول فالمفردية لها بالاصالة والتركيب لها بالعرض
لمقتضى الحركة المنكوسة العروجية فالمفردية بمنزلة الشيئية في الاعيان
الثابتة للحرفية في عالم البسايط والثبوت هو الممكن من القبول
بحكم الاستعداد لقبول الامر انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
يكون بارزا من عالم الامر الى عالم آخر او وجوده في عالم الشيئة

في هذا المهبط

الأمرية أن نقول له فالقول نقطة بالنسبة الى كلمة كن كلمة بالنسبة
الى نقطة الامر لانها اول معاني التركيب من الحرفين وهو اول مسموع
مطلق في اذن الشيء المقيد ولا معنى للقول الا ضم الحروف وجمعها
وهو التركيب وقد عجز العقل عن اثبات الشيء المفرد في عالم ه
التركيب لان الفردية في الشيء لما كانت عينا ثابتة ممكنة مع
الظهور بصفة التركيب وهو الاستعداد كانت جامعة بحقيقتها
الفردية لحقيقة التركيب جمعا تاما فكان تركيبها في فرديتها كالحقيقة
الواحدة لانها بحسب موطنها وهو العالم البسيط كان تركيبها
غيبا في فرديتها فاذا وصلت بالامر الى عالم التركيب ظهرت
بما عندها من الاستعداد مركبة فمن اعطى العوالم حقوقها اثبت
فردية الشيء في عالمه وتركيبه في عالمه وهو على بصيرة من هذين
الاستعدادين وهذا مقام العارفين من الراسخين في العلم
وخبط الفلاسفة قديما وحديثا وافترقوا عند كلامهم في
الاجسام الكلية التي هي من عالم الطبيعة حين وصل بهم
الاستقراء الى شيء هذا العالم الطبيعي فسموه بالجوهر
فمنهم من قال بفرديته مطلقا وانكر ذلك الباقون مطلقا
وقد اخطاء الفريقان والحق ما اشرنا اليه ولما اقتضت
حروف الكلمة الاولى التركيب بحسب الاستعداد الذي اقتضاه
هذا العالم توجهت الارادة الامرية المشار اليها باعطاء كل
شيء خلقه الى ظهور هذا الاستعداد لابسة كسوة القول
فصارت كلمة كلية جامعة لسري القول والفردية فوصفها
العارف بانها قول مفرد خلاف ما وصفها الفيلسوف ه
فتركيبها من الحروف التي هي اطرافها بمنزلة الاجزاء وفرديتها

بحسب صمونها في مستقرها وهو المرتبة الأولى لتدلي الكلمة الى عالم
التركيب وما تنزلت بالأمر الى مدونها بحسب خلافتها عن القول
الأول والكلمة الأولى الثنائية ظهرت حقايقها بما جمعت من العوالم
محلاة بكسوة الخلافة الكلية فاعطت كل شئ من هذا العالم التركيبي
خلقه ولذلك كان هذا العالم هو عالم الأسرار المنطوية في اجتماع
حروف هذه الكلمة الذين هم الكلمات التامات لجمعيتها الجهة والسر
فاول ما ظهر الواو بين الكاف والنون لسبقية الياء الاسرية على
هذا العالم التركيبي وهي اخر حروف العالم الاول فما من شئ مراد
للموجود بالايجاد الا وهو نتيجة اجتماع هذين اعني الكاف والنون
فما بالك ببقية تراكيب هذا العالم المشتمل على ستة عوالم كلية
وهو عالم زخوت بحار وعج تبارم فما من عالم الا وقد اتى عليه هذا
العالم بكليته فطواه فيه طي البحر للقطر المشار اليها بنقبة الخطاف
وقد خرس لسان القلم عند هذا المقام عن الكلام وتقهقر عند ساحل
هذا البحر الاعظم عن الاقدام وساخت قوايم جواده في رمال
هذه السواحل ولما رايت ذلك الهمت علم ما بليت به في لسان
من العي والحصر وتوقفه وتلجلجه عند المقاطع الحرفية التركيبية
التي هي سواحل هذه الكلمات ولم يؤذن لاحد بالكلام في
هذا المقام الا على سبيل الاشارة فانها انموذج هذه البحار
لجمعيتها للحركات والحروف المعنوية فان الاشارات ببساطتها
في تركيبها وتركيبها في بساطتها كما هو فعل الاخرس فتامل
ببصر بصيرتك ولبي سمعك ما اشير اليه لتتم لك الفايدة
في هذه العجالة من هذا الاخرس الناطق اعلم ان العوالم لا تحصى فاقول الاشارة الاولى
ودورتها لا تنتهي لانها عوالم الحضرة الساذجة التي اجمعت

دونها صفات ذاتها، واحدقت بها انوار سبحاتها، فمن اين
للعقول ودرك ما نقول، وهيهات هيهات الوصول، فالنهايات
الى الصفات، ان الى ربك المنتهى، انكم سترون ربكم، انا لله وانا اليه
راجعون، الحمد لله رب العالمين، اين الذين بزعم يجدلون، وبجماله
هايمون، وبجلاله خاشعون، ان في ذلك لايات لقوم يعقلون،
ايكال بالكائيل، السلام عليك يا ميكائيل، أقبل فانك موجه
من امواجه، وقطرة من عجاجه، قل لوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله، فافهم وقل صدق الله،
ولا تقف عند الوهم المفهوم في القبلية من البعدية عند قوله لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وتخطا الى عدم تناهي الامثال وقل ولو
جئنا بمثله مددا، فان كذبوك بهذا الخبر، وان كانوا من الاعراب او الحضر،
فقل بالاسوة الحسنة انما انا بشر، فما من كلمة امة الا ولها كلمة
مجتمعة من حروف مختلفة بالنسب، ومن اياته اختلاف السنتكم
وليست الكلمات بتامات في هذه الامم الا في الامة الانسانية
والكل ناطق ولكل ناطق حروف، فابن الفقيه الموصوف، وان من
شيء الا يسبح بحمده وان كان البعض غير مسموع فهو معروف، والمسموع
وان لم تفقهه لهذا الاختلاف، انكره وهو بقرع صماخك يا قليل
الانصاف، عرد أيها العصفور، وتامل احرف المنثور، كحروف الجواز
بمنزلة الخطوط البسيطة تنبئ عنها الكلمات فانطق بارمالك بما
اشار اليه الملقوط، وانت يا انسان الكلمة الجامعة لحروف
العوالم فما هذا النسيان، اين فقدت العزم، وتركت الحزم، فتلقى
من ربك الكلمات، فانها عندك تامات، وليس عندك غيرك بالبينة
الا الظامات، فاستعد بما عندك مما عند غيرك تنم على فراش

الاشارة الثانية

الاشارة الثالثة

السلامة

السلامة من هوام ارض فراشك، وخشاش حشرات حش معاشك،
لما طرحت اشعة شمس النقطة على معادن هذه الأرض ثارت الحرارة،
وابرقت الشرارة، من تراكيب هذا الخارج، فتكون الجاز من مابرح، فما
كانت هذه الاشعة الا كالانابيب، لتنزل الرقايق بالتراكيب،
فمن بين النار والنور، وقف على سمعة هذا الطور، لتعرف ايا
مركب الصلصال، وطيران هذا القلقال، قم بانه تاه في سماء
جماده اربعينا، بحار ارضك سبعة، ونجوم افلك سبعة، من كلمات
سبعة، فاقسم الثمانية وعشريني مع عدة البروج وضع الأوايل والاواخر
مواضعها تعرف ميعاد الثلاثين، واتمام العشر الاربعين، اللتي هي
اصل التيه وظهور الميقات، في تلك الأوقات، ليظهر لك ان
الفواضل ثلاثة خلال اربعة، فاذا وصلت الى هنا انفتح لك باب
التوبة، اللتي هي الأوبة، فان لم تقتل النفس النضيرة، ولم تذبح البقرة
المثيرة، فتلقى الكلمات من باب الأشارات الرحموتية، ليحل لك في
السبت الاعتداء، وقهر العدا، فقد طفيت النار، وجرت الاقدار،
وظهرت الجمعة، جامعة لهذه اللمعة، فافهم واجتني الربيع، من كلمة
وذروا البيع، لتعلم حرمة الساعة الغايمة، فقد حفت الكلمة
الدايمة، اذا اجتمعت الحروف على غير نسق الحكمة، كانت كلماتها
فاصرة، فخرج نفسك من هنا في بحار البلاغة والبيان الزواخر،
لتتم بالفصاحة كلماتك، خذ يا جفري مفتاحك لباب الاوايل
المغلوق على اربعة دبابيل، وتامل احوال الخلفاء على الأمصار،
ترى تتم كلمة الملحمة الكبرى بعد هذا التكسير، فقد ماجت
كموج البحر، وانطوى الخزير، فما في البسيط الا ما تضمنته الكلمة
الرباعية اللتي الفها الطالع الجامع، فهي كلمة الجفر الجامع، البسي لكل

الاشارة الرابعة

الاشارة الخامسة

الاشارة السادسة

الاشارة السابعة

حوف عندك ثمانية وعشرون دورة تجمع عن اربعة في سبعة فكيف
يشتبه عليك امر الاربعة الحرم في السبعة القرر فمالك و
للثواني والصعود على درج التواني وعندك المراتب اتطلب
معرفة الاعواز وعندك اصحاب المواكب اذا احاطها الهرج
بدايرة المزج علمت كيف يخرج من المدينة من انتدب فكيف تتاوه
على حلب عند هجوم الجيم في اوايل رجب اتخاف من الغلمه
في هذا المفرد وقد اجتمعت الكلمة فيه كما اجتمعت في الثلاثة
السرد اتعجب بان تخاخى الكلمة من حركات الطالبين المختلفة
باختلاف المقاصد على طريق حروفها العوامل او الهوامل انكر
الحركة الشوقية بين المضافات الى الياء التي هي وراء الالف
آخر الحروف البست هي حركة الالف السفلى المقتضية الجر الى
هذه الياء النسبية فانها الف بالحقيقة فكانت حركتها شوقية
لما رات انها كلمة في رتبة المنادى المجرد من المنادي فانظر من
هنا جهل من قال يا انا دون من قال يا نفسي المقدر في التحريد
وكيف يجوز فصل الضمير ونداءه مع هذا الاتصال الكبير الا ترى
الى هذا العارف لما ذكر الكلمة المتركبة من بعض هذه الحروف
وشاهد جمالها في محلاها كيف قال فكانت يعني تلك الكلمة
المنكرة مشوق الحشا المدنفا فلا شوق الا الى معروف بالصفة
المحمودة حاضر بها مجهول بالذات منكر غايب وهو الكلمة الكلية الغايبة
عن المشوق بذاته فطلبه المشتاق من جهة غيبته في جهة عينيته
وهو الحشا الذي هو نقطة الغيب الواقعة على العين
فنقلتها الى بعد الغيب ولما وقعت نقطة ~~الغيب~~ الغيب
الغيب على عينه كانت في غاية مراتب البعد عن وحدتها

الاشارة الثانية عشرة

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ
١ ١٠ ١٠٠ ١٠٠٠

وهي منزلة العين المنقوط الا ترى كيف وقعت نقطة العين الحرفية على عين الاشارة الالفية العددية الساكنة اللام في ظلمة هذا الغيب للجهام مع انها عين الالفية اذا تحركت لاحها ولبعدها عنها في هذه الطريق الغريب كانت النقطة غريبة في هذا الموطن الاليق فادرك طالبها الدنف والمشقة وهو صفة الحشا في هذا الطريق البعيد الشقة ولبعدها قست قلوب الطلاب من ظلمة هذا الحجاب ولو طلبوها من طريق الالف المتحرك اللام لكانت اقرب اليهم من انفسهم ولكن عميت عليهم الانباء وانطمست لديهم العلامات وهما اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فانظر الى قوة هذه الدلايل على وحدة الواحد في وجوده مع هذه الكثرة الكلية ان كنت من اهل التحقيق وان سلكت طريق الكابرة في الصناعة الجدلية فلنضرب عنك الذكر صفحا بعد هذا فانك ايها الانسان اكثر شيء جدلا وتمشي معك في طريق السلامة المقتضي للجواب بالتسليم فنقول قد ادعينا وحدة الوجود حقيقة مجردة وقلنا بالكثرة بمقتضيات النسب والاضافات التي ينبوعها عين واحدة ~~[illegible]~~ من حقيقة وجودية واحدة **فان قلت** يلزمكم بهذه الدعوى نفي جميع الاعداد كما يلزم نفي الحروف الزايدة على النقطة في الخارج وكذلك الاعداد الزايدة على الواحد الى غير ذلك مما مثلتم به مع شهادة الظاهر بخلافه ولين سلم فاذا جميع مقتضيات النسب الصفاتية والاسمائية من الموجودات الاثرية الخلقية والامرية والعقلية والطبيعية من عوالم النفس الكلية **لا شيء** اصلا وفرعا عقلا وحسا حقيقة وهما لانها اثبات الوحدة

للوجود يلزم نفي ماعداه راسا ليصح له صفة التوحيد قلنا
نعم هو عين ما ندعيه وهو بجميع نسبه واضافاته الحقيقية من حيث
هي هو بالحقيقة المطلقة والنظر الخاطئ جعل الوجود الأعلى المطلق
هو الحق وماعدا الحق هو الضلال في اوهام اهل الجهل بالحقايق و
عدم معرفة الفرق والجمع في مواضع الاشتراك وهي اصدق كلمة
قلتها هنا الا كل شئ ماخلا الله باطل وما شأن ما تدعيه
انت من اثبات الوجود الحادث بالصفة المتقدمة في المطلق
الا كالسراب الذي يحسبه الظمآن في القيعة الغراء ماءً
صافيا فاذا قصده جاهلا بحال البوادي والبقاع واوفا
الغيظ حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه قبل أفتقدر على
نفي شيئية السراب بالنسبة الى الناظر قبل مجيئه اليه مع ثبوتها
به ام تحسن بحاقتك على رد الدليل القطعي القرآني المثبت بمنطوقه
للمشبَّه والمشبَّه به وجودا وعدما فتامل وافهم لتتحقق وتعلم
وساشير لك بما لا ابوح به فاسمع وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا لان الحق اذا وقع على الباطل زهق الباطل
وان مع وهو كقوله عند نفي السرابية ووجدالله عنده وكما وقع حق
العصا الموسوية على جميع صفات الحبال والعصي فمحقتها
واتت عليها ولم يبق منها الا صفاتها الاصلية وكانت آيتها
عين السحر مجرد خوف موسى من صفة العصا فتامل كيف اختفت
هذه الاشياء الكلية الكثيرة عند وقوع حق حقيقة هذه العصا
الجزئية خفاء بطلان في حق كما بطل جميع ما كانوا يصنعون من
الآلهة المصورة بنحت الافكار فاذا تجلى الحق الظاهر على
الاشياء المنسبة بالظهور المطلق لم يبق للاشياء وجود

مطلقا

مطلقا كمن نظر الى المداد بالنظر الاجمالي كما هو في الدواة اتراه
يرى حرفا من الحروف التفصيلية فارجع البصر الى موضع التفصيل
الحرفي بالنظر الاول هل ترى غير المداد المتشكل كما هو في الدواة
مجملا ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا ناكصا
على عقبيه وهو حسير على دفع هذا المشكل عليه دون العلم القلبي
فانه يدحض حجة الابصار المخطية في كثير من المواضع ويبلغ حجة
الحق لان شيئية الحرف النسبية الصورية اضمحلت في حقيقة المداد
بعد ان ظهرت المعية المدادية والحرفية على طريق المفاعلة كقوله
الناظم في غير هذا الموضع كن مع الله ترى الله معك وقوله تعالى وهو
معكم ايما كنتم فالمداد هو الحق مثلا والحرف الصوري هو الشيء
الذي فيه اي في الحق اضمحلا اضمحلالا تمحق فيه نسب الشيء
وتعيناته ويبقى وجهه الحقي لانه اكسير من جملة الحق البقاء الابدي
المطلق فلا فناء بعده ويشهد لهذا البقاء الوجهي كما يشهد
للفناء النسبي في له تعالى يوم الفناء الكلي لهذا الوجه الحقي لمن الملك
اليوم والخطاب لا يصح حقيقة الا لموجود باق ولما لم يكن له التصرف
لا لحاق نسبه التي هي وجوه تصرفاته وزوال حكمه الصوري مع بقاء
العيني سبيل عما كان يدعيه من التصرف حال فنائه في جملة النسب
وهو الملك ومن الملك حينئذ القوة على الجواب ولا ملك للشيء في
هذا اليوم الفنائي فورد الجواب من قبل الحق على سبيل التنزل الى
ما عند الشيء من الملك للخفي الغائب في الحق الكمين في الاستعداد
الاصلي والقوة المطوية وهو قوله تعالى لله الواحد القهار فوصفه
القهار لجميع الاشياء بمحو صفاتها النسبية واضمحلالها بظهوره
فنبه الى هذا الظهور الكلي يوم البطون الكلي والبطون الكلي يوم

بمنزلة الوجود

هذا الظهور الكلي وهما البرهانان الأكبران اللذان خلق الله فيهما هذه
الحقايق الصورية التي ورد النص بها في القرآن
وقد اشار الناظم قدس الله روحه الى هذا البقاء الوجهي يوم هذا
الفناء بالاختفاء في حسن القصيد لانه لا يخفى الا موجود بعينه
معدوم من جهة التصرف والتاثير المجازيين كما تخفى النجوم في اليوم
النهاري بطلوع شمس النور الكلي الذي اكتسبت منه هذه النجوم صفته
النورية ليلة خفايه بحسب ما عندها من الاستعداد صغرا وكبرا
وغير ذلك من المقادير النجومية والاهلة القمرية وهي بعض الايات
والعلامات المنصوبة على الوجه الكلية في اختلاف الليل
والنهار المشهود بها عند اولي الالباب فضلا عن اولي الابصار
منهم شهادة علم يقيني فان بقاء النجوم في مسابحها عند علماء
الهيئة نهارا امر يقيني بما اداه النظر والاستدلال والكشف
في بعض الاوقات للخاص والعام كنقصان نور الشمس بالكسوف
او ظلمة الجو بالاغبرة او الريح السوداء ولعظمها في هذه المدة
النهارية من الدرجات والثواني في الفلك قطعا حقيقيا فصل
به الى مواضع مخصوصة تظهر فيها عند خفاء الشمس كما تقطع
وجوه الاشياء من المرايا ليلة فنائها فتظهر يوم البقاء
في موضع اخر غير الاول فتتبدل ارضها غير الارض الاولى
وسماؤها غير السماء كما تبدلت مواضع هذه النجوم وكما
ان لهذه النجوم احكاما بحسب مواضعها من الفلك بيوتا
وبروجا ودرجا وما هنالك من القواطع النحسية والسعدية
وغير ذلك فكذلك وجوه هذه الاشياء تتغير احكامها بحسب
احوالها ومواضعها برزخا ومحشرا وميزانا الى غير ذلك من المواقف

للحسبان

الحسنى الأخروية ثم الجنة ودرجاتها والنار ودركاتها واذا
فهمت ما اشرنا اليه انفتح لك باب معرفة الترقي في العالم الأخروي
لاهل الجنة والتنزل في حق اهل النار وهو معنى زيادة العذاب
ولولا الخروج عن المقصود وفوت مصلحة الأختصار لتكلمنا على
كيفية دوران هذه الافلاك من العالمين على هذين الطريقين
وحسب المريد السالك ما اشرنا اليه فان قلت قد ظهر لي من
هذا التقرير ان الخلاف في هذه المسئلة بين الصوفية والمتكلمين
والحكماء لفظي لما بين القولين من العموم والخصوص الا انكم معاشر
الصوفية كالمترددون في مسئلة الوجود فانكم تثبتون شيئية
هذه الاشياء وجودا وعدما وتنفونها حقيقة وحكما انتم
قد اثبتم شيئا هو شيئية هذه الاشياء المسمى في اصطلاح حكم
بالوجه الغائب في الحضرة الجامعة فنقول لسنا نحن بالمترددين
ولكنا نقول الحق والفصل باثبات الاشياء ومعرفة مالها
وما عليها كما نثبت لها الوجه الباقي في ملابس الوجود الحق
الذي له الحكم بالتفرقة بين الحق والباطل ولولم يكن له الحكم
لما رجعنا اليه بالدعوى لفصل القضاء وهو قوله عز وجل كل
شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون على القراءتين في
ترجعون بفتح التاء وضمها فان حكم هذا الوجه في النشاة الاخرى
كحكمه في هذه النشاة والتي قبلها طورا فطورا كحكمه ايضا
في هذه المسئلة بيننا فانا ندعي ان هذه الاشياء باسرها
هي الاعيان الثابتة كما هي في لوح العلم القديم جملة وتفصيلا
وهي كما هي الظاهر تحت هذا الحكم تفصيلا وجملة في لوح
الوجود الظاهر فتنبه الى موضع شبهتك يا معتزلي في مسئلة

العلم المحيط بالكليات والجزئيات اجمالا وتفصيلا حتى يفرز من
النسب الأسمائية والصفات وحتى بالذات فسبحان من لا يعلمه الا هو
فتأمل التعريف تنجلي عنك الشبهة بفضل اللطيف واعلم ان
حقيقة هذه الأعيان هي الوجه الثابت الذي له الحق اثبت
الحكم بالبقاء بما اعطاه خلقة من كسوة وجوده الواحد وهو
الحكم الذي غابت حقيقته في هذه الأعيان وغابت فيه عند
ظهور حكمه فاذا ظهرت حقيقته اختفت النسب ولم يبق الا وجه
الوجود الواحد كما لا يظهر من بدنك الغايب تحت ملابسك
الا الوجه الجسماني فتطهر متوضيا بغسل ما ظهر من اعضائك
الوجهية واعتبر مواضع صقايلك واذا اقتربت في مهامه
الغفلة بالجنابة فاغسل الجميع فانك وجه كلك وكم من آية
في السموات والأرض تمر عليها يا غبي وانت عنها معرض غافل
وفي انفسكم افلا تبصرون ولما اكتست هذه الأعيان خلع
البقاء الأبدي السرمدي عند باب الملك الأزل بمحض الاستناد
الوجودي ثبت لها حكم هذه الخلع وهو البقاء بالحكم بوجهه
على وجهه فرجعت اليه نسبه واضافاته فحكم عليها بالفناء في
بقائه فانتثرت كواكبها عند تكوير شمسه وظهر حكم يومه على ما
مضى من أمسه كما انتثرت الكواكب عند تكوير الشمس بالواو
الترتيبية الداخلة على اذا الفجائية يوم تمور السماء مورا بهذا
الفناء وليس التكوير الا الطي اعني طي نور الظهور وفناء
الأشعة وهي النسب لفناء مطارحها فترتب انتثار الكواكب
على هذا الطي دفعة واحدة مفاجئة كما انه ليس حكم الوجه في
هذا اليوم الا طي النسب ومحوها الست تقول يا حكيم ببقاء عجب الذنب

هذه النشاءة عند فناء هذا العالم الجسمي فما تقول يا فهيم
في شيء اثبت الحق له حكم البقاء ام كيف اضفا وله الحكم بالبقاء
في عالم الخفائع فد انطوى كطي السجل للكتاب الذي هو
بمعنى المعاني المكتوبة المطوية في التراكيب المطوية في المشور
المطوي واعلم ان جملة كما بدانا ابتدائية لا يتعلق لها بما
قبلها الا مطلق التمثيل فافهم ما نبيل فقد اطلق المحل وهو
السماء واريد الحال وهو الشمس لانه ليس الطي الا التكوير
فتنبه يا خبير واعلم ان لهذين البيتين وجه آخر لمعنى آخر
وهو الوقوف تحت حكم النصوص بحسب موارديها ومعانيها
فيكون على طريق الالتفات من اسلوب الى آخر لافادة التعليم
في سلوك هذا الصراط المستقيم فان الامر الاعتقاد به
توقيفية كالاسماء التي هي موضوع هذا العلم فيتوقف
العقل النوري الى ان يرد النص بشيء من ذلك فيتبع وليس
النص الا العقول المشار اليه بقول الناظم قدس سره فان
قلت لا شيء غيري فاني انا الظاهر بهذه النسب وانا الباطن
لا شيء انا الاول وانا الآخر كما ورد كما ذاته ولا شيء معه فجميع ما
يدعى وجوده اما ان يكون اولا فيلزم الآخر او ظاهرا فيلزم
الباطن بدلالة الالتزام واقتضا مفهوم هذا النص فجاء الامر
التعبدي الواجب الوقوف عنده بنفي المفاهيم اللازمة بقوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا شك ان الواو الجمع بين
الصفات في ذات واحدة بالوحدة الحقيقية في النسب التقابلية
وهو بهويته وذاته بكل شيء من مقتضيات الدلالات التقابلية
والمفاهيم الغيرية المنفية بهذا النص المنبه به لانه عليها عليم

وهي به قابلة موجودة ولذلك قلنا في الجواب نعم عند قوله لا شيء لان قوله
نص قطعي عندنا يوجب العلم والعمل وان كان ظنيا عند غيرنا فانه يوجب
العمل ايضا ولا عمل هنا الا الاعتقاد فالمسئلة اعتقادية والنص
قطعي فوجب العلم عند الخواص كما وجب الايمان عموما لوجوب الاخلاص
وهذا هو الحق الذي نرجع اليه دون العقل المشار بالتكليف اليه فاذا
اثبت الحق شيئا نفاه العقل وجب الرجوع الى الحق والاعتذار عند العقل
بعذر حكم الحق مع التعريض بقصور العقول عن درك احكام الحق في
النص المقول الذي هو المنقول فنقول في الاعتذار عند العقل ان
الشيء تثبت انت وجوده خفي في الوجود كالباطن والشيء فيه
اختفاء لا يحكم الحق الظاهر الا بالظاهر كما حكم هنا بان الوجود
الظاهر هو الظاهر نفسه والعذر اليك انها العقل الكبير والسيد
الخبير فقدمنا بتصديق الخبر والتسليم لحكم الحق فيما شجر والرضا
بالحق حيثما امر فيما ظهر فانا نرجع الى الحق عند نفي كل شيء كما نرجع
اليه في اثبات كل شيء لان بالحق يتبين صدق ظاهر العقول كما
يتبين خطأ بواطنها لانها في موضع الجمعية بين الامرين اعني الصدق
والخطاء لا اقول الكذب في مقابلة الصدق فتنبه للاشارة وهي
ان للعقل حكم النقطة الابية في المثال العددي والحرفي فاذكره
فيما سبق ولما كان العقل بهذه المنزلة من الجمعية كان صدقه في باديء
الراي وهو صدق ظاهره وخطاؤه باطنا يظهر لك عند الرجوع
الى الحق وح يعتذر العقل بالخطاء لقصوره ويعزز بذلك اذا رجعت
اليه قائلا نعم يعتذر وني ايكم اذا رجعتم اليهم لان العقل بهذه الجمعية
في موضع النفاق لمخالفة الظاهر من الباطن ولاكذلك الحق فانه هو

الظاهر والباطن

الظاهر والباطن فكان المنافقون اول طائفة يلتقطهم العنق الناري
من ارض المحشر الى الموضع الآخر من الدرك الاسفل وذلك بحسب جزاء
اعمالهم من وقوفهم عند حقيقة العقل بالعبور الظاهر والنجاة الظاهر
عن السعي بالمجاهدة في طريق الحق الذي ظاهره المشقة والعناء والفشل
فالوقوف عند حكم الحق تحت امره ونهيه واثباته ونفيه هو من وظيفة
اهل الايمان والعلم كما ان الوقوف عند احكام العقل وظيفة اهل
النفاق وبينهما الذين كفروا في ريبهم يترددون فنبه لحكم القرآن و
اسراره وقف عند امر الحق نفيا واثباتا ليفتح عليك بالعلم بعد
الايمان فاثبت ما اثبته الحق واقف ما نفاه وادخل الى صلاة
مناجاتك كل وقت وقت تحضر هذه المراتب المشهودة او امرها
ونواهيها عند قراءة المراسيم الخارجة من الحضرة الحقيقية على لسان الحفظة
الذين هم كتاب هذا الكتاب فقل لشيء نعم صدقت هو الحق والشيء
في الحق انتفاء وقل بلسان الانقياد الكامل وان قلت سبحانك نعم تقول نعم
صدقت كذلك فان سبحانه الحق اثبت هو الحق الثابت بالحق للحق
وقوله كيف انتفاء استفهام في معرض الانكار يقتضي بذلك جوهر اللفظ
اذ لا كيفية ولا وجه لانتفاء ما اثبته المجلبات الايجادية نعم قد يخفى
وينطوي انطواء الشعاع في المصباح عند سر شعلة الفتيلة وانطفاء
فالكيفية انما تقع للانتفاء دون الانتفاء لان الانتفاء صفة عدمية
لا تعرض لها الكيفيات بخلاف الانتفاء فانه صفة وجودية تعرض
فنبه وفقك الله تعالى الى الوقوف عند حدود الشريعة المروية عن الحق
على لسان من يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ولا تكن من الجاهلين الذين
اتبعوا اهواءهم المضلة عن السبيل القويم فاتخذوا دينهم باتباع الهوى
لعبا ولهوا وتركوا الحق بما ركنوا اليه من المعقول فمن توجه الى الحق قبل

عندهم

الحق اليه ومن ترك الحق راجعا الى عقله قيل له ارجع وراءك فالتمس النور
قل صدق الله فمن رجع ظهر له النور حتى يضرب السور فحينئذ يرجع الطالب
مخسورا كيف وقد نفخ في الصور فلم يبق خارج مدينة التوبة الا من فاته
وقت الاوبة بطلوع شمس عزبه في تلك النوبة اللهم الا من ادرك البات
وقت الاضطرار وكان عليه من سمة اهل الاعراف ما لا يقدر رجعه على
الانصراف لان الحقايق المتقابلة تنجاذبه الى ان يلحق بجانب الغناء
الاقوى فعليك بالحق وارجع اليه من الطريق الذي شرعه لك وعينه
ولا يغرنك اهل التغريب المنتصبون على قوارع الطريق من المتصوفه
فليس الخروج عن شريعة الشرع والدين المتين الاكمن اوزندقه وهما متر ادفان
كما ان الانقياد والاتباع ايمان ويقين وليس هنالك امر ثالث
فاياك اياك ان تقفي بكلامهم وحكاياتهم واخبارهم الكاذبة على من
مضى من الاسلاف الكرام والمشايخ العظام الذين ينتسبون هؤلاء
اليهم والله يشهد انهم لكاذبون فكم من امام ينتسبونه الى الطريق وليس هو
منه في شيء عند اولي التحقيق فانه لا تصدق دعاويهم حتى تحكم الشرع
بصدقها فما من امة مبطلة الا وتنتسب بباطلها الى حق ظلما وعدوا
بغير علم فاستقر احوال جميع الملل واستتبع مقالات جميع الطوايف
ان كنت عارفا وجميع من ينتسبون اليه منهم بريئون ولاعمالهم منكرون
فاعتصم بحبل الله وتمسك به فانك كالمعلق بهذا الحبل المتين ولو كشف
لك ايها السالك عن حالك لوجدت ذلك كذلك فبمجرد انفلاتك
واختلك من الحبل تهوي الى النار فانظر كيف تعتصم واياك وخرافات
هؤلاء المتصوفه فانها وساوس فتراهم قد شرعوا لانفسهم شرعا واتخذوا
هواهم دينا به يلعبون وبامواله يتمكنون بعد ان يحرفون فاذا ارتهم

يتلهون

يشهرون في صورة ما به يذكرون ويلعبون في موضع ما به يعبدون فقل اباالله
وابانة انهم تسهرون فعليك بالطريق الصحيح المفيد بالكتاب والسنة
مما درج عليه السلف الصالح قالا وحالا وتبعهم على ذلك الخلف العالم وانظر
في الكتب المدونة في مناقبهم واحوالهم من الروايات الصحيحة التي تملها
الثقاة وتراها الاثبات عنهم هل ترى على هؤلاء منها شيئا سوى اقبية
الزور ودعاوي الغرور فحسبهم وما يدعونه من ترك الدنيا الظاهر لو
عقلوا وقد وجد في كل قرن بعد القرن الثاني وتكلم في ذمهم الجم الغفير
من اهل الحق وقد اضطلعت على غالب احوالهم واحوال هذا العصر فيالبت
شعري على التعطب من مشايخ اهل هذا العصر كيف لو كان كاذني فقير
فقرا واوليك المتسمون علما وعملا فالى الله المشتكى يكشف هذه
الظلمات وتفرق هؤلاء الجماعات لتذهب الاقذار عن المساجد ويخشع
فيها الراكع والساجد والزم ايها السالك الادب مع الله ورسوله فيما
شرعه ودعاك اليه واياك ان تكون عبادتك عن هوى نفسانى وغريزة
طبيعية فان العبادة امتثال الاوامر الربانية وقهر النفوس والهوى
واعتبر السر في مشروعية الاقامة لمن اراد قضاء فانه اداء وقتية ولو
منفردا فانظر شرعت الاقامة والجماعة مع انه ليس هناك من يدعوه غيره الا
لتكون اعمالك عن امر الهي مشروع فاقتد باهل الطريق الحق في سلوك هذه
السنة ليفتح لك باب العلم الذي هو نتيجة التقوى واتبع سبيل من
اناب وتأمل مقالات الناظم قدس سره وادبه كما في هذه البيتين
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وضح المسود جلب جلبة الفرع
وصاح بالمشمع مقالة وقد علمت ان الحسد من اضر الاخلاق واعظمها
شناعة وذما وموضعه النفوس الخبيثة وسنشاوره في ثمرة العناد
المنابة شجرتها في ارض الفساد المطوية في عجمة الطوية النفسية
الطوية

منهم جماعة ص

فيهد الشهير بك المصلي
نصب وسنة الاقامة واقتفاء
اتباع الهوى
بكية ص

وضح المسود والجلبة
والام الفرع لذا الصد

وهي قلب النفس الخبيثة الكنايه عن الكلمة الخبيثة المنفي في اصل شجرتها
بنبوع العلم المذموم المنبث من قلبها المنكوس الجاري على لوح هذه
النفوس الخبيثة عن امر العقل المغارق في هذا البحر السفلي الظاهر
للعارف المكاشف ظهور النجم في المياه الكدرة الارضية المورث
بقوتها في حقيقة الاصلية تاثيرا يحكم عليها بالفساد ثم اعلم
ان هذه الشجرة لما كانت منابتها في هذه المغارس الآجنة والمياه
الآسنة وكانت مجمعها الكلمة الخبيثة خرجت على مثال العجمة التي
اكتسبت من المعادن الارضية فاعلته وقد كثرت فروعها وتشاجرت
اغصانها واطلعت من الثمرات ما هو كالكبر والعجب والغرور والظلم
والمكر والعناد والغش والرياء وغير ذلك مما هو من هذه الجنس
للحقيقة فلما اينعت هذه الثمرات وآتت اكلها كانت غيبة ونميمة وشقا
وكذبا واخلافا ونكذيبا وتهجينا وغير ذلك مما تحمله اللسان
الذي هو موضع ثمرات الكلمة الخبيثة فالحسد اذا احققته موضعه
اصل هذه الشجرة ولولا الاطالة لتكلمنا على تفاصيل فروع
هذه الشجرة وثمراتها فهي الشجرة التي مالها من قرار لانها صورة
منطبعة في صفاء الماء النفسي الكدر العرعر مقابلة شجرة طيبة
المنابت ذات اصل ثابت عن قول ثابت هو الكلمة الطيبة
القايمة على سوق النسب الكريمة من الصفات الحميدة وفروعها
في سماء التخلق بالكرم والحلم والرحمة والرافة والشفقة المثمرة
ضمنا وبفلحة وشفاعة وامر المعروف ونفعلها وتانيسا وغير
ذلك مما تحمله اللسان الرطب فلثبت هذه الشجرة واينعت فروعها
وطابت ثمراتها وكانت صاعدة الى الحق على بساق العمل الصالح كما
اجلت مقابلتها التي هي الشجرة الخبيثة من فوق الارض فلا قرار

لها ولا قرار واذا تبين لك موضع الحسد فاعلم مواضع اهله ومواطنهم
هذا وقد ورد بذمه النص القاطع وقد وبخ صاحبه بكل لسان في كل مكان
ونسب الى الشر واضيف اليه في ايات القران ولم يرض به ابليس مع ما عنده
من العداوة لانه الكبر ينافيه وان كان من فروعه لان الكبر منشأه الانتفاخ
وادعاء الفضيلة ولا كذلك الحسد فقول ابليس انا خير منه ينافي
جوهر الحسد فان الحاسد يثبت النعمة والفضيلة في المحسود وهو ينقض
الكبر ولسنا بتحقيق الفروق بين الاخلاق فانها بحسب تفرعها من الشجرة
الخبيثة اختلفت حقايقها كاختلاف الحقايق في الشجرة الطيبة الثابتة
الاصل فالحسد في مغرسه من النفس لا يظهر على الجوارح منه الا ثمرة
ثمرة الخبيثة ولذا لم يزد اهل اللسان في تعريفه على التمني وليس هو هو
ومن هذا التعريف نشاء التفريق بينه وبين الغبطة واختلف اهل
اللغة فمنهم من انكر الغبطة وقال هي الحسد ومنهم من جعلها عزم وعليه الاكثر
وهو الصحيح الاشهر كما دندن عليه الائمة المشاهير كابي الفضل الجوهري
وابن برّي والوزير ابن الاثير والازهري وابن سيده والرشاطي وغيرهم
فاحفظه ثم اعلم ان الحسد وان كان حقيقة واحدة الا انه تختلف احواله
باختلاف مواضعه فلكل شخص حسد بحسب نفسه وموطنه وحسب
متعلقه من الحاسد وهو بجميع احواله مذموم ولذلك عبر الناظم عن صاحبه
بلام الاستغراق المعرفة وذكر من احواله ما يدل على وضاعة طبعه
وفساد مزاج عقله من الضبحة وقوله ولم ينبذ اي لم يتثبت في
امره وعجل الى ذلك عدم الحياء وقلة المبالاة بحط مقاديرا هل الحق
مع علمه بصحة مقاصدهم وصدق مقالاتهم ومحيض نصيحتهم لاهل
السلوك بل لعامة المومنين بدلالتهم على الله والقائهم على الطريق
المشروع بالعبودية التامة وقد حمل هذا الحسود قلة حيائه على ان

يتلبس بها استفاضة ثمة وكيف يستحي من نفسه وهي الداعية اليه اذ هي منبت هذه الشجرة ام كيف يستحي من المحسود وهو متعلق هذه الصفة الذميمة ولو عقل الحاسد حاله مع المحسود من اقراره له بالنعمة والشهادة له بالفضل لنكص على عقبه راجعا الى الحياء شاهدا على نفسه بالضيعة والرذالة ولكن لما كان محسنا عن امر العقل الفارق في هذا الميدان لم يكن لسخرته قرار لان النعم ثمرات اذا انتقلت انتقل معها صاحب الشجرة والنعم لا تزال في انتقال فكيف يقر بصاحب الحسد بنبت الله الذي امر بكمال التوحيد وهو القول الثابت نفيا وتحقيقا وعلما وتبيينا كما روي عن علي في تفسير القول الثابت انه لا اله الا الله فافهم واعلم انه لا يخلو صاحب النعمة من حسود يبكت افعاله ويهيج اقواله وذلك رغبة في مساواته معه وهيهات لان المساواة اما ان تحصل بترقي الحاسد الى رتبة المحسود او تنزل صاحب النعمة عن رتبته وكلاهما محال عقلا ويابى الله ذلك لان هاتين النعمة اعني وصاحبها بالتقدم اولى فاصبح بما تؤمر من تبليغ الحق فانك تدعو الى الله على بصيرة بتبعا لرسوله ولا يصدنك من اتبع هواه بحسده مع علمه فتردى ولا اشبع ولا اردى من ترك الحق وعدم اتباع الشرع فان العقل بنفسه شفاء جوف هار والشريعة زمام ورتبة جاذبة له الى دار الرضوان والقرار فعليك بالتوحيد الصرف كما كلفت به هل من خالق غير الله فاعلم انه لا اله الا الله الله يعلم حيث يجعل رسالاته وهل يرتضي احد ما اوتي رسل الله فالنعمة عظيمة وصفات الحسد ذميمة واذا اعتبرت بتوهم وما يعبدون الا الله فتنبه لما نقول لتدري ما نقول ولام العزول اعلم ان العزول من عزل نفسه عن المعرفة

القرار

الامر

رعايا آها النايم في سورة القيد

مثل

واعرف

واعترف بجهله حسب ما تقتضيه دعواه فان التخطئة لا تكون الا في
موضع الجهل بالسبب فاذا ظهر السبب الداعي وتبين الامر رجع العاذل
عن عزله الى الانصاف وحاول سبيل الاقرار والاعتراف كما وقع للنبي
صلى الله عليه وسلم من تخطئة زليخا امراة العزيز وعزلها حيث صدق
الكريم ابن الكريم فلما راى وتبين السبب الكرية ورجع عن عزلها
وكذلك حال كل عاذل لا يم يجهله بخلاف الحسود فافهم فقد ظهر
لك ما بين الحسود والعزول من الفرق وما في هذا [illegible]
البديعي واعلم ان حال العاذل دون حال الحاسد في الاثم واللوم
ولذا اضاف الناظم قدس سره الى الحسود الطبيعي والعجلة المشعرة
بالعجب والتكبر واضاف الى العزول عدم الانصاف بقوله وما
انصفا فالحسود من اعلى مراتب الذم لوقوعه عن علم ولم يكن من كل وجه
من وجوه الذم التي هي دون درجة الحسد حظا وفي فان الالف يجوز
ان تكون للاطلاق من حيث التقسيم البديعي ويكفي كونها للتثنية او
لما اشرنا اليه واعلم ان عدم الانصاف من مضمحلة المبادرة الى العزل
والوقوف عند الجهل من غير تامل والتفات الى جانب الاسباب الداعية
وتفقد الاحوال الباعثة فلو انصف العزول لوقف عند رتبته
ولم يحكم بما اداه النظر بادي الراي فيكون حينئذ متوسط الحال
بين المنزلتين توسط النصف بين الحقيقتين ولذلك سمي الانصاف
انصافا فتنبه لاسرار الاوضاع العربية فالحسود اسوء حالا واشد
عقوبة من العزول لصرف علمه في مصارف الذم وربما يؤول امر
الحاسد الى الاعتراض على المنعم الحق ضمنا ورميه بما لا يليق بالحكمة وذلك
بادعاء وضعه الاشياء غير مواضعها كما يفهم ذلك من نسبة المنعم عليهم
الى عدم الاستحقاق اي نعمة كانت خصوصا نعمة العلم الكسبي وان

البيت من مراعاة النظير والتوزيع والانسجام

ما علته مرحم

سمي وهبيا عند من خفي عليه وجه الكسب في بعض الاشخاص مع ان
العلم بجميع اقسامه كسبي من وجه وهبي من وجه آخر وانما العلم
الخاص فقد خفي على كل احد وجه اكتسابه فهو وهبي من كل وجه بالنسبة
الى غير النبي اذ لا ذوق لنا في وجوه اكتسابه وهو علم المبرات وما فوقه
من المراتب العلية المعلية بحسب اهلها اللهم الا اهل القدم والمتابعة
المحمدية فقد خاضوا بحار هذه العلوم فذاقوا لبسوا اهلها الخواص
والمقام مقام الادب فاحفظ سرك عنده والزمه حده وهذه العلوم
العامة بجميع اصنافها كلها نافعة عندنا كما ان كلها ضارة كذلك بخلاف
العلوم الخاصة وهي علوم الاولياء الخاصة بهم والانبياء الخاصة بهم وهي منيعة
الجانب الضرر والضير جامعة لكل فضيلة وخير لاحاطة بحر العناية
الالهية بها وتضاؤل كل نعمة لديها ومنها تفجرت ينابيع العلوم العامة
فاعبر المسيلة بالماء المفاض من بحر الفضل السماوي على اكف السحاب
المسمى بالمطر وهو ماء عذب فرات نافع حتى اذا وقع على الارض وخالط
اجزاءها اعطته الاجزاء الارضية حقايقها فاذا النخر عنها خرج وقد كثرت
اوصافه واشتد اختلافه بكثرة المواضع واختلافها فمنع الائمة المتورعين
من جعل العبرة في الماء للاصل كنجم الائمة مالك ابن انس رضي الله عنه ومن
وافقه فانهم جوزوا الطهارة به مطلقا مالم يخرج عن صفة المائية
كتغير ورنه ملحا او حمأة او غير ذلك ومن الائمة من يقول اذا تغيرت اوصاف الماء
تغيرا تاما عرضيا مخرجا مغيرا لصفة الماء مخرجا له عن حكمه كالائمة الثلاثة وهم
ابو حنيفة والشافعي واحمد ابن حنبل فانهم قيدوا الطهارة فلم يجوزوها
الا بالماء المطلق ثم اختلفوا ايضا في ماء البحر فذهب الاربعة والاكثر
من ائمة الامصار والحجم الغفير الى ان ماء البحر اصلي المائية مطلقا مطهر ومنع قوم
الطهارة به وهم من يقول انه وصف ماء البحر عرض مغير موثر فيه مخرج له عن

صفة

صفة المائية المطلقة واذا علمت ذلك فاعلم ان الماء المطلق بجميع اصنافه
السبعة وغيرها معتبر بالعلم اذ هو ماء حياة الارواح والاشباح كالماء
قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه فالعلم النافع كالماء المطلق الاصلي
ولا تعرض التغيرات الوصفية عليه الا بحسب معادنه فمن نظر الى اصليته
وانه بقوته لا يقبل النجس ما لم يستحل وتذهب عنه صفة الماء كمن يقول
ان العلم كله نافع بجميع اقسامه ولا تؤثر فيه اعراض الاغراض بحيث
تخرجه عن حكمه الاصلي ومن نظر الى غير هذا النظر يقول بالمنع مشيرا الى
مواضع الضرر والنفع ولذا ترى بعض العارفين ماء البحر نارا ومحجة
كالفاروق رضي الله عنه وعزه وكل وجهة وجهة بحسب ما اداه نظره اليه
او كشفه والراجح ما اشرنا اليه فارجع الى اصل المسئلة وراجع مواضع
فروعها الفقهية لتحقق بالري اذا وردت عليه فهو الماء الذي لا
تطهر ابدان النفوس وارواح القلوب وملابسها الا بافاضته عليها
واختلاطه بها لان هذا الماء العلمي من اعظم النعم على اهل هذا الحرم
ولا تشرق الارواح الا بنور جوهره السيال المفاض من النور الاعظم
فهو النور المشرق الكاشف للظلم والظلم ولا اشراقة وتشعشع لنور
لم يصح كونه سائرا في حق صاحب العورة ما لم يخالطه ما يخرجه
عن اشراقة كالنكدر بمخالطة الاجزاء الارضية مثلا فيكون حينئذ
سائرا في الجملة كغيره من المايعات المختلطة بمياهها فنعتبر حينئذ
بالعلوم التي يدعيها اهل الجهالة والريا وغيرهم من ارباب الدعاوي
بحقيقة هذا الافتراق فمن جهة الاصلية المائية كانت منهم الدعاوي
ومن جهة المخالطة كان الاخراج عن الاصلية المطلقة مفسدا
ولذا قلنا ان الماء المتكدر كالمايعات سائر في الجملة لانه من حيث مائيته
معتبر بالعلم على كل حال كاشف بالصفة والحقيقة ولم يقع الستر الا بمخالطة

الكدر فاستخلص هذا الماء العلمي الخالص في اوعية الاخلاص وكما انك
لا تشرب كدرا ملونا لا تكدر ولا تلوث مشربا وافض على راسك من
زمزم هذا العلم المفاض بالمنبجس بواسطة الرقائق اللتي هي اصحة
الحقائق بالجرمية المحمدة لها جر هجرة الامر في مكة النفوس الطيبة بعد
السعي والجهد واترك الحسود في ضجيجه والعذول في لومه فانك
في مهاوي الاينقة وموضع الثمرات وان كان الوادي غير ذي زرع
فانما يسيل بالهدى ويمتلي بالندى فاهجر حاسدك وعذولك هجرا
جميلا فانهما في مواضع التعس والنكس وسنقفي عليهما كفيرها بالحجة
البالغة المبينة لحظائهما باعطاء كل شئ خلقه وهدايته اياه الى موضع
استعداده فهو بكل شئ عليم كما انه هو العزيز الحكيم فان قلت قد تشعشع
لي من بروق هذه الاشارة الاخيرة ما دعاني الى السؤال عن حقيقة مسئلة
الوجوب التي اختلف فيها الامامان الاعظمان ابو الحسن وابو منصور
كيف هي عند اهل التحقيق قلت معتمدا على الله تعالى اما مذهب القائلين
بالوجوب فهو صحيح بالنظر الى مقتضيات الحكمة الازلية مما اوجب الحق
على نفسه كاعطاء كل شئ خلقه الذي هو حق كل شئ كما كتب على نفسه
الرحمة واما من ذهب الى انه لا يجب على الله شئ لانه يفعل ما يشاء
فهو بمعنى انه سبحانه اعطى كل شئ خلقه وادى اليه ما استحقه بحسب
الاستعداد وقد جفت الاقلام وطويت الصحف واخذ كل حقه وما يستحقه
ولم يبق هناك شئ واجب ليعطى فلا معنى للوجوب مع ان اعطاء
الاشياء صرفها وايجاب ذلك حسبما اقتضته الحكمة في الاول محض
فضل الحكيم وفي المسئلة غير ذلك مما لا ينبغي فيه التصريح ويحتاج الى رسالة
مفردة فمذهب منع الوجوب حقيق بالاتباع وهو الاقوى الذي اليه
نرجع في الفتوى والمذهب الثاني مما تقطع بالتصريح بحقايقه البلاعيم

هو صحيح

مطلب دقيق

لا كما يقوله المعتزلة كما يأتي هاشم وغيره حرم

بالنظر الى الحكمة الأولى في سوابق الأزل وبه يُعقل قيام الحجج البالغة
وما تمّ الاحسود او عزول وحجة كل منهما داحضة عند اهل المذهبين
مع ان ينابيع النعم في كل نفس على كل نفس فايضة فليت لو انصف الحسود
والعزول ولزما الحياء من العزيز الحكيم وعرفا مقدار هذه النعمة الجسيمة
مع ان حسد الحاسدين للعائدين وعزل العواذل الجاهلين لا يؤثران
في فيوضات المنعم الكريم بل يحققان النعم لاهلها ويقران شاهدان
على انفسهما بالحرمان فالحاسد وان علم فهو باغراضه معاند واما العازل
فهو بجهله متحامل وتحت حجاب ظلمة خامل كما اشار اليه الناظم قدس سره
بقوله وقد حال بيني يا عاذلي ريبتي بانك لن تعرفا
وقد حال حجب وحجز وستر ومنع وضمير الفاعل مستتر يرجع الى
غير مذكور وهو حجاب الجهل يدل على ذلك قوله اضرابيت بانك
لن تعرفا او يرجع الى مذكور وهو الواحد الذي يحول بين المرء وقلبه
وقد ضرب للحجب التي لا تكاد تخرق بين العاذل والعارف وهذا
الحجاب اما ان يكون من جهتهما معا او من احديهما دون الآخر فتامل لمواضع
الحجب ومواردها يظهر لك ما اشرنا اليه كقولهم ابشر امنا واحدا نتبعه
وكقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وكقوله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وكقولهم اهذا الذي يذكر آلهتكم الى غير
ذلك مما لبسنا بتعريف تفاصيله وحسبك الاشارة مع ان الامر
كما قال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ويصرف عنهم السوء فلا يضرهم
جهل الجاهلين وتثريب الغافلين ونكير العازلين ولا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم لانهم قائمون بالصدق ظاهرون
بالحق اذا دجت ظلمة الشكوك كانوا شموسا واقمارا او اد لهمت معضلة
كشفوا عن ظلمة باطلها فعاد ليلها نهارا ترجموا بكواكب عباراتهم شياطين

فان الجهل يجمع ذلك كله ويتبع كل
حجاب اليه الاشارة بحجب بعلة فان
الله ادهى خبثا واضر ضررا من
الجهل الكلي واضر ضررا

بالجهل فدارت افلاك سيادتهم محفوظة من كل مارد وجردوا سيوف الحق فلم
يغمدوها الا في نحور المبطلين فكان لهم اعظم اجر المجاهد كيف وقد صانوا
حما السنة عن ان يتخطاه مدلس او وضاع وتكلموا بما حواه الدين من الاسرار
والاحكام ولولا حراد السنتهم لاندرس وضاع سكنت قلوبهم في حصون
العناية فكسروا جيوش النفس والهوى واشتغلوا بالتوحيد فما فتحت
اليهم يد الضلالة والردى بذلوا مهجهم في رضا الكريم فهداهم اليه على طريق
مستقيم فتح لهم ابواب خزاين الايات وكلهم من وراء حجاب الاشارات
فاستخرجوا من خزاينه كل عجيب في التقويم وصاغوا للمستر شديع من جواهرها
كل نثير ونظيم فتراهم في صلاتهم خاشعون وعلى ادام مولاهم ومناهيه
محافظون وصابرون ولربهم مع اختلاف مظاهره مشاهدون وهم
جند الله في ارضه الا انهم لهم المنصورون وهم حزب الله الا ان حزب
الله هم الغالبون ولذا قال قدس سره مشيرا الى سور هذا الحصن الذي لا يقبل
الخرق ولا يشام لسحابه عند اهل الغفلة والجهالة برق وقد حال بينك
يا عادلي وبيني بل وبين من انا على طريقهم ممن هو اولى بذلك مني افتقدر
على ان تدخل منزلي وتعرف اين قيام الكريم لزر الشمس لقد عرفت مكانك
اليوم وبالامس اما تتنبه لهذا الطمس اتتشبه بالنحل والدبر وليس
عندك من الشهد الا ما تجني عليك هذه الابر لقد عز مقام ادريس
لم نيل كف ابليس فليس حجابك اذا ما انضرب الا جهلك بمواضع
الادب ارقص في المساجد وتدعي انك لربك عابد أراك
تخذت الخرق والمشاهر وافعالك افعال المساخر يصفعك
ابليس ويهزأ بك كما يهزأ صاحب القرد بقرده وانت لا تدري كلا
بل ران على قلبك في تدليسك على ربك ايها الاتباع للرسلين
والانضاع لرب العالمين والتمسك بحبل الدين لتكون في عامة المؤمنين

اما اذا وفقت

فصل

فضلا عن مراتب الأولياء الصادقين هيهات هيهات ايها الخشوع وصاحب
المصر المرفوع انى عجب الحق وتزاحم اهله بالزور والبهتان اتذكر مولى
عظيما ام تشغل بالغزلان اتترك شريعة المصطفى ثم تدعى الوهب والمعارف
والصفا فيا ايها الفقراء وعبد الاغنياء اجبك الدنيا تدعى الولاء
هيهات هيهات ايها اللدنى من التافه الدنى اترجو بهوى النفس فتوحا
بعدا شرع لك من الدين ما وصى به نوحا اترمل بهذا الصراخ والتصفيق
ان تدخل فى زمرة اهل التحقيق لقد حال ما بينك ما عاذلى ويبنى
بالك لن تعرفا وما يضرك ان كنت بحالك منصفا انظر
الى ما اشار اليه الناظم من بقاء هذا العاذل فى عماه جهله بل التابيد
لدوام هذا الحجاب الذى هو عين عمله الجازى به على لومه وجهالته كما تقتضيه
الباء السببية المنتجة لظلمة هذا الجهل وحصول هذا العمى المقتضى
لانكار الظواهر على ان فى البيت من البلاغة ما لا ينكره ذو فهم وهو
ايراده اشد الذم للعاذل فى معرض الاعتذار عنه مع ما فيه
من كمال الارشاد وافادة الحقايق والتلطف فى التعليم بما دله
على موضع الذم وهو عدم العرفان الذى هو عين الجهل الفاصل
والحجاب الحايل وارشده الى طريق التعلم والتوقف عن التعرض
لاحوال اهل الدين الذين جمعوا بين الظواهر والبواطن فشهدت
ظواهرهم على بواطنهم بالتصديق وشهدت بواطنهم على ظواهرهم بالتحقيق
ثم اراه مكانته ورتبته المتاخرة عن رتبة اهل التقدم بالقدم
الراسخ فاهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون واعلم
ان الجاهل احوالا بحسب مرتبته وموقفه فى هذه المنزلة على
الوسطى وهى كثيرة الدرج والدرك واعلى درجاتها العلم الا
وادناها ضدها المقابل فمن سير كوكبه راجعا عن هذا الحد الى

جهة السفل فلا علاج لجهله كما اشار قدس سره اليه بقوله لن تعرفا اي
على التابيد اللهم الا ان يلقى عليه من اكسير الهداية ما يحيله ذهبا خالصا
ومن سُيِّر كوكبه صاعدا في هذا الدرج فهو ممن يرجى له الفتح والفرج
فتامل حال نفسك ايها المريد لما انت له طالب تظهر لك المطالب
ولما كان الحسود العزول بهذه الحقيقة دون الحسود واقل جريمة
واهون داءً نفض الناظم عليه ودعاه بياء الخطاب الى الخروج من
ظلمة هذا الحجاب واعرض عن الحسود لقلة حيائه وفساد ادعائه
ولكنه لم يهمل امره لعموم الدعوة حسب ما اقتضاه الطريق المحمدي
فان الحسود داخل تحت العزول ضمنا فان الحسد مطوي في العزل
طيا خفيا ربما لا يشعر به صاحبه ثم استانف الخطاب والتبكيت
على الحاسد بقوله وابن الآبي من الظروف المكانية ولا يصح هنا الا
بطريق المجاز فان الحسد من المعاني لان التقدير اين حسدك
على ما تزعم من النعم والرفاهية من نار ضلوعي وما انا فيه من المكابدة
مع ما يظهر لك من الرفعة الظاهرة وعلو الجاه الدنيوي فان الحسود
لفساد نيته وغش طويته لا يحسد الا على هذه النعم الظاهرة فان
الشيخ قدس سره كما حدثني به شيخنا الوالد روح الله روحه كان
في رفاهية وملك ونعم جمة دنيوية من حسن الاماكن والمفارش
والخدم والملابس الفاخرة واقبال الناس والوزراء والحكام
عليه بالتعظيم والتفخيم وقد كان كثيرا ما يحسد الجهال على ذلك
ليتحيل على نيل شيء من ذلك بانواع الحيل فان الحسود يتحيل
بذم اهل النعم وحط مقاديرهم طمعا في المساواة او الرفعة هذا
اذا وجد مطعنا ما واما اذا لم يجد التفت الى ادعاء مقاماتهم
والترقي بزيهم والتشبه بظواهرهم متحرفا بالتدليس على الناظرين

الناظم

وابن ضلوعي التي في نار
وابن فيما انا فيه ناظرا

للجاهل

منجرة الى فئة الرياء الذين حبطت اعمالهم وهم لا يعلمون فما ادهى هذه
الداهية واضرها على الجاهلين وما اشدها وامرها على المخلصين
الصادقين ولذا كان هذا البيت في معرض الشكاية وهو قوله وايما
ضلوعي والضلوع جمع ضلع بكسر ففتح وهو العضو النابت على
الفقار المحيط بفضاء الجوف احاطة قائمة الضلوع بما فيها من الجواهر
كالكبد والرية والطحال والمرارة والامعاء بمنزلة ممرتبة الكون والفساد
من عالم الطبيعة والعناصر فقوله وايما ضلوعي اللتي في لظى من باب
اطلاق المحل وارادة الحال او من باب المقلوب على حد قولهم ادخلت
الخف في الرجل وخرق الخايط المسمار فتقدير ايما اللظى اللتي في ضلوعي
من حسد الحاسدين على النعمة الصورية وايما هم مما كابدوه وذلك لان
الحسود لا يقع بصره الا على جهة واحدة وهي مواضع النعم الظاهرة
الصورية ثم لتعلم ان اللظى من المعارف اللتي لا تنصرف مصروفة
لا تهمز ولا تمد وهي اسم للنار الملتهبة وقد تطلق ويراد بها الطبقة
الرابعة من طبقات جهنم اللتي هي بمنزلة الضلوع من الانسان المحيطة
بالحرارة العزيزية المنبثة في تجاويف الكبد الحيواني بواسطة الحركة
الغضبية او الشوقية او الخوفية الواردة نسماتها من مطالع القلب و
مغاربه بحسب الواردات من التجليات الالهية وتصريف الاسماء
الربانية فاذا كان الوارد في القلب من مطلع الخوف بتجلي القهر فنوصرها
الى الكبد النفساني تتصرف في الحرارة الجوهرية نارا تلظى فتراني على
على المواد الرطبة فتمحقها كما تمحق النار الحطب وكذلك الخوف فانه
يا تي على مواد الرها فيمحق اثارها ولا يبقى منها في الانسان الا خلاصته
اللتي هي بمنزلة المنطبعات في المعادن ولما كان منزل العارف
بين هذين المقامين اعني مقامي الرجاء والخوف منزل كمال للبتوت
قدم نبتت لحقيقة هذين المقامين نبوتا تاما كما ثبت لمن
اعتدل مزاجه تساوي الاخلاط الطبيعية الاربعة الحاصلة من

وقول علقمة بن ذي يزن
الحميري يفتخر على بني عبد مناة
بكثرة الغزاة جارهم
وكلب، لا يسلمهم
حتى ينزل الشراك عن قدمه
اي حتى ينزل القدم عن الشراك
صح

طبيعتين كليتين وهما الحرارة والبرودة فاذا غلب احدهما بالزيادة
او ضعف احدهما بالنقص لثبت الاعتلال وانتفى الاعتدال ومن
هذا المقام علم الموازين الطبيعية الجارية في كل جزء جزء من اجناس
العالم الطبيعي وجميع العلوم الطبيه والكيماويه والموسيقاريه
والارثماطيقيات وغيرها مما دق وخفي وظهر وانجلى فاذا غلبت
الحرارة المنبعثة من تجاويف الكبد ومقعرته نزفرت على البروده
كما تزفر النار على الرطوبات الباردة للو واذا استكملت الحرارة
وغلبت ضعف جانب البروده وبالعكس واذا تم الاستكمال
بطل الزفير لقوة احد الجانبين بخلاف صاحب المزاج المعتدل
فانه لا يبرد بزفير حرارية كما لا يزفر صرير برودته واليه اشار قدس
سره بقوله وايه نزفري الزفير يا انفسا فالكامل له الثبوت في
المقامين المسمايين في لسان المتكلمين واهل البدايات في السالكين
بمقامي الخوف والرجا فهو لا يزال بينهما على غاية من الثبوت والكمال
كصاحب الاعتدال في المزاج الطبيعي المعبر عنه بالصحة والمريد
التردد والتلون بغلبة احد الامرين فيحتاج الى حذاقة المرشد
من المشايخ والوعاظ كما يحتاج المعتل العليل الى الطبيب الحاذق
العالم بموازين الاخلاط ودرجات العقاقير والتراكيب والحمية
ويجمع ذلك الزيادة في الناقص وتنقيص الزايد ولما كان الرجا
والخوف متعاقبين على السالكين متلازمين عند العلماء العارفين
كانت النغمة عندهم في موضعها والنقمة في موضعها وقد يجتمع الذوقان
فيفرحون فيما به يالمون وبالعكس وهو مشهد غريب عزيز قلما يدركه
العقل ولا يكون هذا الذوق لاهل البدايه فان السالك في اول
الطريق يفرح بالنغمة ويالم بالنقمة ولا عكس ولذا يحمله الخوف على
الترك في المنهيات كما يحمله الرجاء على العمل في المامورات
واما الحاسد فانه تساوى في نظره حال الفريقين فاذا راى

المسميين

النغم

النعمة حسد موضعها حيث وجدت وهو في عما وبعد عن منزلة
العارف فتنبه الى ما اشار اليه الناظم من اضافته الضلوع و
الزفر الى ياء النسبة من المتكلم العارف دون السالك لان صاحب
البداية في الطريق ينظر في زفره بزوال ما لم منه وحصول ما يرغب
فيه من مقاصده المتناهية فتبرد لظى ضلوعه كما تبرد حرارة العليل
العرضية بزوال اسبابها وايما الحاسد من معرفة حال العارف فانه
لو عرف حال اهل المعرفة لما حسد لان الحسد على باية تنبت على النعم من
اللذة العارضة وهي معدومة في حق العارفين لان جانب الخوف
عند اهل الكمال مقدم امام انظارهم تامل قوله صلى الله عليه وسلم
اني والله لاخشاكم وكذلك حال الورثة ولذا قدم الناظم وعد
من ذكر الرجا عند سمع هذا الحاسد فتامل هذه المقاصد الارشادية
واعلم انه لما ترتب على هذين المقامين اعني الرجاء والخوف حصول
الثمرات عند السالكين وهي العمل بالمامور وترك المحظور انتج
خوف العارف البكاء والحزن والفكر وجيشان الصدر و
السهر كما انتجت حرارة المعدة انواع الامراض الحمائية كالغب
والدق والمطبقة وغيرها من الامراض وقد اشار الناظم الى هذه
الثمرات مخاطبا حواسد بقوله وابع دموعي تلك التي تفيض
من فاض الماء على التشبيه [illegible] اودع
بلبي الطلاق اللازم وارادة الملزوم وهو البكاء الحاصل من انبعاث
الخوف الحاصل من التفكر في المآل والعاقبة المنتصر عنه القلب
المنفعل عنه الجسم [illegible] بثوران الابخرة المحللة وبالحرارة الغريزية
فتتحلب المواد الدماغية من الاجفان وهذا البكاء من اصدق
العلامات على الخشية والاحساس بالم الخوف وانكسار النفوس البكاء
وخشوعها وهو ركن الطريق الموصلة الى مراتب التحقيق وربما تقمد هذا
بعض المتصنعين من اهل الرياء وساعدته على ذلك اجفانه مكرا ونفاقا

والعياذ بالله تعالى وربما حصل له هذا الحال كاذبا ولم يشعر به واما
حال الصادق فهو الذي يكون ماعنده العلم بالله تعالى المرتب
عليه الخشية والخوف المنتج لهما اما الجهل فلا يكون سببا لذلك
ابدا فكان الناظم قدس سره الى حاله مع حساده وعواذله معرضا
بجهلهم برتبته الشامخة رضي الله عنه ثم اشار الى ما يترتب على البكاء
بقوله وانى بعفو الذي ماعفا العفو خفيف النوم اي
ما ابعد حسادي عن معرفة احوال اهل الطريق وما هم عليه من
المشاق والاشفاق والبكاء واسهام المدامع من الاجفان
التي لم تدركها في النوم خفيفه ولا ثقيله كلا بورك الخفيف
وهو العفو فكان النوم الثقيل بالطريق الاولى وكيف تنام
الاجفان مع سخونة هذه العبرات بتوالي التحليلات الحاصل
عنها العلم المنتج للخشية ولا يخفى ما في هذين البيتين من
[illegible]

فانه ذكر الضلوع والزفر
والانطفاء والدموع والغيض
وعدم النوم والجفا وهو ان
يبعد عن وصله وصلوه بجانبا
البيتين من كلمة لا ينطبق
في البيت الثاني ما يلزم ما في البيت
الاول من ذكر الضلوع ثم
يسمع

واه الم

اشار

صح

[illegible] ثم من كان هذا حاله الظاهر للعيان كيف يجتهد
واعلم ان هذه الخوف المشار اليه في كلام الناظم لا يتم الا للكمل كما تم
لهم الرجاء فانهم اهل الجمع والمعرفة بكمال الانسانية وقد ورد
انه كان لخوف الخليل عليه الصلاة والسلام انين كانين المراجل
وقد كاد الحبيب صلى الله عليه وسلم ان يتردى من شواهق الجبال
كما قال صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاخشاكم لله وقوله انه
ليغان على قلبي ومن هذا القبيل ما كان ياخذه من الاحضار وذلك
لان معرفة سر القدر يعطي الراحة العظمى كما يعطي العذاب الاليم
ما دام العبد في هذه الدار الى انقضاء البرازخ والكلام في

هذه

هذه المسئلة مما يطول شرحه ويجب كتمه الا عن اهله فنسال الله تعالى
حسن العواقب بفضله وكرمه واعلم ان هذا النوع الانساني لما كان
داخلا تحت حمل الامانة الكبرى لما انه على كمال العلم وسواه من العوالم
الملكوتية والملكية على النصف من ذلك لانه مخلوق باليدين فظهر لهذا
الكمال بلا لبس الخلافة والنيابة فوضع يده على ما ليس له كما يضع من
عنده الامانة الصغرى على ملك غيره امانة وخلافة عنه ولما كانت
هذه الامانة هي جميع هذه العوالم وجب حفظها باعطائها حقوق
الحفظ كوضعها في حرزها وجبر نقصانها وسد خللها كالخاتم مثلا
اذا كان عندك امانة وجب حفظه كوضعه في احد الاصابع المناسبة
للتختم او ما في معنى ذلك من مواضع الحفظ فاذا لبس هذا الخاتم
الذي هو امانة مثلا بطريق النيابة والخلافة عمن هو له حقيقة
ظهر في عين الناظر انه ملك هذا اللابس حقيقة لانه في حرز
وموضعه وامر الامانة خفي ولما لم يكن عند السموات والارض والجبال
وما فيهما من العوالم مواضع لحمل هذه الامانة ابين ان يحملنها ولم يكن
اهلا لها الا هذا الانسان فان عنده من المواضع طبق ما هو عنده
صاحب الامانة لانه مخلوق باليدين على الصورة فمن علم احراز هذه
المعرفة صحت له رتبة الخلافة وساغ له الحكم او التحكم ومن نزل عن
هذه المرتبة كان ظلوما جهولا فافهم ولما ساغ له الحكم وجب عليه ما
وجب من امر التكليف والاحكام المتعلقة بحمل هذه الامانة المختلفة
الحقايق فمن ادعى ما ليس له جملا سيكلف ردّه قهرا ومن علم
انها امانات وقام باداياها الى اهلها حالا ومآلا سيكرم
وينال رفعة واجرا ولبست هذه الامانة سوى اثار هذه النسب
والاضافات الاسمائية فكل فرد من هذا النوع داخل تحت حمل
الامانة وبهذا الاعتبار قال من قال بالتكليف والخطاب بالفروع
وهو الاقوى نظرا الى اصل المسئلة وهو الغطرم ومن خالف فهو باعتبار

ای الانسان ح

عباده ح

بالعدل ح

آخر فتامل الاشارة واعلم انه من سلك الطريق المشروع لا يصالها
الامانة واداءها ثم ادركه ما عاقه عن ايصالها واداءها في محالها
المختلفة كما يؤدي الاجير في كل منزلة ما عين من الامانات لاهلها
حتى ينتهي الطريق فانه لا يضمن العايق ولو متلفا حيث كان
سيره بها في طريق مشروعة وانه تعدى بان اخذ في سير طريقا
غير الطريق المشروع المامور بالسير فيه او انه تعدى سار في الطريق
المشروع الا انه تعدى في سيره بارتكاب الامور الغير العادية
كان ذلك موضع المواخذة بالضمان فتامل فروع هذا الباب
المسطورة في كتب الفقه واعتبر ما اشرت اليه وتنبه فقد نشرت
لك ما انطوى على كثير من المعاصرين وتيقظ لتحقق موافقة
الاحكام الظاهرة الشرعية احكام الحقايق الباطنة وانطباقها
عليها انطباقا كليا ثم اذا علمت ان جميع ما في ايدي هؤلاء الاجراء
امانات ابتغى لك ان تحسد حاملها على كثرة ما في يده وقلة ما
في يدك مع ما انت فيه من الراحة بالنسبة الى المحسود لانه لكثرة ما في
يده من هذا الحمل هو في غاية الخوف من صاحب الامانة ونهاية
الخشية من الوقوع في التقصير لانظواء سر التقصير عن المكلفين
من الاجراء فاعطاهم هذا الانظواء مع حملهم هذه الامانات
غاية الخوف الحاصل عنه دهج الضلوع وقبض العبرات
والسهر في حفظ هذه الامانة الكبرى مع غاية الرجاء الذي
يعطي الراحة العظمى كراحة صاحب الامانة في حال تلف الامانة
من غير تعد منه كانهدام مواضعها فتامل قوله صلى الله عليه وسلم ارضا
بها بالاذلال وقوله لا راحة للمومن دون لقاء ربه وهذا القسم اعني
قسم الرجاء موضع السكوت وقد ضل فيه من ضل من الزنادقة
المستترسلين واهل التعطيل فتامله فتح الله عليك فانه بحر بعيد

او كراهته في ادايها

الغوار

الأغوار عظيم الأمواج والأخطار سواحله جهة الخوف ولجته
طبقات النيران وفي هذه اللجج اعني بحر الرجاء غرقت الزنادقة بأسرها
وبعض الطوايف من المبتدعة والملل المارقة بسايراصنافهم وهلكوا
تحت مترادف امواجه ولولا الأطالة لعدلت بك الى تفاصيل اصولهم
فتنبه وأسلك بحمل امانتك في الطريق المشروع واعط اهل كل منزل
حقوقهم وقتا وزمانا ومكانا ولا تفوتنك الاشارة بجعل مواضع
الرجاء بحرا مع ان البحر موضع الخوف الاعظم وكذا الاشارة بجعل
الطريق المشروع ممثلا في البر بموضع الخوف والامر في بادي الراي
بالعكس فاعقل المعاني ان كنت في دقايق الحقايق معاني وسوحل
في كلا البحرين بسلوك الطرايق المشروعة للسابلة برا وبحرا فان
المهالك في لجتي البحر والمهمه القفر فاعر سمعك وليعي قلبك عن
اذنك ما انهمنك عليه فقلما نظفر به في غير هذه الحالة وتحقق
خسران هذا الحسود وجهل العذول وتعرف مواضعهما من هذين البحرين
مع معرفة مواضع غيرهما من كل فرقة فرقة وطايفة طايفة من هؤلاء
الخارجين عن الطرايق المشروعة عساك ان تكون من اهل الوراثة المحمدية موافقة
صلى الله عليه وسلم مضارع اهل القليب يوم بدر واشارته اليها هو
واياك وهذيان هذه الطوايف والفرق فقد ادركهم والله في هذا
البحر الغرق لما ظنوا انه لهم كالغرهم انغلق ولبسهم لو علموا انهم بين
امواج كالاطواد العظيمة فاخذوا في طريق موسى النجاة على التحقيق
ولم يغرهم اليبس فان الامر على غير اتباع الرسل التبس فيا ليت
لو نفعهم الاستدراك كما نفع اعمانا امامهم يوم الادراك فانه عنا
من الناجين لا محالة وقومه وهؤلاء ملحقون بقومه فليس الورد المورد
لهؤلاء الا الخسالة والله ولي التوفيق وما توفيقي الا بالله ثم ان الناظم
قدس الله روحه لما اضرع حاله لربه فزعه بان اعداء ذوي اضغان اما حسود
معاند او عزول جاهل جاحد علم ان داء الحسد عضال لا دواء له وكاد

مواضعهما من موضع

واعتبارهم

وكاد العزول ان يبخع فيه العلاج فخاطبه بما يناسب مزاجه بقوله وقد حال
بينك الى اخر البيت ثم التفت الى الحسود مبكتا عليه بقوله وابن ضلوحي
البيتين ثم كر ملتفتا الى العزول يخاطبه مستشيرا فيه موضع البرء بقوله

الم تر ان المحبين منهم يروق المنعيم بغير الجفا

الم تر ايها العزول المحجوب بما حال بيننا وبينك من حجاب الجهل باحوال
العارفين الى ما عندك مثاله ومنصوب لديك تمثاله فانظر الى
الامثال الظاهرة لديك تدلك على معرفة ما خفي عليك وهو ان
المحبين المحبة ميل القلب بحسب الموافقات الطبيعية والاستحسان
الطبعي وغير ذلك مما فرغ منه اهل التعريفات وهي عند اهل التحقيق
تعاريف اخر لسنا بصددها اما هنا فالمراد بالمحبين الذين
عشقت نفوسهم الصور المستحسنة بواسطة الابصار او الاخبار
[illegible] همهم لطلب القرب من الصور المحبوبة والاتصال بها
فاحدثت حركتها هواء ناريا منبثا في تجاويف الكبد منتجا للبخار
الدخاني الغالب على القلب وربما غلب هذا البخار على العقل
فاختل الجسم ومنع النوم وعطل القوى ولهذا الحب اسباب اخر
وعلاجات فرغ الاطباء من تعريفها وبالجملة فهو داء منكي للبدن
نكاية بينة وقد ذكروا في العلاج من الادوية والاشربة المفرحة
للروح الحيواني وغير ذلك مما اعلاه الوصول والقرب او اقامة
اسباب السلو والتنباز وقد اشتهرت احوال اهل هذا
الداء وتفاوتت افراد اهله تفاوتا كليا وكثير منهم من قتله
العشق وحبا وقد ذكر المورخون من اخوالهم ما علمته وتغزل
الشعراء في ذلك فاتوا من لطايف العبارات وانواع البدايع
بما لا ينكره ذو شعور الم تر ذلك ايها العزول الم يبلغ لك
فيما سمعت او رايت عبرة وبلغا يحملك على ترك المبادرة الى

العزل

العزل والكف عن تهجين احوال من هو في الغاية القصوى من
اهل المحبة الكبرى المتطبعين لمحبوبهم في سائر مراداته العالين
به وبقدر عظمته وعزته وجلاله الهائمين بحسن صنايعه
وبدايع تجليات اسمايه وصفاته المتهيجين بسطوع انوار
جماله ولطايف لطفه في جميع اثاره واوصافه وافعاله فلو
ذقت ايها العزول من مشاربهم وورد معهم في موارده
لاعدلت عن هواهم ما اذهب عنك الجهل والزمك ترك العزل
فاستغرقوا في جمال الاسماء الحسنى وهامت ابصارهم في شموس
سماء التصوير لحسن الاسما
فما ادعد وما اسعد والسما
وما تلك الاسامي والمسمى بلى من لم يدع للقلب رسما
ولم يبق به للغير قسما كلفت بحبه روحا وجسما
وليس القصد الا ذات الاسما ثم اذا لم يكن لك ذوقا في هذه
المشارب وجهلت ما لهذه العصابة من المقاصد والمطالب
الست تشهد ما لديك من احوال المحبين الذين لا يرون لذة
النعيم المشهود في دار القربى باحبابهم الذي لا تظهر اسرار
حلاوة لذته بغير جفا لان الجفا من النجافي وهو البعد
يقال جفا اذا بعد وانفصل ومنه قوله تع تتجافى جنوبهم
عن المضاجع وهو واوي وقد يفسر الجفا بخلاف البر وليس هذا
موضعه لان النعيم هنا هو الاتصال بالمحبوب وبقابله الجفا
وهو البعد والانفصال عنه فان هؤلاء المحبين لهذه الصور الظاهر
المستحسنة لما كملت مرتبة حبهم وطلبوا وصل المحبوب فوجدوا
نعيمه بعد ما ذاقوا الم مشقة الطلب ثم اذا اتفق لهم الهجران
كاد ان تحترق احشاؤهم وضلوعهم وتضلى من البعد بنار الوصل
في نيران تكيف بمن يرقى الى رتبة الكمال وهام بالحق الجامع بين الوصف
صفتي الجلال والجمال فان العارف بهذه المقامين لا يكاد

حاله الامن له في هذه المنزلة ذوق فانه مشهد غريب يرى به عين
البعد في القرب وعين القرب في البعد فما هذا الا التحير
ابصر بها بين العينين وكان مما يرى مع محبوبه النقمة نعمة
وبالعكس لان النسبتين عنده من حقيقة واحدة وان كان
لا يظهر حاله للناظرين الا بالحزن والانكسار لانه الحالة الغالبة
ولان سر القدر ما دام مطويا علمه عن العبيد فالجميع على الخطر
وهم من الهجر والمقاطعة في غاية الحذر ثم اذا تبين لك حال
اهل الحب ادناهم واعلاهم فلا تجعل عليهم بالغزل كما قال قدس سره

فمهلا رويدك اين امرؤ تركت سلوه لم تعنفا

فمهلا الفاء فصيحة لوقوعها في جواب الشرط المقدر
الذي شعر به الناظم من قبول العاذل التعليم وقرره من
سلوك صراط ربه المستقيم او اقامته مقام من يتأتى منه
قبول ذلك واستعداده لقبول الخطاب ولذا امر بعد
ضرب المثل بالمحبين المحة الطبيعية بالمهل وهو منصوب
على المصدرية المقدر فعلها للامر والاسم المهل بالتحريك
والمهل بالتحريك التؤدة والتاني ان كان من المهلة وبقاله
للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمونث وقد
اشار الناظم بهذا اللفظ في خطاب عزوله الى قول الشاعر
وما مهل يا غظة للجهول فتامل هذه الرقة كما وقع له ذلك
في قوله رويدك الرويد تصغير رود كبوم وهو الرفق والسهولة
والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب وغلط من جعلها مضافا
اليه لان رويد اسم سمي به الفعل فعمل عمل الافعال فيضر حينئذ
بغير الكاف بمعنى مهلا والكاف وهو متعد الى غيره وبالكاف

بمعنى امهل

بمعنى امهل لان الكاف لا تدخل الا وهو على هذه الصيغة اعنى كونه
بمعنى افعل ولا يكون الا مصغرا كالثريا لانه تصغير الثريا من الاوراد
وله اربعة اوجه اسم فعل كما هنا وصفة كقولك الزيدا للجمال
مشبها وويدا وحال وذلك اذا انضاف لمعرفة كقولهم سار
الابل ويدا ومصدر اذا اضفته تقول ويد عمرو كويطئ
الخفاف وضرب الرقاب وما له منصوبة بنصب المصادر
ثم الاشارة اللطيفة في قول الناظم فمهل ويد اشارة الى قوله
تق فمهل الكافرين امهلهم رويدا لانه لما ذكر من احوال عزازيل ما ذكر
هاطلهم بالحكمة بالطف خطاب ملقيا لهم بين طريقين مرتبطين
بجوهر الفاء فالطريق الاول تقديره اما ان تجوز في الممثل به
وهو المحبوب المذكور في البيت الى الممثل وهو المقام الاكمل
والطريق الاعدل واما ان تقف عند الممثل به وهو المحبة الطبيعية
فلا تتجمل بالمبادرة بعدها الى العزل لان الفتح لك مأمول
كما انك عن اجابة هذا الداعي مسئول فكلمة وقف تحت حجاب
الجهل السائر عن رؤية المبصرات الضرورية عند اولى الابصار
يرجى حاله لا مكان خروجه من هذا العمى والعمه ولذا شرعت
الدعوة للمحجوبين من اهل الكهف الذي هو الستر والحجاب ولما
كان العارف المرشد داعيا الى الله على بصيرة في طريق المتابعة
والمطابقة المصطفوية في كل قدم قدم وقد ورد التعليم من
المتكلم الهادي القديم وهو قوله تق فمهل الكافرين امهلهم رويدا
وامتثلت الحقيقة المحمدية هذا التعليم فكان صلى الله عليه وسلم
خلقه القرآن وانتظمت الاتباع اثر هذا القدم حتى وصلت
النوبة الى الشيخ الناظم قدس سره فامتثل الامر بحقيقتي اللفظ
والمعنى بقوله لمح هر تحت هذا الحجاب المسمى بلسان الوقت

حسودًا وعزولا كما سمي في غير موضع منا فقاد كافرا فمهلا
وبدك يكاف الخطاب على العموم المعلوم فظ في التنكير لانه
يقال ذلك للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمونث كما سبق تقريبه
ليشمل كل من هذه صفته ويسمع كل من هذه رتبته فان الواعظ
والشيخ المرشد لا يقصد به شخصا معينا فمن انقاد لصوت
هذا الداعي انقياد الاعمى للبصير سلك طريق السلامة
ومن اعرض مقيما في عماية فمهلة عن السعي خوفا عليه ان
يتردى فيهلك فيفوت المقصد في الدعوة واوقفه واسمعه
لعله يتذكر او يتذكر ثم قل بعد دعابك المشعر للسامع بالرفعة
المنجية للانكار في صدور البذو والحضر اني امرؤ مبلغ كما
قيل قل انما انا بشر لان المرء ~~الرجل الكامل~~ من ~~يجمع~~ الصفات
الخاصة بكل فرد من افراد الانسان ويطلق على الذكر والانثى
يقال للرجل الصالح مرء صالح وللمراة صالحة وقد تترك الهمزة
فيها وتحرك الراء بحركتها وقد يقال للمونثة امرؤ بغير هاء
كقول اعرابية انا امرؤ لا اخبا السر وقد يجي المرء بالف
الوصل كما هنا وحينئذ يكون فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل
حال وضمها على كل حال واعرابها على كل حال ولا جمع له كالمرء
من غير الف وقد يثنى ~~مرء~~ فيقال مرءان وامرءان ولا يقال
امرءون ولا مرؤن وقد سمع الاخير شاذا ~~سمع~~ والمرء في
النكرات الغير ~~المقصوده~~ مقصوده فيكون قوله اني امرؤ من قبيل
هضم النفس الموجه الصادق على هذا الفرد المنكر الموصوف
بقوله تركت سلوتي عنها هكذا ثبت وابتنا لهذا البيت
كما سمعته غير مرة من الشيخ الوالد بروايته سماعا من الشيخ وقراءة
عليه اعني قوله تركت سلوتي ~~لا تركت~~ والسلوان معلوم

الناظم قدس سره

وهو اوى ويأوى

وادي وبابي يقال سلوت عنه وسليت عنه فان قلت الظاهر
فساد معنى البيت والاخلال بالفصاحة والبلاغة العربية
وقد درج اهل البلاغة في كلامهم المنثور والمنظوم على سلو العواذل
وتركهم اياهم لا ترك سلوهم المقتضي الاعتناء بهم كما قلت المعنى
، ما لو اصبوت فعلت البه ، وفي لو اسلوت فعلت العزلا ،
بل كان الانسب ان يقال جعلت سلوي لمن عنفا اي مختصا به
لتاكيد سلوه العواذل واعراضه عن مقالاتهم المستبشعة قلت
ليس الامر كما توهمت فان اللام في قوله لمن عشقا بمعنى على وتركه
بمعنى خلعت فيكون المعنى خلعت سلوي على من عنف كما قيل
، خلعت سلوا بي على عاذلي ، وهو ابلغ في العبارة وانم
في الاشارة لانه جعل السلو الذي هو في معرض الذم بالنسبة
الى اهل المحبة كاينا عنه اللوام والعواذل من المفندين الذين كان
السلو ان صفتهم امر وابه غيرهم من العشاق وحضوا عليه
وهو حالهم لا حال المهيمين في بوادي المحبة ثم جعل الكمال
في التبري والتنزه من جميع الاخلاق الذميمة وتركها واهلها
على ما هم عليه من النقص الذي بحقيقته تم لاهل الكمال الكمال
وقد ورد في الاشعار الفارضية من الاداب والملح والحقايق
والرقايق ما كاد ان يبلغ ببلاغته حد الاعجاز فراجعه في
ديوانه ستقفها فهو كنز من كنوز هذا الشان وبحر بنا رعند
اهل العرفان وكذا ترجمان اشواق الشيخ الاكبر محمد بن عربي
قدس اسرهم العزيز ثم اعلم ان الشيخ الناظم قدس سره لما بنى
مقصده الاسنى فيما نوب عليه هذه القصيدة من التوحيد
الوجودي المصرف باندع عبارة والطف اشارة برهنا
على ذلك بما تقدم من البراهين القاطعة وقد علم احوال الامة
الذين سمعوا هذه الدعوة انهم سيفترقون فرقا كما هو

مقتضى القديم المحمدي المقدم فاعرض عن ذكر تفاصيلهم وخاطبهم
من هاتين الحقيقتين الجامعتين لهؤلاء الطوايف وهي الحسد
والعزل المشار اليهما فيما سبق بحقيقتي الكفر والنفاق
ولا ثالث لهما كالحقيقتين المقابلتين وهما الايمان واليقين
المشار اليهما بالعلم والتسليم فادحض حجج اهل تلك الحقيقتين
وابطل دعاويهم مع التبكيت لهم ولاهوائهم وتهجين اقوالهم
والاشارة الى مرائيهم السفلية ودركاتهم القهرية لهلك
من هلك عن بينة فلا عذر بالجهل بعد هذه الايات البينات
فقد قام خطيب العرفان على منبر الشريعة بالدعوة العامة ممتثلا
امر مرسوم الملك القديم الناطق بمافصه ولا يصدنك عن اياتنا
اي عن تلاوتها وتبليغها وبيان احكامنا ودلالتها علينا من
لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وقوله فاصدع بما تؤمر فصعد
هذا الخطيب وكبر وبشر وانذر وبلغ ما احكم وقرر فحيي
من حيي عن بينة وما جلس هذا الخطيب لينصرف بماذا اجيب
فلم يسمع من اهل الطاعة الا السكوت المشعر بالاطاعة و
تكلم اهل الجدال فقام الخطيب وكبر الخطبة وثنى وحمد
واثنى فدفع شبهة المجادلين من المتكلمين ورد لهم على توحيد
خالق السموات والارضين قل انظروا ماذا في السموات و
الارض هل من خالق غير الله رب الاله مع اسه فقط اسه ليس
كمثله شئ وهو بكل شئ بصير مقابلا السموات فاعاد
الخطيب ما به انذر ورد على من تكلم بين الخطبتين بمنطوق
امر مرسوم فاصدع بما تؤمر الى ان ورد الامر الثاني الناطق بقوله
واعرض عن الجاهلين فنزل بعد ان ذكر وكبر ملتفتا الى
موضع رتبته تاركا سلوك المجادلين سمة لهم وعلامة عليهم متوجها

الى

متوجها الى محراب مناجاته وموضع تسبيحه وصلاته في جامع رتبته
حقيقته وحقيقة رتبته ة بلا لقد فعلت ما امرت به من الصدع
بالامر والنصيحة ثم الاعراض والنزول الى المحراب الذي له اهلت
وخلفت فوقفت عند حقيقتي خلفت خلق جميع الورى وخلفني على
قلبه اشرفها وخلفت اي تركت خلقي اي ما ورائي من ورآي
جميع الورى كلا من القسمين اهل الطاعة من المومنين المنصتين
لسماع الحق واهل الجدال من المتكلمين وقت الانصات لسماع الامر
الذي نهم بقسميهم في جهة الوراء من هذا الامام الخطيب بحقيقة
الناضرة الخيرة الذي نهم الداعون الى الله على بصيرة بهذه الدعوة
العامة على اثر قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي هو معنى الكلمات
التامات ولولا هذه المتابعة لم يصح لهولاء الخيرة هذا التقدم
الخطاب العام وسا شير لك الى رفعة هذا المقام الذي تاهت
عنده الافهام وحارت ولم تشف صدور حكمت فيها حسيكة
محبة تعرفه حتى استفاضت ففاضت فالق سمعك لما اقول
فقد فهمنا التخصيص من سماع التنصيص بقولنا تلاوة لمن يحقق
اشاره الخصيصة يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به رسوله انا ارسلنا
اشاره نوحا الى قومه وآذ قال موسى لقومه وكذلك حجة ابراهيم كفره
اشاره من اهل الدعوة للتعظيم فبكفي الانموذج لما الى الفهم يتدرج هو
ونحن كلمنا بقول في هذه المحاريب جهرة حيث يكون مولياء
اشاره ظهره اني رسول الله اليكم جميعا لان حقيقة المقام لما هو وجه
كله لانه نور كله حيث التلاوة وليس للتابع من هذا المقام حظ
الا الالتفات بعد الصلاة للمذكر كما هو في حال الخطبة والتكبير
وذلك بحكم الميراث لهذا التراث فحسبك فاني لا اقدر على زيادة

الايضاح خوف الالحاح فان قلت قد رايت كلا في العارفين يدعي دعوة
صاحبه من السبق والتقدم على كل احد كما وجد في منظومات القوم
كقوله خضت بحر الدنو وقت الاولى وقول الناظر وما بدري جنيد
بالذي عندي ولا الشبلي وعلم الخضر في علمي كما في قطرة الوبل
وقولهم وطورت وكنت الى غير ذلك من العبارات والاشارات
المشكلات عند اهل البدايات اهذا القول حقيقة ام مجاز
ام اصطلاح بينهم على مقام مخصوص قلت ان حقيقة دعوى السبق
منهم لا تصح عقلا الا لواحد بعينه والمجاز يسوغ الدعوى للعارف
وغيره فما الفرق ان كان مجازا وما الجواب ان كان حقيقة فاقول
معتمدا على الله قد صحت دعوى كل من العارفين وصدقت كلمة هؤلاء
الصادقين ولكن لا يعلم التصريح الا ان اضرب لك مثلا يدلك
بوجازته على سلوك سوح الاطناب وافتح لك به كل ما غلق
على هذه الروضة الزاهرة من باب وذلك بان تضع دايرة عظيمة
ذات سطوح محيطها ماية الف وثلاثمائة وثلاثة عشر سطحا تدور
على نقطة واحدة وافرض وراء هذه الدايرة دايرة مثلها اعظم
منها تدور على النقطة الاولى حول المحيط الاول بعيدة عنه بقدر
بعد الاولى عن النقطة المركزية ثم افرض خطوطا خارجة من هذه
النقطة الى كل جزء جزء من اجزاء سطوح الدايرة الاولى وتمر بها
خارجة الى الدايرة الثانية العظمى ثم انظر الى الخطوط من حيث
امتدادها وانفصالها بالنقطة قبل الامتداد والانفصال
هل يصح لها صفة التقدم والسبق على جميع من في هذه الدايرة فالنقطة
هي النقطة المحمدية مثلا وموضع اتصال جزء الخط وانفصاله بها
هو غاية العلماء من الورثة ويصح ان يمثل به موضع الصديقية من البنوة العامة

الجزء

تنتهي ح

والجزء الغايب في النقطة من هذا الخط هو موضع صاحب العدم وربما قيل له
صاحب المخدع وجميع اجزاء الخطوط ما عدا هؤلاء المواضع والاجزاء هي
مواضع السلوك ولكل منهم حد يقف عنده حتى ينتهي الى الدايرة
الاولى وهي دايرة هذه الامة وما وراء هاته الاجزاء الخطية المفروضة
هي مواضع السلوك من الامم الماضية حتى تنتهي الخطوط الى الدايرة العظمى
وما بين كل خطين من كل الدايرتين بقية النوع الانساني على كثرتهم
ومراتبهم ووراء هذه الصفوف من الدايرة ابتداء عالم الحيوان فتفهم
وانظر هذا المثال لتعلم ما وراءه ورآءه من الامثال وليكن عقلك عن غير
ما سألت عنه في عفاء لان الموضع مفوّاة للحظ وليس العيان كالخبر
ولا الكشف كالاداة النظر ومن هنا قول المحققين كل مجتهد مصيب
وبهذه الدوائر تعلم حقيقة نعتي موسى الكليم احمد عليه اتم الصلاة والتسليم
انه يكون من هذه الامة لانه اتباع هذا المصطفى صلى الله عليه وسلم واهل هذا
العدم المقدم خاضوا بحرا وقف لساحله الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ولا يرد الفضل المتقادمات فقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في
الفاضل والى موضع هذه الفضيلة الرفيعة اشار قدس سره بقوله
وقلبي على قلب الورى الضمير في كل قلبه يعود على الورى اي قلبي
على قلب الورى وهم الذين كنت امامهم المقدم بهذا القدم الخفي
اشرفا من الاشراف وهو الوقوف على المرتفع من التلال والجبال
وغيرها فهو استعارة مكنية وتخييل شبه اطلاعه على احوال من
وراءه بالواقف على المكان المرتفع المشرف بالنسبة الى من تحته ناظرا
الى احوال من يراه بحيث لا يخفى عليه حال احد منهم لانه من المرتفع
فنظره الى من هو دونه لا يشذ عنه احد وان شذ فلا يكون مطلقا
عليه والامر كذلك يتخيل بهذه العبارة فالرفعة من الارتفاع والشرف
من الاشراف والمراتب التي هي موقف هذا المطلع بمنزلة الجبال عظما ورفعة

هم في نسبة الاشراف الى القلوب دون سائر الاعضاء اشارة
الى ان الاطلاع من جهة الحقايق المقتضي للابرام في الدعوة والالحاح في
طلب الاجابة او الاعراض اطلاع اطلاعي كما ورد في قصة نوح عليه السلام
قوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فحمله هذا الاطلاع على
الاعراض عن الكافرين والدعاء بهلاكهم فلا موآخذة على من اعرض عن النصيحة
بعد هذا الاطلاع من اهل هذا القدم وفي ذكر الاعراض عن التذكير من
التذكير مع التوبيخ ما لا يخفى على ذي فهم فانظر الى هذه الاشارة كيف
كان التذكر اعراضا والاعراض تذكرا في هذا الموطن وقد روي في هذا
البيت قرنه على حبه بدل على قلبه فعلى هذه الرواية وان لم تثبت عندنا معناه
صحيح ايضا والضمير طه في على حبه اما ان يكون عايدا الى الورى كذلك
فيكون في البيت حذف وجملة على حبه حالية والتقدير انني خلقت
الورى خلقي نارا كانهم لعلمي بعدم قبولهم نصحي مع شدة محبتي اياهم
بحيث اشرف قلبي على الهلاك اضطراري الى الترك مع المحبة التامة
وهذا حال من احوال الكمل من اهل الدعوة العامة والارشاد الكامل
والى هذا الحال يشير قوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث اسفا واما ان يكون الضمير عايدا الى المذكور
الواحد الوجود في الابيات قبله ولا باس بهذا البعد اللفظي فانه
قريب عنه القلوب لانه المقصود بالذات في جميع الحالات واما
عوده الى ما بعده من الرشاد والاهيف فغير صحيح اتفاقا لفظا ومعنى
وفي تقدير عوده الى الواحد الوجود المذكور قبل على جملة على حبه
خبرية مقدمة لاقامة الوزن ومعناه ما يشير اليه قدس سره في
مقامه للعبي الاقدس الناشئ عن اقامة فرايض الدعوة ونوافلها الارشادية
والتعليمية ببديع الاشارات ولطيف العبارات التي هي افضل
من اقامة الركعات والسجدات فانه انسب له هذا النقل
التعبدي المحبة الكاملة المنتجة محو الصفات وهو كو الحق

وقوله ان لا تذهب عليهم حسرات نفسك وغيرها من الآيات م ص

حبه م

سمع العبد الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وبقية صفات
الجوارح المنسوبة الى العبد بحكم الاضافة النسبية فقط ثم انه
لما اشار الى مقامه قدس سره ضمنه في هذا البيت اعقبه بقوله

وفوق تحتي ولا تحت لي وقبلي غير البعد بامر وفا

وفي تحقق الفوق كالتحت جهتان مكانيتان معروفتان موجودتان
بالصفة مقدرتان بالحقيقة وتنسب الاجرام اليهما كما ينسبان
الى الاجرام ويضافان اليها بحسب التحيز والاستقرار وكذلك
بقية الجهات وهي نسب اعتبارية تعينها الاجرام القائمة ولا
حقايق لها بانفسها ولما وصل السايرون في السالكين الى
مقام الجمعية الخاصة انطوت صفاتهم فانتفت جهاتهم فصارت
حقيقة السالك بمنزلة الجوهر الفرد عند متكلميه فكما ان الجوهر اذا
صدقت عليه صفة الفردية انعدمت جهاته الخاصة حال التركيب
فكذلك العارف في السالكين عند هذه المنزلة التي هي بمنزلة
النقطة الموهومة في مركز الكرة لا تحولها الاحوال و
الحركات عن هذا المركز لاتحاد صفاتها وانطوايها في هذه الجمعية
ولما كان بداية المريد طلب الترقي الى موضع الفوقية النسبية
والنهوض عن الرتبة الدنيا النفسية واي رتبة ارقى في سلوكه
اليها كان موضعها فوقا بالنسبة اليه فاذا جاوزها كانت
تحتا بهذه النسبة وقدم في النظم جهة الفوق على التحت ر
المضافين الى ياء المتكلم المشيرة بها الى اهل البدايات الطالبين
معرفة الربوبية بالعبودية الخالصة التي لها الفوقية المعنوية
كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ولهذه الصفة الحكم القاهر والاكتيلاء
والفيومية وغير ذلك من الصفات المتعلقة بهذه الحقيقة انه يحكم
بينهم وهو القاهر فوق عباده قل ربي اعلم بمن جاء بالهدى ومن هو في

في ضلال مبين والمجيء سلوك وهو الهادي عز وجل فاستتبع الايات فظهر لك
الاشارات فلما كانت الفوقية صفة للربوبية والقهر والحكم والفصل
والامر طالبة للعبودية والاطاعة والامتثال وغير ذلك مما اقتضته
العبودية كان السلوك الى غير هذه الجهة بمنزلة من اخذ في الطريق
الخطأ الغير مشروع فان الجهات ستة وهي الامام والخلف واليمين الاربع
والشمال مباينة للفوق والتحت من حيث الربوبية والعبودية ولا
يصل من سلك في الجهات الاربع بالعبودية الا الى مقصد دنيوي
فانه حينئذ يكون عبد المقصد اذ القوى له الوصول لان قطاع هذه
الطرق الاربعة كثيرون وهو من عبيد المقاصد التي استعبدته فطلبها
من حيث جهتها وهو كعبد الدرهم وعبد الدينار وعبد الخميصة وعبد
الكرامة وعبد الشهوات وهم كثير كعبد الخمر وعبد اللهو وهم اهل
الرياء وغير ذلك من المقاصد المختلفة فسالكها ما عبد الا مقصوده
والمطلوب في هذه الجهات التي هي جهات الشيطان
لانهم من بين ايديهم ومن خلفهم ومن ايمانهم ومن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين لندور الوصول وحصول العوائق عن ادراك المأمول
لان ابليس قد فرق جنوده في هذه الجهات الاربع والناس فيها
على قسمين منهم من طلبه الشيطان من جهة مقصد وهو الاثنان
من جهة مقصد ومنهم من يطلب الشيطان فمن رؤس هذه السكك الثلث
المزينة من جنود ابليس ولهذه الجنود مراكب حاضرة ومراكب مخصوصة
وفي اول منزلة من جهة الطريق الآخذ عن يمين جند الشهوات النفسية
وفي جهة اليسار في اول منزلة منها جند الشهوات التي هي في
صور البر والخير والاعمال والطاعات المدخولة وهكذا كل جهة في
اول منزلة منها جند مخصوص ومراكب مخصوصة لاعمال مخصوصة
وكذلك كل منزلة منزلة ولا يقطع سالكوها هذه المنازل الا على مراكب

الاربع مرة

واحدة مرة

السالكون

المذمومة عقلا وشرعا كالظلم والفسق والفجور وما هو من هذه الحقيقة

الهوى ولولا الاطالة لتكلمنا على هذه الطرق الاربعة الكلية وما تحتها من الشعب
ومنازلها ومنازل شعبها وحقايق كل منزلة منزلة ولكن في ذكر هاتين
للمستبهر بهما مايني المنزلتين كفاية لمن يفهم وجميع سالكي هذه الجهات
والمنازل على اختلاف اصنافهم عبيد المقاصد الذين يحشرون الى اربابهم
التي هي مقاصدهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين في طلبهم اياه
بالعبودية المحضة ومعرفة الفوقية المنزهة ولا تطلب جهة الفوق الا
بالعبودية الخالصة على براق خوف العثار من الربوبية المحضة الالهية بساعت
أملا بشاير آله لطيف بعباده يرزق من يشاء بما شاء من الفضل على
هذا الطريق المشروع اليه وهو القوي على حفظ طالبيه من القواطع فان
جهة الفوقية السماوية المزينة بزينة كواكب السعادة والمعرفة المحفوظة
من كل شيطان مارد بكل شهاب ثاقب كما انه هو العزيز الحامي وصول
احد الى معرفة هوية الذاتية فان الغاية في هذا الطريق معرفة الربوبية
بخالص العبودية والى هذه الغاية اشير بقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم الى قوله لا تضامون وفي قصة موسى عليه الصلاة والسلام رب ارني انظر
اليك وقوله جل شانه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالغايات معرفة
الصفات العلية الالهية بمقتضيات حقايقها الانانية المثالية التفاعلية
كالعبودية والربوبية والافتقار والغنى وغير ذلك وامر الكل ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب فلنضرب عن ذكره هنا صفحا هذه الطرق الخمسة في الجهات الخمسة ولم
يبق طريق سادس الا لمح انتكس فاخذ عكس هذا الطريق الخامس اعني
جهة التحت وهو طريق حق الا انه لا يسلكه الا منتكس وفيه طوائف و
اصناف مختلفة منهم اهل سعادة تامة لا شقاوة لهم فيه اصلا ومنهم اهل شقاوة
لا سعادة لهم بهذا السلوك الا ان يكون صاحب تجل الهي تحت حكم اسم ذاتي

يوجب له الزلفة فاذا تحقق بها وكان ذلك له محض عناية وان استمر
كانت له الشقاوة الابدية وهذا القسم من اهل هذا الطريق في غاية
الندور واما اهل السعادة منهم فقسمان كما سبق اهل سعادة تامة وهم
اهل التذلي والتواضع والنزول على اعلى المراتب الشامخة الى مواضع
الانكسار ومنهم اهل التعليم من المشايخ واهل الملاطفة والتبشير للفقراء
واهل الامر بالمعروف في الطريقة الخاصة وسبب هؤلاء الطايفة من قال انا
انا عبد آكل كما يأكل العبيد وكم رؤي وقد أثر الحصير في جنبه الشريف
واما الاشقاوة وهم المنافقون المنتكسون الى الدرك الاسفل ومن
في معناهم من اهل التكبر والكذب من اهل الظهور او الضعفاء من
اهل الرياء والتدليس والمداهنة والتشبه للتدليس وغير ذلك من الاخلاق
ثم لما كان هؤلاء ظاهر مقاصدهم طلب الحق من هذا الطريق المنكوس وهو فقد
بكل شئ محيط قيل في صفتهم لو دليتم بحبل لوقع على الله ثم صاح عليهم
شؤم الخيانة بالحجاب المضروب وهو قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فتأمل بداية الطريق لتعلم غايتك فيها ان كنت من اهل التحقيق
ولما اشار قدس سره الى ان بداية طريق الحق بالعبودية الصرف
المفصلة الى الجمعية التي تضمحل عندها الاوصاف والجهات وهو كونه
في البداية على غاية التسليم بحيث انه يكون كالميت بين يدي الغاسل معدوم
الحركات النفسية الهوائية بحيث لم يبق منها الا ما هو بحسب النسب و
الاضافات قال رضي الله عنه ولا تغلط فان نفي التحيثية
يستلزم نفي الفوقية في حقه خصوصا في هذا التركيب فانه لما جعل
الفوق المنسوب اليه نختا نسبيا منسوبا ثم نفاه انتفت النسبة

لما علمت ان مقتضى مرتبة الجمعية الحاذية التي تنقطع عندها الحركات
المقتضية التنقل في الجهات ولم يبق الا الحركة الخاصة بصاحب
هذه المرتبة غير الخامسة وذلك لحركة قطبي الفلك ان عز حدوث
دائرة فيه وما لم يبق من هذه الجهات عند صاحب هذه المرتبة الا الجهة الخاصة
المنسوبة اليه اشار قدس سره الى ذلك باضافة الجهات الى الياء النسبية
المتصلة بالفوق والتحت المنسوبين تنزلا للتمثيل ثم نفى التحيز عن آحاد المشاهد
لموضع العبودية المحيطة بجميع الرتب والمواقف وسائر المنازل و
عمومها وخصوصها وذلك لاستلزامها الغوفية المقيدة في حق الأجرام
وهذا اقتضاء التنزيه الصرف لما يتحقق بالعبودية المحيطة بالعوالم كلها
على اختلاف اصنافها المتحقق اهلها بالغوفية المطلقة عن قيد
المكانية التي هي صفة الرب الواحد القهار العزيز الجبار المتكبر
فسبحان الله عما يشركون اهل الرفعة والبعد عن ان يدعوا هذه
الصفات الخصيصة التي من اتصف بها تخلقا ونازع فيها
قصم فسبح العارفون بعبوديتهم كما سبح الملك القدوس ذاته عن
المشاركة وتنزه الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
كما نزه نفسه بانه هو الرحمن الرحيم المؤمن المهيمن مع معرفة مواقفهم
الجامعة فتامل وتفهم ما دللتك عليه في هذه الشذرات فان الملحظ
شريف تحته بحور زاخرة واعلم انه قدس سره لما اشار الى مرتبة صاحب هذا
المشهد بذكر نفي الجهات المكانية المضافة للجمعية الخاصة شرع في بيان
نفي الجهات الزمانية المترتبة على الجهات المكانية فقال وقبل هو البعد
فان الكلام على القبل والبعد في حق الاجرام والمعاني من الاعراض الاعتبارية

الغير تارة كالكلام على الفوق والتحت اعتبارا وتخصيصا وتعيينا
وتقييدا وقد فرغ من ذلك اهل الحدود والتعاريف من اهل الميزان
واشار الى طرف منه الشيخ الاكبر محيي الدين محمد بن عربي في الباب التاسع
والخمسين من فتوحاته المكية فراجعه واعلم ان القبل والبعد في الزمان
بمنزلة الفوق والتحت في المكان والقبلية والبعدية نسبتان معنويتان
وصفتان اضافيتان يقدرهما مقدر الليل والنهار بحسب التجلي الخاص
الامري لكل فرد فرد من المعاني الزمانية الواردة على حقايق الاشخاص
من الامر من قبل ومن بعد وهو الامر الارادي القبلي الوارد على الماضي
من تاء غلبت والبعدي في سبع مضارع سيفلبون فملك الروم بيت
المقدس في اجتماع حقيقتي الناء والسين عناد في الارض الى الحجاز
وافرحها الى ان ملك الناصر بظهور نصر الله وفرح بالمومنون عند انفراد
الحقيقة البعدية في رجب الفرد وتدور ان مع الامر الشرعي حول
النون الناصرية فاسترد المومنون ما اخذ بسر القبلية والبعدية
فجمع هذه الواردات الامرية على الحقايق الشخصية تحت هاتين هو
النسبتين دنيا واخرى بقيدي الازل والابد المطلقين المحيطين
وهذا الباب من المعرفة الخاصة وقد اشرنا المطرف منه اجمالا الى تفاصيله
تفاصيل العوالم كلها وتخمينها من الاسرار ماهر البحر التيار فتنبه لابيان
الشيخ قدس سره بضمير الفصل الجامع بين البعد والقبل مع اضافة
القبل الى الياء دون البعد ثم ان الجهات الزمانية وان كانت لا تكاد
تنحصر فقد جمعها المضارع بدلالته الحالية على الماضي ضمنا والاستقبال
حقيقة ولفظا ولذا انكر البعد واطلقه واضاف القبل وسبقه ولما

كانت

كانت هذه الجمعية في المضارع كانت دلالته الحالية بسيطة انطوت تحتها
المواضي الزمانية، وتوجهت الى الحقيقة الاستقبالية المستعدة لقبول
الواردات المقدرة لتطويها في حقيقتها فتكون في بعد ورودها كالمواضي
فكان معنى الجمع في الزمان الموهوم بين القبل والبعد هو منزل اهل مقامي
الفناء والبقاء، وكان للكمل منهم في هذا المنزل مشهد الجمعية بين الامرين
ولا يصلح لهذا المشهد الا من اعطى ما در آه من المنازل حقوقها، ووفا
اوتار قسي المراتب مما يقتضيه الى الاصابة تفويقها، وقد اشار الى هذا
المشهد قول الناظم بافا وفا نداء وخطاب لمن حضر هذه المواقف، ووصل
الى هذه المشاهد، وهو كما علمت مقام الجمعية الاوفا، ومورد الحقيقة الاصفا،
الذي تسجد عند شموس الدلايل وانوارها، وتحمل اليه عن رياض العلوم من
لطايف النشذ ما عبقت به خزاماها وبهارها، ومن هذا المقام منزلة المجتهد
الذي ثبتت في محراب الامامة اقدامه، وما من سالك من مقلديه الا والى مرتبته
سعيه واقدامه، فتامل حال المجتهدين رضي الله عنهم كيف انتقت جهاتهم في
موضع هذه الجمعية المسماة بحضرة الاطلاق ووقفوا في مركزها عن سلوك
التقليد، وثبتت اقدامهم في مرتبة الامامة بحكم التجريد، ولم يبق لهم الا الحركة
الخاصة الاخذ من ينبوع الدين، وعين الشريعة الجامعة ومن لم يبلغ هذا
المركز في طريقه من الطالبين فهو صاحب وجه وليس من اهل هذه الحضرة
المطلقة كما انه لم يبق لصاحب هذه المرتبة من السالكين جهة للسلوك
الا من الطريق الخاص الذي هو لصاحب المقدم المحمدي من الانبياء عليهم السلام
فحينئذ ينسب السالك الى صاحب هذا المقدم فيقال نبي موسوي او عيسوي
او ابراهيمي لخصوص هذا الطريق ولنسبة المتابعة المحمدية الجامعة كما يقال عند
في اهل الوجوه والمقلدين حنفي وشافعي او قادري او رفاعي لهذه النسبة الاتباعية

الاحدية المنتجة للمحبة الربانية الالهية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ومتابعته صلى الله عليه وسلم متابعة كتاب الله تعالى وقرآنه المنزل
لانه صلى الله عليه وسلم كان كما قالت عايشة الصديقة ام المومنين رضي الله عنها خلقه القرآن
والخلق اعم واشمل للاقوال والاحوال وقد اجمع فقهاء الطريق وعلماء اهل
الارشاد والتحقيق ان اركان السلوك ودعايم هذا الطريق المسلوك
ملازمة اربعة اشياء اشار الناظم اليها ضمن هذه الابيات وهي العزلة
والجوع والسهر والصمت اما العزلة فهي دأب الصالحين وسنة الانبياء دون
المرسلين لان الرسالة لا تقتضي بذلك في حقهم لوظيفة التبليغ نعم هي حال
المرسلين قبل البعثة كما وقع له صلى الله عليه وسلم من اعتزاله في الغار وقد اشار
الى هذا الركن الاعظم قول الناظم وقد حال بينك يا عاذلي وبيني الخ والركن
الثاني وهو الجوع وهو من اركان الدين المسمى بالصيام الذي كتب علينا
كما كتب على الذين من قبلنا نص على ذلك الذكر الحكيم وجاءت بفضايله فرضا
ونفلا سنة النبي الكريم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات
يقمن صلبه وقد اشار اليه في النظم بقوله وايا ضلوعي اللتي في لظى الخ
والركن الثالث السهر الذي مدح الله تعالى اهله بقوله تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم الآية وقد ثبت من احواله صلى الله عليه وسلم وقيامه
في خدمة ربه ما هو كالشمس في نصف النهار واليه الاشارة في النظم بقوله
وايا دموعي الى قوله وجفني الذي ما غفا والركن الرابع الصمت ويشهد له
قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
الى قوله يهوي بها في النار سبعين خريفا فالصمت مناط السلامة والمراد
بالصمت عند القوم صمت الجوارح والقلب والانصات لكلام الواردات
السبحانية الربانية التي لا تتكرر فتفوت الغافل وهذه الاركان الاربعة
قد اجمع عليها اهل هذا الشان واتفق على عظمها والاعتماد عليها في الطريق

اهل العرفان

اهل العرفان ويجمع ذلك معنى الخلوة في اصطلاحهم والاعتكاف بشروطه المعتبرة
في لسان الشرع ومن شروطها كونها في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم والاحترام
كيف وقد امر الله انبياءه بتطهيرها وبنائها لاهلها المذكورين في قوله تعالى
واوحينا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
فليس للمساجد اهل الا هولاء المذكورين من اهل التعظيم المشار اليهم بقوله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وهم اهل الخلوة في اصطلاح اهلها
المجاهدة والتجريد لانها هي التخلي عن امور الدنيا ولذاتها وبيوعاتها ومفاصلها
والتفرغ الى العبادة المشروعة المنطوق بها في لسان الكتاب والسنة لا بالانكفاء اعلاهم
كالرهبانية المبتدعة بل لتكون وفق المتابعة المحمدية وهذه الخلوة والعزلة مما
اطبق على صحتها الجمهور من اهل العلم والعمل بل وسائر الملل وجميع اهل النحل
وشهدت بها العقول المستقيمة والفطر السليمة ولا ينجح المريدون ولا يفلح
السالكون حتى يجدوا في قلوبهم محبتها وباعث ملازمتها قال الله تعالى في
قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وقال
تعالى في قصة اهل الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وقال تعالى
في قصة مريم فاتخذت من دونهم حجابا وفي قصة زكريا اني نذرت للرحمن صوما
وكذلك في قصتها وقال تعالى في قصة ذي النون يونس فلولا انه كان من المسبحين
وقوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الى غير ذلك من الاشارات القرانية الى
هذه الاركان وقد كان صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء حتى جاءه الحق واذا
علمت ذلك وتبين لك الطريق ظهر لك فساد ما ابتدعه اهل الدعاوي الكاذبة
والمحرفون الكلم عن مواضعه من المتصوفة من جمع الناس في المساجد على اللغط
والعياط والغناء والرقص واللهو واللعب والشر والبطر والرياء
والمداهنة والتفاخر والتكاثر بالاموال والاتباع ويسمون جميع ذلك عبادة وخلوة
ويدعون الوجد والذوق والمكاشفات وقطع المقامات وكلا والله

لقد كذبوا على الله وعلى انفسهم ودلسوا على الجاهلين بغرورهم وزورهم ولوثوا المساجد وبيوت عبادة الله تعالى التي وردت الشرايع جميعها بتعظيمها وتطهيرها فيا خيبة هذه العصابة الذين هم حزب الشيطان واعداء الرحمن الذين جعلوا ذكر الله تعالى واوليائه عرضة لمقاصدهم الدنيوية وذريعة لاغراضهم الخبيثة الدنية وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد ذكر الناظم قدس سره في ضمن هذه الابيات من نتايج الخلوة الصالحة وفوايد العزلة ما يهتدي على طرف منه ومن جملتها ما يصل اليه المريد من مرتبة الجمعية المحمدية فتساوي الجهات في السير والوصول الى مرتبة الامامة في التمكن ورسوخ القدم ثم بادر قدس سره الى الزيادة في الايضاح والتبشير تطييبا لقلوب السالكين وترجيحا لافيدة المجاهدين وذلك قوله رضي الله عنه

وما شربت كؤس الهوى وقت المدامة الا وقفا

وما شربت كؤس الهوى جعل الشرب الموقت بلما الظرفية بمنزلة بداية حالة عند وروده على هذه العين الفايضة الحمرية التي تجري منها انهار من خمر وهي العين المستقلية باكبر العناية والتعديل الجهادي بحسب الموازين الاعتدالية وجعل الكؤس بمنزلة الاوقات التي هي ظروف هذه الواردات المضافة للهوى الذي هو الغذاء الروحاني والطعام الصمداني وحياة السر النفساني كالهوى الطبيعي العنصري بمنزلة البماني والسر الرحماني بطريق الاستعارة المكنية التركيبية عند اهل البلاغة والحقيقة العرفية عند اهل هذا الشان وكذلك جميع ما ورد في كلامهم قدس سرهم في هذا الباب فهو حقايق مصونة عن المجاز بل الكل المجاز كسوتها وحلاها فان السالك يرد على هذه العين ويشرب مما على رضراضها الدري سلسلا كذوب اللجين نهلا دون علل لان التجليات لا تتكرر اذ الوقت يتبدل وعندها ينتشق من النسايم النفسية الرحمانية من جهات هذه الكلمات الوفدية البمانية

والكلام

والكلام على هذا الهوى الذي هو عندهم عين النفس مما يطول وليست هذه
العجالة بمحل لبيانه **وذقت المدامة** المدامة من الاعلام المنقولة من الصفة
الى الاسمية لتكثة التيمن وتقتضي حال الشاربين فان كل من ذاق من
هذه الخمرة ادام شربها ولم يترك غالبا كما انه من ورد هذه العين وكرع
بهذه الكوس الزمانية وذاق من هذه الخمرة الانسية لا صحو لسكره ولا
فتور لرعة معاطاة لذة شربها طول دهره ومنتهى عمره [illegible]
[illegible] وقوله **والعرقنا** عطف بيان وتغيير فان
العرقف هو المدامة وما قيل انها سميت بذلك لانها تزعد شاربها غير محفوظ
في اللغة الا انه مشعر بخلوص هذه الخمرة عن المزج والشج لان المدامة لما
كانت مظنة المزج لما يحصل في ادامتها من الملل فتشج بالماء لتنكسر سورتها
بخلاف هذه الخمرة العينية المنقلبة فانه لا يعرض لمن ذاقها ملل ولا يتخلله
من الترك في كل آن خلل لان مددها لا ينقطع عن موضع سال اليه وأن
تغير المورد والمشرب ولو اختلف الكاس المذهب فلا والله ليس لهذه
العرقف سورة كما انه ليس لشاربها غير الثمل دورة تمشي في
المفاصل فتجعلها قلوبا كلها وتابى على الحواس فتصيرها حقيقة
واحدة باسرها ولولا البداية السالكية لكانت هذه الخمرة لبنا
محضا خالصا ولكن الخمر لاهل البداية من السالكين اصلح
كما ان اللبن الخالص في نظر اهل التمكين ارجح والفرق بينهما ظاهر
فان الخمر خلاص استخلصته ايدي الحوادث المستقرأة من العناصر
حتى يصل الى الدن والكاسات واللبن الخالص استخلصته يد الاحسان
من بين فرث ودم بمحض العناية والمنة الى حلمة الحلم والعطف

فالخمر خلاصٌ واللبن خلاصة الخلاص ولذا كان شارب اللبن في عكس
من احواله بخلاف صاحب الخمر فانه في تلوين من حاله وقد الى ان يرجع الى
التمكين وقد اشار قدس سره الى هذا الرجوع بقوله في جواب لما

، ازلت صفاتي فلا وصف لي ، وعني جميعي محض واصفها .

ازلت صفاتي اضمر الفاعل في ازلت لموضع الامتحان ولان الالتباس
لما انه معروف عند اهل هذا الشان مجهول في نظر من اخلد الى ارض الهوى
والهوان ثم ان كل من شرب خمرا حتى يتمثل تزول صفاته وتتغير عليه حواسه وحالاته
فكان الخمر هو المثل العلي لاهل العرفان والمثل الدني لاهل العصيان وقد اضاف
الصفات الى ياء المتكلم لما علمته فيما سبق عند نسبة الفوق والتحت اليه
وكذلك القبل والبعد لان هذا المشهد نهاية المريد وبداية السالك المستفيد
لان الصفات المنسوبة للعبد بمنزلة الظلال المتفيئة عن الاشخاص
الظلمانية ولا ظل لشخص النور بل هي اشعة باهرة وافاضات نورانية
ظاهرة بل محض نور وسر ظهور فاذا زالت ظلمة الشاخص وكدورته
استحالت ظلالا وانمحت افياؤه كما قال فلا وصف لي بل الوصف لمحض النور
من معنى الهداية والظهور لا تدركه الابصار من حيث هو هو وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فاذا كان العبد في هذه الجمعية من المراتب
الاصطفائية العرفانية كان بازاء حضرة الاظلال المحيطة الجامعة بالاوصاف
والنسب كلها من حيث انها هي وليست هي هي وعني جميعي محض واصفها في حقيقة
هذا الصفا كما تمحض الاجرام الشفافة وتختفي في اشعة هذه الشمس والكواكب
حتى كانها واحدة وهي بسيط طباق فيظن البصراء الكواكب في السماء الدنيا
فكيف يدرك اللطيف صفة والصفة والموصوف واحد فتفهم باخير ولا
يفوتنك الفرق بين المحو والاختفاء وبين الانعدام والمغيبوبة فان

الظل

الظل اذا انتهى النور زالت صفاته وبقيت حقيقته واذا وصل الى موضع
الجمعية وهو تحت خط نصف النهار فاء الظل ناسخا للشمس بعد ما كان منسوخا
وشرعت في حق العبادة عند ذلك بالركوع والسجود لموضع الاعتراف للحقايق
بما لها وهو اول جمعية كما ان الظهر اول الاوقات ولذا قلنا ان هذا المشهد
نهاية المريد وبداية السالك فاذا استمر الفئ ناسخا الى ان بلغ ظله مثله وهو موضع
الجمعية الثانية للمريد وهي الجمعية الاولى في حق السالك وهذا البلوغ شرط في تكليف السالك
ولذا شرعت عنده تكرار العبادة في حق المريد وابتداء في حق السالك فتامل ملحظ
القابلين بالمثل دون المثلين وقف دليله بفضل الملك وانظر الى حقيقة المثلية
ومثل الحقيقتين لتهتدي الى التجديد فانه ما بعده الا الغروب فادخل من
هذا الباب في زمرة من سلك فان سنة الظهر البعدية ركعتان في حق المريد وهي
اربعة في حق السالك لما علمت انه جامع بين الجمعتين وهي اربعة في القبلية على
الفريقين كالملاحظة النهايات في البدايات وجمعية البدايات للغايات
كما يظهر ذلك في حق اهل الجمعة الجامعة في هذا الوقت الاول فافهم فقد
دللتك على الطريق والله ولي التوفيق ولما فرغ قدس سره من تعريف اسرار
البدايات ونشر الوية اشارات البشارات بحصول النتايج للمريد في
المقامات الجامعات والمراتب الشامخات المفهومة من منطوق اشارة
حقيقة قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم شرع رضي الله عنه في بيان ما
وراء هذه الاستار الخلقية من الاسرار الحقية بقوله قدس سره

• وما انا الا هبولى انورى وحلة تدين المصطفى •

وما انا من حيث الحقيقة الانسانية الكلية التي جبلت عليها الحقيقة
الآدمية الاصطفائية الجامعة لاسرار الحضرة المطلقة الالهوتية لانها باز ايها
وجامعة لحقايق مسميات اسمايها والعقل الاول وما بعده من المخلوقات نسخة من

من منشورها وكلمة فردانية تليت على طورها ونفخة واحدية بعد
التسوية قبل وصولها الى موصول صور صورها فكل من شهد هذا المشهد
يقول اني انا كل احد من هذه الصور المخطوطة على هذا العدد والله المدد
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الله اكبر الله اكبر
فوق كل شرف وعلى كل منبر وعن هذه الحقيقة ترجم اهل هذا الشان ونطقوا
بافصح لسان كما وقع للشيخ الناظم في تائيته من هذا الديوان والامثال من
ذوي العرفان كقوله هنا وما انا الاهيولى الورى مقتضى الحصر يعيد
الاشارة الى ما ذكرناه من رفعة القدر ونهاية الفخر المسفر عنه ضوء هذا الفخر
والله اكبر الله اكبر فما للناسوت من خبر وأين الصفات من مخالطة الكدر فاخرج
عن معنى الطين يا ايها المسكين وانظر الى المعين الفايض لهذا التعيين
وقد علمت فيما سبق معنى الورى ولما سمي بذلك فاذكره واضافة الهيولى اليه
لامية اي هيولى للورى وقد يلاحظ في هذه الاضافة معنى المادة او
الظرفية وهو خفي في ادراك اهل البيان من علماء اللسان والهيولى هي
ثالث العقول الاول والولد الذكر الناتج مع شقيقته التي
هي الطبيعة الكلية عن والديهما اللذين هما العقل الاول والنفس
الكلية ولهذا الولد وجه الى القدر الالهية كما ان لشقيقته وجه
الى الارادة ولابويهما مواجهة العلم والحبوح بالنسبة الخاصة
للاستعداد واتصال الموجود لقبول الامداد بالايجاد وقد يسمى الهيولى
في اصطلاحهم بالهبا ومثالها في الانسانية الكلية قوة الخيال
القابلة لتصوير ما يبرز عن المفكرة من الصور البسيطة الغايصة
عن الحقايق التدبيرية بالقوة التفصيلية الموهوبة من مواهب
حقيقة يدبر الامر الى سر يفصل الآيات فالهيولى الكلية هي القابلة
لانطباع جميع الصور التفصيلية فما من صورة الا وهي منطبعة في

الهيولى

الهيولى الكلية بالحقيقة الحقية وفيها خزانة الأعمال الصورية التي
عند فتحها ونشرها يقول الجاهلون يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما ان اختها النفس الكلية خزانة الاعمال
القولية فالهيولى نتيجة العقل والنفس وهي الام الجامعة لجميع
صور الموجودات علويها وسفليها وفلكها هو المكوكب وسماوها
ذات البروج الحبك فما من موجود بالصورة الا وهو في هذه الام
المعقولة بموجوداتها وما من موجود جزئي صوري الا وله هيولى
جزئية بارزة الى عين هذا الموجود الصوري من غير زيادة عليه
ولا نقص ولذا لا تعقل الهيولى الا بالموجود لتوقف وجوده عليها
وتوقف تعقلها على وجوده فالحنتب للسرير نفس كلية وقبوله
للتصوير بهذه الصورة السريرية هيولاه التي لا وجود لها بالعين
والسرير بجميع ذلك هو الموجود الجزئي وجميع هذه الموجودات
بهيولاها وانفسها منطبعة صورها موجودة في الهيولى الكلية
فالعارف بسر الجمع قد تبلغ مرتبته الى ان ينطبع في صفاء قلبه صور
الموجودات تفصيلا فيكون بمنزلة الهيولى الكل فما بالك بمن هو
نفسه سر هذا السر المشار اليه بقوله رضي الله عنه وما انا الا هيولى
الورى ولما كانت الهيولى الكلية بعض نتائج العقل والنفس الكليين
ولها عليها فضيلة الوالد على الولد اشار قدس سره الى هذه الفضيلة
ومزية المتبوع على التابع بقوله ولمحة نور مفاض من شموس انوار
الحقيقة الاصطفائية المشرق ضياؤها من ضياء نور سر المصطفا
صلى الله عليه وسلم اذ هو اصلي النور في عالمي البطون والظهور الممتد شعاعه
الى عالمي الارواح والاجساد الجاري مدده من ينابيع الآزال الى

رياض الآباد فهو عين شمس النور وشمس عين الظهور المشرقة في سماء وجود العالمين على ارض الكونين فما من موجود الا وله من حقيقته استمداد اذ هو اصلي في الوجود والايجاد وما من مؤمن الا وله في نفسه وجه مخصوص يراه منه كما هو الاصل الممد لكل موجود بحسبه لا يشاك احدنا بشوكة الا احس بها والولي العارف كالنجم المستمد من شمس هذا النور الاكمل بحسب قابليته فمن انوار يستمدون ومن لمحات انوار يقتبسون وبحقيقته يظهرون وبهديه يهتدون وعلى طريقته سالكون واليها يشيرون وبها يامرون ويرشدون باشارة اصحابي كالنجوم وان كانوا عن الشمس بعيدون فهم قريب واشوقي لاحبابي فتنبهوا ايها الحاضرون فانكم تجرون على الحق ناضرا ولا يجدون واعلم ان هذه الكواكب وان كانت في افلاكها سباحة فان عليها من نور الشمس لا يحه فصاحب كيوان قدم القدم الابراهيمي كما ان لرفيق صاحب القمر قدم الاصطفاء وما بينهما كذلك اذا وجدت بالمتابعة في هذه المسالك وان كانت منسوبة لهذه المسالك فان نور الشمس على لوح وجودها لاج ولا يعرف سر المتابعة الا من زج به فوق الرفارف ليتبين التابع العارف عن صاحب المعارف فالسبت لصاحب كيوان والثبوت لرفيقه اذ انه زج به في نور العرفان كما ان الاحد لحان السعادة عند صاحب هذا الايوان وكانت الجمعة لعروس هذه الحضرة في روضة هذه الزهرة فاقم يا مريد عند جمع الجمع واقم صلاة جمعة استواء هذه الشمس فهو موضع الاقامة واسع ان كنت بعد اذ هذا المشهد فقد ظهر سر ليس من حقيقة ظهور الامام وجهر بعد بيم الكلام ولكل حقيقة في الوجود حظ من هذه الجمعة عجما ولذا جاز تكرارها في بلد واحد وليست الرسائق محلا لها لان ليس لها هذه المشاهد ولا يجمع بينها

في بعض

دون صاحبه

وبين صلاة الظهر لان الجمعة الظهور التام الذي يخفى دونه كل ظاهر
وتنقاد اليه كل الظواهر فاتم بالمتابعة في جامع الجمعة الاحمدية صلاة الجمع
بالجمعة ~~الخليلية~~ المصطفوية لتقابل شمس النور الظاهر بهذه الحقيقة في
المستوى ليظهر ما عندك من الاستعداد كما يظهر النور في النجم بقدره
فافهم ان كنت من اهل الفهم ولما وفاقدس سره لهذه المقامات مالها
من الاشارات وترجم عن رتبته واخبر عن مقامه ومنزلته نهض للسلوك
واستنهض الرفقاء وحرض على علو الهمة للارتقاء فقال

• خليلي قوما بنا للحمى ، عسانا نرى الرشاء الاهيفا •

خليلي نداؤه لخليليه من باب التغليب لان الخليل المنادى واحد
والثاني حبيب ويجوز ان يكون ذلك من باب التجريد الان الحقيقة تأباه
للفرق بينهما ~~اعني بين الفاعل والمفعول~~ اعني المنادي الفاعل والمنادى
المفعول واعلم ان الخليل هنا هو النفس الحيوانية الجزئية اللتي هي مركب
الحقيقة الانسانية ومن فطرتها وعاداتها السآمة والملل والكسل
والعي والنصب الى غير ذلك مما في جبلتها الفطرية ~~الخ~~ من الامور
المتوقف وجودها على وجود الاسباب المؤداة من قبل الحواس
الباطنة والظاهرة كوجود الالم والخوف والمشقة والجوع وغلبة
النوم وكثرة الاخلاط والابخرة وغلبتها ولما كانت النفس مركب
الانسانية الملازم لها لزوما كليا بحيث لا تنفك كل لحظة لحظة في
كل حركة وسكون ~~عبر~~ عبر عنها الناظم بالخليل لما علمت من معنى الخلة
كما قال الشاعر وتخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا
ولما كانت النفس بهذه الحالة من الاعراض استنهضها وحرضها على القيام و
المكابدة والصبر والعزيمة والشدة ملازمتها غلبها على الحبيب الذي

هو الروح الحيواني المقيد بهذا الجسد تقيد الحبيب بحبيبه وهو بعقل هذه
النفس وصاحبها المكتسب منها اخلاقها الطالب في جميع الحالات وفاقها
الحريص عليها في حالتي لزومها وفراقها فتراه يولمها ما يولمها ويسرع ما
يسرها حتى كأنها هو وكأنه اياها وقد اختلفت عبارات الحكماء في تعريفها
فمنهم من جعلها واحدا ومنهم من فرق بينهما الا ان من فرق بينهما حد كلا منهما
بما حد به صاحبه وعلى هذا مشى الرئيس ابو علي وشيخه ابو نصر والمعلم
الاول افلاطون وقد اجمم عن الكلام فيهما الجم الغفير من الحكماء الاول
وجماهير المتكلمين وحكماء الاسلاميين ولم يات بتعريفهما شرع من
الشرايع ومن تكلم فيهما بالتعريف لم يات بما يشفي فعليك بكتب القوم
تظفر بالمطلوب وقد اجاد في تعريفهما قطب العارفين سيدي ابو
الفضل عمر السهروردي صاحب العوارف والاحجام عن الخوض في ذلك
اولى من الاقدام فحق الايقد رسائد عواليه الضرورة والحق انهما مختلفان
بالحقايق مشتبهان بالخلايق ولما كانت فطرة النفس ما علمته من
التنبط عن الهبوط والشراد عن مواضع الخوف والاوهام فما ركز في جبلتها
احتاجت العقول النورية في استعمالها ونسخيرها الى الطبيب النطاسي
والحكيم المواسي لانها لا تنجذب بالقهر وهي اشد شرادا من الابل في
مساطنها فلذلك ناداها قدس سره مع صاحبها مع علمه بانقياد
الروح من اول وهله الا انه لشدة موافقته اياها لا يأتي وحده اذا
هي امتنعت ولا ينقاد اذا هي نفرت فانبهها بالخطاب معا وبنبهها
اليه لما في هذا الدعاء بهذه النسبة من الاراضة ثم كلفها فقال فهما يا
اي كونا معا بنون الجمع المقتضي للانس المطيب للنفوس في ولوج
المخاوف ثم لطف في العبارة بقوله للحمى اشار الى ان هذا
القيام الهوض الى موضع الامن الذي تتبادر النفوس اليه ولا تتوقف
عنه وهو كما اشار اليه قدس سره فان هذا المقام الذي دعى النفوس الى
القيام اليه هو الحما الاحما والمنزل الاعز الارفع الاسنى وهو موضع

البيت

البقيع والحرم الأمين والوادي المقدس الذي تخلع عنده النعلين
وملتقى الحبيبين وموضع تاخر الخليلين اللذين لو علما حدها ما قاما
اليه وسبحانه اذا وصلا اليه ان دخولهم عليه في عناية المناجاة
ولذا ورى لها عن المطلوب وصوره في صورة ما هو لها محبوب
مرغوب فقال عسانا نرى الرشا الا حينا الرشا مهموز وهو ولد
الظبية اذا مشى وهو اجمل ما يكون الظبي واحسنها لرشاقة اعطافه
وتناسب اعضايه وجذبه القلوب والاهيف نعت له اذا كان مهضوم
الكشح ضامر البطن فهو الساحر المقل الزايل الاجفان بالكحل الفاتر
الحركات والميل وهكذا عبر قدس سره عن هذا المطلوب بهذا الجميل الخلق
المحبوب وهكذا فليكن الحكيم المفايق والطبيب الحاذق فانه يأتي
في موضع ما يدخل ويدعو من اذا سمع اجاب وآية هذا التعليم
في قصة الكليم فانه لما اظلم عليه الليل في تلك الليلة الباردة الهوى
المظلة السحاب وذهب ليقتبس لاهله وياتي بجذوة لوذي وهو
في ذلك الوادي في عين مطلوبه في عين مرغوبه ولو لوذي من غير هذه
الصورة ربما توقف وهكذا ينبغي للنفوس ان تؤلف فتأمل هذه
الحكمة وتعرف وانظر مقاصد اهل السلوك وادبهم في اقتدايهم
ودقة انظارهم في لطايف عباراتهم مع صدق ما يقولون وصحة ما
اليه يشيرون فان للرشاء في الصفات الجماليه ما يحقق انه هو المظهر
المطلوب ومجلى هذا الحبيب المرغوب فانه صاحب هذا
المظهر وناقر هذا المزهر وخطيب هذا المنبر الذي هو صاحب الحما
العذب المقبل واللمى الرائع بالتجليات الجماليه الاحسانيه في مراتع

حما الصور الغرقانية، وقد عبر قدس سره عن نيل هذا المقام بعسى اللتي هي للحق للترجي اشارة الى ان الوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمحض العناية والفضل وان منزلة الرؤية هي غاية الغايات، وارفع المقامات، ثم عدل قدس سره الى وجه آخر من التأنيس وتطييب النفوس الداعي للنهوض بالهمة والاخذ بالعزيمة على القيام لنيل هذا المقام، وتحصيل المرام فقال، وموجبا الى نحو قلك الربى، وانجيتما وارسلا قفا، وموجبا اي خذا في سيركما الى هذه المنزلة الى احد الجهتين المائلة عن الطريق للنزول والراحة وهذا من قبيل ما تقوله الحداة من الهنيهات للنجايب اذا قدحت من وقع خفافها في الغرقر نار الحباحب، فتعدها الموارد والمراتع، وتذكرها الاليف عند الابيات والمرابع ليكون ذلك داعيا لنشاطها في السرى، ويغني قايدها عن جذب البرى، فامرهما بالعوج لما في مواصلة السير من الجهد فهو في غاية التانيس والحكمة ثم ذكر من صفات مواضع النزول ما يدعو الى الرغبة فيه فقال الى ذا اي جهة نحو ذلك اشارة للقريب الربى وهي الاماكن المشرفة الطيبة المنابت ومواضع الاجنبة والحلل، ومضارب خدور العقايل ذوات الكلل، اللتي عشقتها الارواح والاشباح، وحنت اليها حنين الغريب الى وطنه العامر الجنبات، وهي مواضع التجلي الخاص عند الخواص، وبها تمتد موايد القرى، وعندها يلقى المسافر العصى لان ما بعدها الا الوطن العامر، والمنظر الذي هو قرة الناظر، ولذا قال وان جيتما حصلتما بعد هذه المنزلة، ووصلتما وارسلا بيتها ومنزلتها، اللتي عندها بمكانتها، واختار هذا الاسم من الاعلام لما فيه من معنى

السلامة

السلامة قفا ايها الخليلين فان هنا غاية منازل السايرين ونهاية
منهج السالكين وعند هذه الدار تراى سلمى من وراء الاستار وتنقضى
من ذوات الجمال الاوطار واوصيكما ان تجعلا وقوفكما ايها الخليلين وقوف
ادب عند هذه الابواب فعسى تجد عند عوده الاواب فان النفس تلتحى فى
هذا الموطن باصلها وتقر عند وطنها فى ربض هذه المدينة المرفوعة الاسوار
المنيعة الديار واما صاحبها الروح فانه يضطرب عند هذا الباب ويرغب
ان يدخل الى وطنه فيمنعه ما اكتسبه فى اغترابه من زوجه وسكنه فيقع فى هذا
الحال فى عذب العذاب وقد اشار الى ذلك قدس سره بقوله

، فان مشوق كثير الجوى ، عسى الحب بالوصل ان يعطفا ،

فان مشوق كثير الشوق هاجه لنزاع الروح ورجايها الولوج لهذا الموطن
والفتوح كثير الجوى الحرقة وشدة الوجد المنبعث عن الشوق المفرط مع
الخوف من سطوة صاحب الحما وقهره بالطرد والرد وغاية الرجاء كما هى عوايد
الكريمة وعوايد المنشورة لعاصى هذه الوليمة ولذا قال قدس سره عسى
الحب الذى هو سلما السلامية تمح بنيل هذا التمنى وقد ورى عنه وكنى
وانزله منزلة الغايب لموضع الاحترام والاجلال وان كان قريبا بالهرولة
للاقبال بالوصل متعلق ببيعطف الاتى ذكره واخره للضرورة والوصل معروف
وهو هنا اعطاء المحب حقه من جزاء سعيه وعدم كفرانه باباحة الرضاء
وتعليم ما جهل واشراق الانوار وكشف الاستار ان يعطفا العطف ميل
العاطف على المعطوف بباعث الشفقة والحنين والرحمة والموافقة
من لوازم ذلك ولذا كانت بين العاطف والمعطوف عليه فى القواعد النحوية
رفعا ونصبا وجرا فان المتمنى بلوغ الموعود من الوعد القدسى حصول
الجزاء باضعاف ما هو من جنس العمل فالمحب يجازى

فالمتقرب

بالتقرب بالحما ذراعا والمتقرب ذراعا يجازى بالتقرب باعا وهلم جرا فان العمل هنا هو قيام الخليليين ونهوضهما الى الحما وسعيهما الى معرفة كمالات اوصاف الرشاء الأهيف العذب اللمى ثم عوجهما وميلهما الى نحو خيام سلمى والمقام الاعز الأحمى فاقتضى الجزاء الاقبال والعطف من الطرف الآخر كرما وفضلا واحسانا وعدلا ولما كان الرشاء حيوانا بديع الصفات كثير الميل والالتفات لم يحم على احد اصطياده الا اذا وجد في حرم منيع فيمنع من التعرض اليه كل محرم في هذا الحرم ويجازى في جنايته بمثل ما قتل من النعم ويجوز رويته والنظر اليه في كل مكان وآن وكل موضع ومكان لان الرؤية لمثله بمنزلة التجلي العام بالالوهية والربوبية والرحمة العامة ولذلك عبر عنه بنون الجمع للرؤية العامة بهذه الصفات البديعة في هذه المواطن الرفيعة المنيعة عند قوله عسانا نرى ثم خصص بقوله فاني دونكم مشوق الى الاختصاص كثير الجوى والحرص على اللحوق باهل التجلي الخاص للخواص عسى الحب المحجوب الذي لا تنبغي رويته لاجنبي لانه في خيام المحجب مصون وفي طي استار الخدور محصون فنوزي عنه ولم يقل عسى سلمى اشارة الى انه ما ذكر ليس المراد منه الا المعنى البعيد الموزى عنه وليس المعنى القريب مقصودا بل ليتجوز بها السالك الى ما وراء هذه الاشارات وتفهم الملغوز في طي هذه العبارات وقد اطلق الوصل لما انه لام جنسية ويجوز ان تكون للعهد الذهني واشعارا بقليل ما هو فوق الأمل من جزاء هذا العمل من الفيوضات النورانية والاسرار الوهبية العرفانية التي ليس لها حد ولا تدخل تحت قيد لان المواهب والفوائد

ومع ذلك هو

لا تقيد منها الأوابد، ولما كان دون بلوغ هذه المنازل خرط القتاد، وتقطع الأكباد، تركوب الأخطار، وجوب الغنا في العثار، دون بلوغ هذا الحرم الطاهر، للبادي والحاضر، وربما نسب من باشر هذه الأسباب الى الحماقة، وتكلف ما هو فوق الطاقة، لأن المباشر لها من اهل البداية محل اللوم، عند المقيمين من القوم، فإن عندهم الإقامة في المنازل، والراحة في الرياض والمناهل، احب من وعساء الاسفار، وهو عند العاقل، وذلك لجهلهم بما في السير من اللذة والراحة عند بلوغ الأوطار، في هذه الاسفار، وادراك الصفا، والوصول الى موضع الوفا، اشار قدس سره بتعريف ذلك الى ضلبليه وذكرها ما يكن عليهما من الملام، عند من لم يذق من كؤس هذه المدام، فقال

وكان من القاعدين كل قعيد ... لهذا الباب الخوالف المتأخر

، وقد لامه اقوام وخ الذي ، به كدر ، اهل الصفا ،

في مدايا جهله قد اقام، وزين له شيطان عقله ما زين من الملام، لهؤلاء المجاهدين في ارتكاب المشاق والعزايم، ولم يكفه ان ظل مع القاعدين من الخوالف، حتى ثرب على الغايمين بهذه الوظائف، فازجراه اذا ما لام على عالم بعلم، وعنفاه على تهجين عالم بهم، واخبراه بما حصلتا فيه وتحدثا بنعمة الرب المليك وقوله لم

ثرب من التثريب

ـ كلمة توبيخ وتاسف مستعملة في غير موردها لان المقام للتبكيت والتنكيل حرصا على مقام الرحمة والشفقة في مواطن الارشاد والتسليك، واشارة الى تعظيم نعمة المليك، وتاسفا على الذي قام به معروف هذا الخلق الذميم، فشرب كدر هذا المورد فاعقبه غصة واي غصة، فاصبح سقيم المزاج متعسر العلاج، وظهرت عليه لوايح هذا الكدر بين رجال شربوا رواوق المعرفة من اهل الصفا وخلان

الوفا وإضافة الاهل الى الصفات اضافة الصفة الى
الموصوف و يصدق على الذكور والاناث وهم القوم الكرام
المتميزون بالصحة التامة والعدم الراسخ عن اهل الجفا وهم اصناف
كثيرون وزمر معدودون قد عُلمت مقاديرهم الرفيعة واخلاقهم
الحميدة ولهم القاب يعرفون بها عند اهل الطريق وعلامات يمتازون
بها عن كل فريق وقد ذكر من اقسامهم الحكيم محمد بن علي الترمذي في
مصنف بهم مخصوص واشار الى طرف من ذلك الامام الاكبر و
الكبريت الاحمر محمد بن علي الحاتمي الطائي في فتوحاته والشيخ الجيلي
في مناظره وغيرهم من المشايخ نسأل الله تعالى ان يلحقنا بهم ويحشرنا
في زمرتهم تحت لواء واسطة عقد الانبياء والمرسلين والسر الساري
في جميع ذرات المخلوقين ولا يخفى ما في هذا البيت العامر من الطباق
بين الكدر والصفا مع الاشارة الى هذا المنصب الرفيع في هذا
الحمأ المسنون الذي لا يكدر صفو عيشه ملام ولا تدخل ساحة صحته
استقام هي المنهل الاصفا فدونك مشربا شهيا به وادي الثنية سائل

هي الربة العصوى التي عز حدها فقصر عن ايانها المتطاول
هي المورد الاعلى الذي في مراحه اقام الاولى ضمت عليهم منازل
الاسما هي المنصب الذي فجرت به عيون لارباب النهى ومناهل
هي الحلة البيضاء مربع الاولى بهم خطرت سلمى علينا تمايل
بناضل قومي بالقنا دون خدرها وابني وحدي عن سناها اناضل

اخلاي

اخلاي هبّا كي نشيم بروقها ، اذ الم بتلفنا الديار البوازل
فما غرها الا سراب بقيعة ، الا كل شيء غير زينب باطل
اعارت سنا الاقمار لمحة حسنها ، فعاد به صبغ الدجا وهو حايل
فهلا حدينا راكب نعماز جزوا ، اليلى لحماء خال قيس تسايل
يعنفني اللاحي العزول واغا ، اقام لسمعي شخصها وهو جاهل
فلم يلتفت طرفي الى غير وجهها ، ولي شغل عن غير علواء شاغل
فحيّا الحيا اغوارها ونجودها ، ولا برحت تسقي رباها الهواطل
معالم سلمى برقها ام ثغورها ، ونكهتها ام ما حوته الحمايل
مناطقها دارت على غير مركز ، واذ نطقت ضمّت هناك الخلاخل
اذا اعتدلت مالت قناة قوامها ، كما اهتزّ في كفّ المثمّد ذابل
اذا ابتسمت كلّى بها غير مقلة ، نظرت بها ما اطلعته الغلائل
نظرت سناها في مرآي صفائها ، فيا ليت شعري اي عين اقابل
فيا سربها من وجرة في مراتع الخزامى التفاتا كلكن عقايل
وياديارها بالحزن من ايمن الحما ، دنوا فقد اخفى على الصب عازل
وبانسمة الاسحار عند مرورها ، به صدحت فوق الغصون بلابل
أدينة حسن لا فما هكذا الدما ، وانّى لها الطافها والشمايل
وعصن نقا مرّت به نسمة الصبا ، فرانت به اعطافها وهو مايل
وبدر دجا كلا فما البدر مثلها ، ولا الشمس جلّت هبوطها عالل
فما عن غريض بغير جمالها ، ولا شبّت الا بسعد العبايل

ولو لا ملاها ما احلا جيد غادة ، ولا ساء معقود خصر وهو عاطل
ولو لا سناها ما [illegible] ولا كان عن سر الهداية سائل
وما اوقدت نار لبغي جنا مها ، ولا رفعت يوما عليها المراجل
وما فخرت الا بها يوم جمعهم ، غني وعبدان وبكر وواسل
وما عذر عذري سوى كيف لحظها ، اذا اعتقلت منها سنانا الحمائل
لها كل قلب فيه كل صبابة ، بجسم براه حبها فهو ناحل
يؤم حماها كل ركب ملبيا ، تخب اليها المقربات الرواحل
وما عجلوا الا للثم بيمنها ، وقد حجبت عنهم هناك الشمائل
فلو عرفوا ما عرفوا قدر قدرها ، ودلتهم ذات اليمين الدلائل
ولو حذفوا الاعنار بالجمر سبعة ، لبان لهم ما تدعيه الاناميل
ولو عقلوا في سبعها سر خمسة ، لما [illegible] معقول ولا جن عاقل
ولو انهم يقضو المناسك حقها ، لما راءهم ان في رضاها الفضائل
فلا تنكروا ابثوني لها وتولهي ، دعوني وما تقضي على العواذل
ابيت وبي [illegible] بها وجوانحي ، مساعر يذكيها الجوى ومشاعل
اطالبها دعوى الوفاء بوعدها ، فتفعل بي ما يفعل المتجاهل
واني لها في كل حال اطيعها ، لها الامر فيما ترتضي وتحاول
فبالليت شعري بعد حسن فعالها ، اهل غاب عنها ما بي الحب فاعل
اذا ما قضت ان لا تواصل بيننا ، فحبي لها قربي وشوقي التواصل
ايكرم مثوى ضيفها ونزيلها ، اذا ما [illegible] المراحل
وهل تورث النار وهو ظمآن نورها ، اذا حصلت بين يديها الحاصل

بدا لي صبح مشرق م
يوم ازديارتي م م
حسن

لقد وعدتني ان ارى نور وجهها ... كبدر تمام اطلعته المنازل
واقسم حظي انها وهي ناظري ... بقائي اذا امنت بما انا سائل
محاسنها وضي النضير وصبوتي ... ونفح شمولي عرفها والشمائل
وفي كفها النادي ندى كل واكف ... وفي قدها المياس بنية اجمة
وفي لحظها الليث المنقض باسل ... وفي صبح كلماهي قائل
لبن نطقت احيت بطيب حديثها ... سواعد في اثقالها وكواهل
حملت بها عبأ العنا فجوارحي ... حماها فوادي وارتمت بي محامل
وجردت ماضي العزم يوم دعت الى ... حسابي كما قد سد السهم نابل
رمى لحظها بنبل الغرام فاوثقت ... حروف مواضٍ كلهن عوامل
وفي طرفها الساجي ابو اسود بنا ... تجرنا كيف العذيب وبابل
وفي ثغرها نوء وقد دار ريح عصبة ... كوج جارت بالهوا سواحل
انوح اذا مد الظلام رواقه ... كان لها غير منزل الغرب عاقل
واخذ اطراف النجوم بعقلة ... بجد السرى وخذ لها وتمايل
فاجذبها قودا اشعتها البرى ... انخنا على ان المغاني معاقل
ولما انقضى سيري وما السير منقض ... فايقن ذو علم واعرض جاهل
فنادى علينا بالنفير صباحها ...

والحمد لله فقد كان الفراغ من تحبير هذه الورقات فيما نقرر في من الاوقات التي اخرها اواخر شهر رجب الفرد من شهور سنة ثمان وسبعين ومايه والف بفضل الله المنان وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين

وما في بلاد الشام البقاء الثواكل

بكر خطبها الكفء بحضرة المفتي ولها والد واخوان فحلف الد
بالطلاق ثلاثا لا يعطيها لحد فهل يسمى هذا عضلا امر لا
فتوى عند بغير القتل وخاف على ماله واذيته فتحيل له مع
له اذا وقع اليمين عليك تخرج لك فتوى فتوكل ووكل خد
من المجلس الى خارجه ووقع العقد في المجلس بايجاب
وقبول وكان في المجلس نفر فجمعهم وعلمهم ذلك من المناكه
فهل يكون هذا العقد صحيحا واذكا صحيحا فهل
الطلاق يحصل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد ينبوع الرحمة ومعدن العلم والحكمة وعلى آله وصحبه
اما بعد فلما كان اساس الدين وصراط الله المستقيم الذي سلكه سفينة نجاة من تشكب عنه هلك سحيقة
على صحة الاعتقاد وكان المؤمن دائما مأمورا على معرفة الله تعالى مع ربه متقلبا بين الرجاء والخوف و
هذه المرتبة عند الفاضل عن معرفة الحقائق اصبت ان اضع لذلك رسالة تنطبع صورته في
البرزخ الخيال منزلة في عالم الحس ليكون السالك على بصيرة من حاله في تعرض لها دائما
به في حاله فاقول ان هذه المرتبة اذا برزت للعالم المحسوس ينبغي ان تعرض لها دائما
متقابلتين وتفصل بينهما بخطين ليكون ما بين الخطين هو هذه المرتبة التي ينبغي ان يكون
مترددا فيها فاذا وصل به التردد الى هذا الدائرتين احدهما ووقف ليتحول ان يتجاوز
احديهما هلك فانظر ذلك وتأمله لتنتفع ان شاء الله تعالى بما فيه وهو حسبي ونعم الوكيل

الخوف

الرجا

موضع الخوف ما بين الخوف والرجا